الأمانةُ العامّة
للعَتَبة الحُسَينيّة المقدسّة

مهرجان تراتيل سجادية العاشر

# النصُّ القرآنيُّ
# في التراث الحديثيّ للإمام عليّ
# بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ

جمعٌ وتوثيقٌ
د. عليّ عبّاس الأعرجيّ
كليّة التربية للبنات جامعة الكوفة

٢٠٢٤م ١٤٤٦هـ

دارُ الوارِثِ للطِباعةِ والنشرِ

عنوان الكتاب : النصُّ القرآنيُّ في التراث الحديثيّ للإمام عليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ

إعـداد : د. عليّ عبّاس الأعرجيّ

الناشر : الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة - مهرجان تراتيل سجادية العاشر

الإشراف والتنسيق والمتابعة : السيد جمال الدين الشهرستاني

المطبعة : دار الوارث للطباعة والنشر

الطباعة : الأولى

سنة النـشر : ٢٠٢٤م - ١٤٤٦هـ

عدد الصفحات : ٢٦٨

محفوظة جميع الحقوق

دار الوارث للطباعة والنشر
DARALWARITH Printing & Publishing

العراق - كربلاء المقدسة
المكتب الرئيسي، سيف سعد خلف المخازن الغذائية
٠٧٧١٦٦٣٣٢٠٤ - ٠٧٧١٦٦٣٣٢٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

بالله نستعين وعليه نتوكل

الحمد لله الذي خلق فسوّى، وقدّر فهدى، وعلم بالقلم، علّم الإنسانَ ما لم يعلمْ، والصّلاة، والسّلامُ على خير من مشى على الأرض، وسيّد الأنام أبي القاسم محمّد، وعلى آله البدور التِّمام....

**وبعدُ...**

فبفضلِ الله عزّ وجلّ، ومنّهِ وصلْنا إلى النُّسخةِ العاشرة من مهرجان(تراتيل سجّاديّة) المخصّص في سيرة، الإمام السّجّاد، وحياته، وتراثه، ولكلّ سنةٍ شعارٌ، ومشاركون جددٌ، ومطبوعاتٌ جديدة، وباحثون يقدّمون بحوثَهم على قاعات الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة إنّ قيمة الصحيفة السجّاديّة(زبور آل محمّد) واضحةٌ في أعداد الشروح التي تناولتْها، والأعلام الذين اشتغلوا بها، وعليها، والصّحيفة هي من نتاج حياة الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ(عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ؛ فكان التّركيز من قبل علمائنا، وكتّابنا، و أدبائنا على هذا الإرث الثريّ بالتّقوى، والعلم، والأدب، والهداية.

إنّ ما يثير الدهشة، والانتباه وفي لقاءاتنا مع المفكّرين، وعلماء الأديان الأخرى، ولا سيّما المسيحيّون وجدتُ لديهم الاهتمامَ الكبيرَ بالصّحيفة السجاديّة، والمناجاة الخمس عشرة، ورسالة الحقوق للإمام زين العابدين(عَلَيْهِ السَّلَامُ).

ونحن نقدّم لكم هذ الكتاب مشاركةً، ودعمًا لمكتبة الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين(عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) علمًا أنّ الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة، وبتكليفها إدارة المهرجان لاستقبال كلّ ما يصدر من جديدٍ في الإمام زين العابدين السجّاد(عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وطوال العام.

**السيد جمال الدين الشهرستاني**
**رئيس اللجنة التحضيرية**
**لمهرجان تراتيل سجادية**

بسم الله الرحمن الرحيم

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الزخرف/ ٢٨)

# الإهداء
# إلى سيّد الشهداء وكفى عليّ

## المقدّمة

### بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الْحَمْـدُ لِلَّـهِ الأَوَّلِ قَبْلَ الإنْشـاءِ وَالإحْياءِ، وَالآخِـرِ بَعْدَ فَناءِ الأَشْـيَاءِ، الْعَلِيمِ الَّذِي لا يَنْـسَى مَـنْ ذَكَرَهُ، وَلا يَنْقُصُ مَنْ شَـكَرَه، وَلا يُخَيِّـبُ [ يَخِيبُ خ ل ] مَنْ دَعاهُ، وَلا يَقْطَعُ رَجاءَ مَنْ رَجاهُ، اللَّهُمَّ إنِّي أُشْـهِدُكَ وَكَفى بِكَ شَـهِيداً ، وَأُشْـهِدُ جَمِيعَ مَلائِكَتَكَ، وَسُـكَّانَ سَـمواتِكَ، وَحَمَلَةَ عَرْشِـكَ، وَمَـنْ بَعَثْتَ مِنْ أَنْبِيائِكَ وَرُسُـلِكَ، وَأَنْشَـأْتَ مِـنْ أَصْنـافِ خَلْقِكَ، أَنِّي أَشْـهَدُ أَنَّكَ أَنْـتَ اللَّهُ لا إلهَ إلَّا أَنْـتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيـكَ لَـكَ ، وَلا عَدِيـلَ وَلا خُلْفَ لِقَوْلِـكَ وَلا تَبْدِيْلَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَدَّى ما حَمَّلْتَهُ إلَى الْعِبادِ ، وَجاهَدَ فِي الله [ عزّو جلّ خ ل ] حَقَّ الْجِهادِ ، وَأَنَّهُ بَشَّرَ بِما هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوابِ، وَأَنْذَرَ بِما هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقابِ، اللَّهُـمَّ ثَبِّتْنِـي عَلى دِينِكَ مـا أَحْيَيْتَنِي، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْـدَ إذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْـكَ رَحْمَـةً، إنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، صَلِّ عَلى مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْباعِهِ وَشِـيعَتِهِ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ، وَوَفِّقْنِـي لأَداءِ فَرْضِ الْجُمُعاتِ، وَما أَوْجَبْتَ عَلَيَّ فِيهـا مِنَ الطَّاعاتِ، وَقَسَـمْتَ لِأَهْلِها مِـنَ الْعَطاءِ فِي يَوْمِ الْجَزاءِ، إنَّـكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وبعدُ...

فـإنّ رسـول الله (صلى اللـه عليه وآله) في آخـر لحظات حياتـه الشريفة أوصى بـأن لا يفصـل بين قرآن الله وعترته؛ فقـال في كلمته الخالدة الصادحة آناء الليل والنهار(إنّـي تارك فيكم ما إن تمسّـكتم به لن تضلـوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخـر: كتـاب الله حبل ممدود من السّـماء إلى الأرض، وعترتـي أهل بيتي، ولن

يتفرّقـا[١] حتّـى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيـف تخلّفوني فيهما)[٢].

وقـال أمـير المؤمنين(فَقَبَضَـه إِلَيْـه كَرِيماً ، (صلى اللـه عليه وآله) وخَلَّـفَ فِيكُمْ مَـا خَلَّفَـتِ الأَنْبِيَـاءُ فِي أُمَمِهَـا، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَـلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِـحٍ ولَا عَلَمٍ قَائِمٍ...)[٣].

وغيرهـا مـن الأحاديـث التي أكّـدت الربـط بـين الثقلين(الكتاب والعـترة)؛ فلا ينفصلان عن بعضهما، وإن حصل فهذا مغبّة الضّلال؛ فالنبيّ الكريم لم يقل(إمّا كتاب الله وإمّا عترتي)؛ كي يقول القائل: حسبنا كتاب الله!؛ وإنّما ذكرهما طولًا، يسيران معًا؛ وأكّد تأكيدًا كبيرًا لهذا الأمر وهو(لن يفترقا)، هذا هو الدليل النقليّ.

أمّا عقلًا باختصار فهل رأيت، أو شـاهدتَ يومًا من الأيام منذ نزل كتاب الله أنّ أهل بيت النبيّ(عليهم السـلام) خالفوا كتاب الله بقولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ؟؟؟.

ألـم يقولـوا مجمعينَ: إنّ كلام رسـول الله، وكلامنا يجـب أن يعرض على كتاب الله حتّى تسـتوثقوا؛ لا سيّما بعد كثرة الكذّابة عليهم؟...

---

١- . وفي رواية(يفترقـا)، وفي روايـة(لا يفترقـان)، وهـذا خـلاف لفظـي لا يؤثـر في فحـوى الحديث، ومعناه.

٢- . انظر: في هذا الحديث: صحيح الترمذي ٥ / ٣٢٩ ، الحديث ٣٨٧٦ ط ، دار الفكر ، و ٢ / ٣٠٨ ط ، بولاق بمصر ، و ١٣ / ٢٠٠ ط ، الصاوي ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٣١ ، الدر المنثور للسـيوطي ٦ / ٧ و ٣٠٦ ، ذخائر العقبى: ١٦ ، الصواعق المحرقة : ١٤٧ و ٢٢٦ ط ، المحمدية، والصفحة ٨٩ ط ، الميمنة بمصر ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي : ٣٣ ، ٤٠ ، ٢٢٦ و ٣٥٥ ط ، الحيدرية والصفحة ٣٠ ، ٣٦ ، ١٩١ و ٢٩٦ ط ، إسلامبول ، المعجم الصغـير للطبرانـي ١ / ١٣٥ ، أسـد الغابـة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشـافعي ٢ / ١٢ ، تفسـير ابن كثير ٤ / ١١٣ ، عبقات الأنوار ج ١ من حديث الثقلين: ٢٥ ط ، أصفهان ، و ١ : ٣٦ ، ٩٣ ، ١١٣ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ١٥٣ و ٢٧٢ ط ، قـم ، كنـز العمال ١ / ١٥٤ ط ، ٢ ، الفتح الكبير للنبهاني ١ / ٤٥١ ، تفسير الخازن ١ / ٤ ، مصابيح السنة للبغوي : ٢٠٦ ط ، الخيرية بمصر ، و ٢ / ٢٧٩ ط ، محمد علي صبيح بمصر، وغيرها كثير، كثير.

٣- . نهج البلاغة(الصالح): ٤٤.

إذن تحصّـل إنّ كتـاب اللـه لا ينفكّ عقلًا عن أهل البيت، وأهـل البيت لا ينفكّون عـن كتاب الله فمـن أراد المعين العذب فليلجأ إلى فكرهم، وما يقولون.

وهنا اختم كلامي قبل ان أبدأ بمنهج الكتاب بقولٍ(قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّـلامُ: « يَمُصُّونَ الثِّمَادَ، وَيَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ».

قِيلَ لَهُ: وَمَا النَّهَرُ الْعَظِيمُ؟ قَالَ: « رَسُـولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْعِلْمُ الَّذِي أَعْطَـاهُ اللَّـهُ ؛ إِنَّ اللَّـهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُـنَنَ النَّبِيِّينَ مِـنْ آدَمَ - وَهَلُمَّ جَرًّا - إِلى مُحَمَّدٍ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

قِيلَ لَهُ: وَمَا تِلْكَ السُّنَنُ؟.

قَالَ:« عِلْمُ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ، وَإِنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَيَّرَ ذلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[1].

**هذا الكتاب:**

هـو مجمـوع ما عنّ من روايات كان القرآن الكريم فيها حاضرًا، وكان العمل به على النحو الآتي تبعًا للروايات، وصدور الرواية عنه(عليه السلام):

١. ما قاله بالمباشرة، من دون سؤال، وغيره.
٢. ما اسـتدلّ به؛ فعندما يُسـأل عن حكمٍ شرعيّ يسـتدلّ بآيات قرآنيّة لتوثيق كلامه(عليه السلام).
٣. ما جُعل مصداقًا له؛ فهو حينما يُسـأل عن آية فيها حكمٌ ابتلائيّ، يقول(من أهـل هـذه الآية)، أو(هذه الآية مصداقٌ لفـلان)، أو (فلان ليس من أهل هذه الآية).
٤. ما سُـئل عنه، عندما يُسـأل عن آية قرآنيّة معيّنة يذكر تفسيرها، والعلم يبدأ بالسؤال.

١- . الكافي: ١/٥٥٣(طبعة دار الحديث).

٥. ما سأل عنه: كما في قوله(عليه السلام)(ما يقول قومك في هذه الآية؟)، (ما تقول يا فلان في أرجى آية؟).

عملي في هذا الكتاب

أمّا عن استخلاص المرويّات فقد استوفيت المرويّات التي فيها:

١. ذكر القرآن الكريم سؤالًا، واستدلالًا، ومصداقًا؛ بل وحتى بالمعنى.

٢. ذكرت المرويات التي فيها تحديد نوع الصلاة؛ فالصلاة تحتاج الى ذكر القرآن الكريم(من فاتحة الكتاب، والآية)، أمثال: صلاة الحاجة، وبعض الأوراد التي ضمّن فيها الإمام ذكر القرآن الكريم.

٣. ذكرت المرويات التي فيها الحجاب، والأحراز؛ لأنّ القرآن الكريم خير حاجب عن الأذى، والإمام لم يخرج عن ذلك.

٤. استثنيت الصحيفة السجّاديّة، وصحيفة الحقوق؛ لأنّ الصحيفة السجّادية قد دُرس الأثر القرآني فيها، وصحيفة الحقوق وإن كانت تتضمّن مفاهيم قرآنية جميعها بلا استثناء؛ فالعمل بها يصحّ استكناهًا، وليس بالمباشرة.

٥. قمتُ بترقيم المرويّات تسلسلًا مستمرًّا، وقد بلغت الروايات ٢٤١ رواية.

٦. رقّمت الأبواب التي وجدتُ فيها المرويّات، وقد بلغت ٨٤ بابا.

أمّا بعد فعملي هذا لتحرّي الفائدة للباحثين في الشأن القرآنيّ؛ فبدلًا من أن يبحثوا ويتعبوا أنفسهم وفّرنا لهم مادة البحث.

أرجو أن أرزق بنظرة سيّدي ومولاي، وأن أوفّق أن أكون من خدمة والده الشهيد...

إن يكن ضمانَ الله حسينٌ، فقد غمرتنا توفيقاته مهما ابتعدنا.

ولدُك الآبق عليّ

**الجمعة ١٠/ شوّال/ ١٤٤٥هـ**

**الموافق١٩/٤/٢٠٤٢م**

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

## ما ورد من روايات في حياته(عليه السلام)

وسأذكر ما عنّ لي من روايات ذكرتها الكتب الحديثيّة والمجاميع

**١ـ ولادته (عليه السلام)، والاختلاف فيها**

ورد عن الكلينيّ: ولد عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فى سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وأمّه: سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس [١].

وما ذكره الطبري الإماميّ: قال أبو محمّد الحسن بن عليّ الثاني (عليهما السلام): ولد عليٌّ في المدينة فى المسجد فى بيت فاطمة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) فأقام مع جدّه سنتين ومع عمّه الحسن عشر سنين ومع أبيه بعد وفاة عمّه عشر سنين وبعد ما استشهد أبوه خمسًا وثلاثين سنة فكانتْ أيام إمامته ملك يزيد بن معاوية وملك معاوية بن يزيد، وملك مروان بن الحكم وملك عبد الملك بن مروان وملك الوليد بن عبد الملك [٢].

قال المفيد: كان مولد عليّ بن الحسين (عليهما السلام) بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة فبقي مع جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) سنتين ومع عمّه الحسن (عليه السلام) اثنتي عشرة سنة ومع أبيه الحسين (عليه السلام) ثلاثا وعشرين سنة وبعد أبيه أربعا وثلاثين سنة [٣].

---

١- الكافي: ١/ ٤٦٦؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٥.

٢- دلائل الامامة: ٨٠؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٥.

٣- الارشاد: ٢٣٧؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٥-٦.

وقال أبو جعفر الطوسي: في النصف من جمادى الأولى سنة ستّ وثلاثين كان مولد أبي محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) يستحبّ صيام هذا اليوم [١].

وقال الفتّال النيسابوريّ: كان مولد عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يوم الجمعة، ويقال يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة؛ فبقي مع جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) سنتين، ومع عمّه اثني عشرة سنة ومع أبيه الحسين ثلاثا وعشرين سنة وبعد أبيه أربعًا وثلاثين سنة [٢].

وقال الطبرسي: ولد بالمدينة يوم الجمعة ويقال: يوم الخميس فى النصف من جمادي الآخرة وقيل: لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل: سنة ستّ وثلاثين وقيل: سنة سبع وثلاثين [٣].

قال ابن شهرآشوب: مولده بالمدينة يوم الخميس فى النصف من جمادى الآخرة ويقال يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) بسنتين وقيل سنة سبع وقيل سنة ستّ فبقي مع جدّه أمير المؤمنين أربع سنين ومع عمّه الحسن عشر سنين ومع أبيه عشر سنين ويقال معه جدّه سنتين ومع عمّه اثنتي عشرة سنة ومع أبيه ثلاث عشرة سنة، وأقام بعد أبيه خمسا وثلاثين سنة [٤].

قال ابن طاووس: روينا بإسنادنا إلى شيخا المفيد (رضوان الله عليه) فقال عند ذكر جمادى الاولى ما هذا لفظه: النصف من سنة ست وثلاثين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمّد عليّ بن الحسين الإمام زين العابدين (عليهما السلام)

١- مصباح المتهجد: ٥٥٤؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٦.
٢- روضة الواعظين: ١٧٢؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٦.
٣- اعلام الورى: ٢٥١؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٦.
٤- المناقب: ٢/ ٢٦٩؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٦.

وهو يوم شريف ويستحبّ فيه الصّيام والتطوّع بالخيرات [١].

قال الإربلّي: فأما ولادته فبالمدينة في الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة فى أيّام جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب (عليهما السلام) قبل وفاته بسنتين.

عن أبي عبد اللّه الصادق (عليه السلام) قال: ولد علىّ بن الحسين فى سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفات علىّ بن أبى طالب بسنتين، وأقام مع أمير المؤمنين سنتين، ومع أبى محمّد الحسن عشر سنين، وأقام مع أبى عبد اللّه الحسين عشر سنين وكان عمرة سبعا وخمسين سنة، وفى رواية أخري انه ولد سنة سبع وثلاثين [٢].

وروى المجلسّي عن الدروس: ولد (عليه السلام) بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وقبض بها يوم السّبت ثاني عشر المحرّم سنة خمس وتسعين عن سبع وخمسين سنة [٣].

وعنه في كتاب الدّر: ولد (عليه السلام) بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وكذا فى كتاب مواليد الأئمّة قبل وفاة جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) بسنتين، وفي رواية أخرى بستّ سنين[٤].

وعنه في كتاب الذّخيرة مولده: سنة ست وثلاثين وقيل: ثمان وثلاثين وقيل ولد يوم الخميس ثامن شعبان، وقيل سابعه سنة ثمان وثلاثين بالمدينة فى خلافة جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) [٥].

---

١- اقبال الاعمال: ٦٢١؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٦-٧.
٢- كشف الغمة: ٢/ ٧٣- ١٠٥؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٧.
٣- بحار الانوار: ٤٦/ ١٤؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٧.
٤- البحار: ٤٦/ ١٥؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٧.
٥- البحار: ٤٦/ ١٥؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٧.

وعنه في كتاب التّذكرة: أنّه ولد عليّ بن الحسين، زين العابدين (عليه السّلام) سنة ثمان، وثلاثين [١].

وعنه قال الطوسيّ: هو علىّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) زين العابدين، وإمام المتّقين، كنيته أبو محمّد ولد بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة [٢].

قال سبط ابن الجوزي: مولد عليّ سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وقيل سنة سبع وثلاثين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ذكره ابن عساكر [٣].

قال ابن طلحة: أمّا ولادته فبالمدينة في يوم الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيّام جدّه عليّ بن أبي طالب قبل وفاته بسنتين [٤].

أقول: المشهور في أدبيّاتنا أنّه ولد في الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين للهجرة النبويّة المباركة، على مشرّفها آلاف التحيّة والسلام؛ فالملاحظ أنّ الاختلاف في يوم الولادة كبير، وسنتها يسير لا يكاد يُختلف فيه بين الأساطين.

## ٢ـ باب أسمائه وألقابه ونقش خاتمه (عليه السلام)

عن محمّد بن يعقوب عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبى عمير، عن جميل بن درّاج، عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) قالا: قلنا جعلنا فداك أ يكره أن يكتب الرجل فى خاتمه غير اسمه واسم أبيه فقال: فى خاتمي مكتوب «اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ» * وفى خاتم أبى محمّد بن على (عليهما السلام) وكان خير محمدي رأيته «الْعِزَّةَ لِلَّهِ» * وفي خاتم علىّ بن

١- البحار: ٤٦/ ١٥؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٧-٨.
٢- البحار: ٤٦/ ١٥؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٨.
٣- تذكرة الخواص: ٣٢٤؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٨.
٤- مطالب السؤول: ٧٧؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٨.

الحسين (عليهما السلام) «الحمد للّه العليّ العظيم» وفى خاتم الحسن والحسين (عليهما السلام) «حسبي اللّه»، وفي خاتم أمير المؤمنين (عليه السلام) «الله الملك» [١].

وعن الصّدوق حدّثنا علىّ بن أحمد بن موسى الدقاّق (رحمه الله) قال حدّثنا محمّد بن أبى عبد اللّه الكوفي، قال حدّثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين ابن يزيد، عن الحسن بن علىّ بن سالم، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال كان للحسين بن على (عليهما السلام) خاتمان نقش أحدهما «لا إله إلّا اللّه عدة للقاء اللّه» ونقش الآخر «إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ»، وكان نقش خاتم علىّ بن الحسين (عليهما السلام) «خزيَ وشقيَ قاتل الحسين بن عليّ» (عليه السلام) [٢].

وعنه بإسناده عن الرضا (عليه السلام) قال: نقش خاتم محمّد (صلّى اللّه عليه و آله) «لا إله الا اللّه محمّد رسول اللّه» و كان نقش خاتم أمير المؤمنين (عليه السلام): الملك للّه و كان نقش خاتم الحسن بن على (عليهما السلام): العزة للّه و كان نقش خاتم الحسين (عليه السلام) «إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ» و كان علىّ بن الحسين (عليه السلام) يتختّم بخاتم أبيه الحسين (عليه السلام) و كان محمّد بن على (عليه السلام) يتختم بخاتم الحسين بن على (عليهما السلام) و كان نقش خاتم جعفر بن محمّد (عليهما السلام) انه وليي و عصمتي من خلقه و كان نقش خاتم أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) «حَسْبِيَ اللَّهُ»* قال الحسين بن خالد و بسط أبو الحسن الرضا (عليه السلام) كفّه و خاتم أبيه (عليه السلام) فى اصبعه حتى أراني النقش، و روى فى غير هذا الحديث انه

١- الكافي: ٦/ ٤٧٣؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٨.
٢- أمالي الصدوق: ٨٠؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٩.

كان نقش خاتم علىّ بن الحسين (عليهما السلام): خزيَ و شقيّ قاتل الحسين بن علي (عليهما السلام)[١].

وقال الطبري الإماميّ: يكنّى أبا محمّد وأبا الحسن وأبا بكر والأوّل أشهر وأثبت ولقبه: ذو الثفنات؛ لأنه كان من طول سجوده وشدة عبادته ونحافة جسمه إثر السجود فى جبهته فكان يقصّه حتّى صار كثفنة البعير من جهات الجبهة والمتهجد والرهبان وزين العابدين وسيّد العبّاد، و السجّاد، وكان له خاتم نقشه: شقيَ، وخزيَ قاتل الحسين [٢].

وعن الصدوق حدّثنا عبد اللّه بن النضر بن سمعان التميمي الخرقانيّ (رضي الله عنه) قال حدّثنا أبو القسم جعفر بن محمّد المكيّ قال حدّثنا أبو الحسن عبد اللّه بن محمّد بن عمر الأطروش الحراني قال حدّثنا صالح بن زياد أبو سعيد الشوقي، قال حدّثنا أبو عثمان عبد اللّه بن ميمون السكرى قال حدّثنا عبد اللّه بن معن الأودي قال عمران بن سليم: كان الزهري اذا حدث عن علىّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: حدثني زين العابدين عليّ بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة و لم تقول له زين العابدين قال: لأنّي سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) قال اذا كان يوم القيمة ينادى مناد أين زين العابدين فكأني أنظر الى ولدي ابن الحسين بن علىّ بن أبي طالب يخطو بين الصفوف[٣].

وعنه حدّثنا محمّد بن على ما جيلويه، (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني العباس بن معروف عن محمّد بن سهل البحرانيّ عن بعض أصحابنا

١- عيون اخبار الرضا: ٢/ ٥٦؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٩.
٢- دلائل الامامة: ٨٠؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ٩-١٠.
٣- علل الشرائع: ٢/ ٢١٩؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٠.

عـن أبي عبد الله (عليه السـلام) قال ينادي منادٍ يـوم القيمة: أين زين العابدين فكأني أنظر إلى علىّ بن الحسـين (عليهما السـلام) يخطو بين الصفوف [١].

وعنه حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رضى الله عنه، قال حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني رضى اللّه عنه قال حدّثنا الحسـين بن الحسـن الحسـيني، و علىّ بن محمّد بن عبد اللّه جميعا عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن عبد الرحمن بـن عبـد اللّه الخزاعي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن شـمر عن جابر بـن يزيـد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمّد بن على الباقر (عليهما السـلام) إن أبي علىّ بن الحسـين (عليه السـلام) ما ذكر نعمة للّه عليه إلّا سـجد و لا قرأ آية من كتاب اللّه عز و جل فيها سـجدة إلّا سـجد و لا دفع اللّه عز و جلّ عنه سـوء يخشـاه أو كيد كائد إلّا سـجد و لا فرغ من صلاة مفروضة إلّا سـجد و لا وفق لإصلاح بين اثنين إلّا سـجد و كان أثر السجود فى جميع مواضع سجوده فسمّى السجاد لذلك[٢].

وعنـه حدّثنـا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رضى الله عنه قال حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال علىّ بن محمّد عن أبي على محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسـين بن علىّ بن أبى طالب عن أبيه عن آبائه عن محمّد بن على الباقر (عليهم السلام) قال كان لأبي (عليه السلام) فى موضع سجوده آثار ناتية وكان يقطعها فى السنة مرتين فى كلّ مرّة خمس ثفنات فسمّي ذا الثفنات لذلك [٣].

قـال الشـيخ المفيـد: أخبرني أبو محمّد الحسـن بـن محمّد، قـال: حدثني جدي، قال: حدّثنا أبو يونس محمّد بن أحمد، قال: حدثني أبى وغير واحد من أصحابنا

١- علل الشرائع: ١/ ٢١٩؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٠.
٢- علل الشرائع: ١/ ٢٢٢؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٠-١١.
٣- علل الشرائع: ١/ ٢٢٢؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١١.

أنّ فتى من قريش جلس الى سعيد بن المسيب، فطلع علىّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال القرشي لابن المسيب من هذا؟ يا أبا محمّد، قال: هذا سيّد العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبي طالب (عليهم السلام) [١].

وقال الطبرسي: كنيته أبو محمّد، ويكنّى بأبي الحسن أيضا وأبو القاسم ولقبه سيّد العابدين، وزين العابدين، والساجد، وذو الثفنات؛ وإنّما لقب بذلك لأنّ مواضع السجود منه كانت كثفنة البعير من كثرة السّجود عليه [٢].

قال ابن شهرآشوب: لقبه زين العابدين، وسيّد العابدين، وزين الصالحين، ووارث علم النبيين، ووصيّ الوصيين، وخازن وصايا المرسلين وإمام المؤمنين، ومنار القانتين والخاشعين، والمتهجّد والزّاهد، والعابد، والعدل والساجد، وذو الثفنات، إمام الأمّة، أبو الأئمّة، ومنه تناسل ولد الحسين، وكنيته أبو الحسن والخاص أبو محمّد، ويقال: أبو القاسم [٣].

وقال الإربلّي: أما اسمه فعلّي، و كان للحسين (عليه السلام) ولد آخر أكبر من هذا فقتل بين يدي والده، وولد طفل صغير فجاءه سهم فقتله، وكان كلّ واحد منهم يسمّى عليًّا؛ فأمّا كنيته؛ فالمشهور: أبو الحسن، و يقال أبو محمّد، و قيل: أبو بكر، و أمّا لقبه فكان له ألقاب كثيرة كلّها تطلق عليه أشهرها زين العابدين، وسيّد العابدين، و الزكيّ، و الأمين، و ذو الثفنات و قيل كان سبب لقبه بزين العابدين أنّه كان ليلة فى محرابه قائما فى تهجده فتمثّل له الشيطان فى صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله و التقمها فلم يلتفت إليه فأله فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف اللّه له فعلم أنّه شيطان فسبّه، ولطمه وقال: له اخسأ يا ملعون فذهب و قام الى إتمام وِرده

١- الارشاد: ٢٤٠؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١١.
٢- اعلام الورى: ٢٥١؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١١.
٣- المناقب: ٢/ ٢٦٩؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١١-١٢.

فسمع صوتًا لا يُرى قائله و هو يقول: أنت زين العابدين حقا ثلاثًا فظهرت هذه الكلمة، و اشتهرت لقبًا له (عليه السلام)[١].

وعنه قال أبو عمرو الزّاهد فى كتاب اليواقيت فى اللّغة قال: قالت الشيعة: انما سمّي عليّ بن الحسين (عليهما السلام) سيّد العابدين لأنّ الزهريّ رأى فى منامه كأنّ يده مخضوبة غمسة قال: فعبرها فقيل له إنك تبتلى بدم خطأ، قال: وكان عاملًا لبنى أمية فعاقب رجلا فمات فى العقوبة فخرج هاربًا، وتوحّش و دخل إلى غار و طال شعره قال و حجّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقيل له: هل لك فى الزهري؟ قال: إنّ لي فيه- قال أبو العباس هكذا كلام العرب إنّ لي فيه يقال غيره- قال: فدخل عليه فقال له: إنّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك، فابعث بدية مسلّمة إلى أهله، واخرج إلى أهلك و معالم دينك قال: فقال له فرّجت عني يا سيّدي و اللّه أعلم حيث يجعل رسالته، وكان الزهريّ بعد ذلك يقول: ينادي منادٍ في القيامة ليقم سيّد العابدين فى زمانه فيقوم عليّ بن الحسين صلّى الله عليهما[٢].

قال المجلسي: في كتاب مواليد أهل البيت لابن الخشّاب: كنيته أبو محمّد، وأبو الحسن، وأبو بكر، ولقبه الزكيّ، وزين العابدين، وذو الثفنات، والأمين [٣].

وعن محمّد بن سعد أخبرنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن دينار قال حدّثني أبو جعفر في حديثٍ ذكره أن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يكنى أبا الحسين، وفي غير هذا الحديث أنّه كان يكنّى أبا محمّد [٤].

وعنه، أخبرنا الفضل بن دكين قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن العيزار

---

١- كشف الغمة: ٢/ ٧٤؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٢.
٢- كشف الغمة ٢/ ١٠٥؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٢-١٣.
٣- البحار: ٤٦/ ٥؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٣.
٤- طبقات ابن سعد: ٥/ ١٥٧؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٣.

بـن حريث، قـال كنت عند ابن عبّاس، وأتاه عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام)، فقـال: مرحبا بالحبيب ابن الحبيب [١].

وقال الحافظ أبو نعيم: عليّ بن الحسـين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السـلام) زين العابدين، ومنار القانتين كان عابدًا، وفيًّا، وجوادًا حفيًّا [٢].

وعنه حدّثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمّد بن اسـحاق، ثنا محمّد بن الصباح ثنا حاتم بن إسـماعيل، عن أبي جعفر (عليه السـلام) قال: كان فى نقش خاتم أبي: القوّة لله جميعًا [٣].

وقـال ابن الجوزي: كنيته أبو الحسـن، ويلقّب بزين العابدين، وسـمّاه رسـول الله (صلّى الله عليه وآله) سيّد العابدين، والسجّاد، وذا الثفنات، والزكيّ والأمين، والثفنـات مـا يقع على الأرض من أعضاء البعير إذا اسـتناخ، وغلـظ كالرّكبتين، ونحوهما، الواحدةُ ثفنة؛ فكان طول السـجود قد أثّر في ثفناته [٤].

وقـال ابن طلحة فكان لـه ألقاب كثيرة كلّها تطلق عليه أشـهرها زين العابدين، وسـيّد العابديـن و الزكـيّ، والأمـين، وذو الثفنـات؛ وقيل كان سـبب لقبه زين العابديـن أنّـه كان ليلة فى محرابه قائما فى تهجّده فتمثل له الشـيطان فى صورة ثعبـان ليشـغله عـن عبادته فلـم يلتفت إليه فجـاء إلى إبهام رجلـه فالتقمها فلم يلتفـت إليـه فألمه فلم يقطع صلاتـه فلما فرغ منها و قد كشـف الله تعالى فعلم أنّه الشـيطان فسـبّه، ولطمه فقال: اخسـأ يا ملعون فذهب وقام الى تمام وِردِه؛ فسمع صوتًا، ولا يُرى قائله و هو يقول له أنت زين العابدين ثلاثا؛ فظهرت هذه

١- الطبقات: ٥/ ١٥٧؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٣.
٢- حلية الاولياء: ٣/ ١٣٣؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٣.
٣- حلية الاولياء: ٣/ ١٤٠؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٣.
٤- تذكرة الخواص: ٣٢٤؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٣-١٤.

الكلمة، و اشـتهرت لقبًا له[١].

قـال ابـن أبـي الحديد: ثفنـة البعير واحـدة ثفناته وهو ما يقع عـلى الأرض من أعضائه إذا اسـتناخ؛ فيغلظ، ويكشـف كالرّكبتين وغيرهمـا، ويقال: ذو الثفنات لعليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) قال دِعبل:

**ديـار عـلّى والحسـين وجعفر وحمـزة والسـجّاد ذو الثفنـات** [٢]

وعنـه قـال: ان عدتـم الناسـك، وأين أنتـم عن عليّ بن الحسـين بن عـلّى بن أبي طالـب (عليهم السـلام) الذي كان يقال له: عليّ الخـير، وعليّ الأغرّ، وعليّ العابد، وما أقسـم على اللـه بشيء إلّا وأبرّ قسـمه [٣].

وقـال ابـن الصبّـاغ: كنيتـه (عليه السـلام) المشـهورة أبـو الحسـن، وقيل أبو محمّد، وقيل أبو بكر وأمّا لقبه (عليه السـلام) فله ألقاب كثيرة كلّها تُطلق عليه أشـهرها زين العابدين (عليه السلام)، وسيّد الساجدين (عليه السلام) والزكيّ، والأمـين، وذو الثفنات [٤].

هـذا مـا عـنّ لي من ذكـر روايات ألقابـه، وصفاته، وسـوانحه، ونقـش خاتمه، والآتـي سـيكون المرويات ما ورد مـن روايات النـصّ القرآنيّ...

١- مطالب السئول: ٧٧؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٤.
٢- شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٧٩؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٤.
٣- شرح نهج البلاغة: ١٥/ ٢٧٣؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٤.
٤- الفصول المهمة: ٢٠١؛ مسند الامام السجاد: ج١: ص: ١٤.

# النصُّ القرآنيُّ
## في التراث الحديثيّ للإمام عليّ بن الحسين(عليه السلام)

### ١ـ بابّ النّصّ على إمامتِه (عليه السّلام)

١- الصّدوق، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن هشام بن سالم، قال: قُلتُ للصّادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): الحسنُ أفضلُ أم الحُسين؟

فقال [عليه السلام]: «الحسنُ أفضلُ من الحُسينِ».

قال[١]: فكيف صارتِ الإمامةُ من بعد الحُسين في عَقِبه دون ولدِ الحَسنِ؟

فقال [عليه السلام]: «إنّ الله تبارك، وتعالى أحبَّ أن يجعل سنّة موسى وهارون جاريةً في الحسن، والحُسين (عليهما السّلام) ألا ترى أنّهما كانا شريكينِ في النبوّة كما كان الحسنُ، والحُسين شريكينِ في الإمامة، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل النبوّة في ولد هارون، ولم يجعلْها في وُلد مُوسى، وإن كان موسى أفضلَ من هارون (عليهما السّلام)».

قلتُ: فهل يكون إمامانِ في وقتٍ واحدٍ؟

قال [عليه السلام]: «لا إلّا أن يكون أحدهما صامتًا مأمومًا لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه فأمّا أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا».

قلتُ: فهل تكون الإمامة في أخوينِ بعد الحسنِ، والحُسين (عليهما السّلام)؟

قال [عليه السلام]: «لا، إنّما هي جارية في عقِب الحُسين (عليه السّلام) كما

---

١- القائل هنا هو السائل، الذي يروي الرواية.

قـال الله عزّ وجلّ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ﴾[1]؛ ثمّ هيَ جاريةٌ في الأعقاب، وأعقـاب الأعقاب إلى يوم القيامة)[2].

## ٢ـ باب سيرته وفضائله (عليه السلام)

٢- الصّـدوق، حدّثنـا الحسـين بـن محمـد بن يحيى بن الحسـن بـن جعفر بن عبيد الله بن الحسـين بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: حدثني يحيى بن الحسـين بن جعفر قال: حدثني شـيخ من أهل اليمن يقال لـه عبـد الله بن محمد، قال: سـمعت عبد الـرزاق يقول: جعلـت جارية لعلي بن الحسين (عليه السلام) تسكب الماء عليه وهو يتوضأ للصلوة فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه، فشجه، فرفع علي بن الحسين (عليهما السلام) رأسه إليها فقالـت الجارية: إنّ الله عزّ وجلّ يقـول: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾[3].

فقال [عليه السلام] لها: «كظمت غيظي».

قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[4].

قال [عليه السلام]: «قد عفى الله عنك».

قالت: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[5].

قال [عليه السلام]: «اذهبي فأنت حرّة»[6].

٣- قـال الشـيخ المفيد (ره): أخبرني أبو محمد الحسـن بـن محمد، قال: حدثني جـدي قـال: حدثنـي محمد بـن جعفر وغيره، قالـوا وقف على عليّ بن الحسـين

١- سورة الزخرف من الآية ٢٨.
٢- كمال الدين: ٤١٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١٦-١٧.
٣- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.
٤- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.
٥- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.
٦- أمالي الصدوق: ١٢١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢١-٢٢.

(عليهما السلام) رجل من أهل بيته فأسمعه وشتمه فلم يكلّمه فلمّا انصرف قال لجلسائه: «قد سمعتم ما قال هذا الرجل وأنا أحبّ أن تبلغوا معي إليه حتّى تسمعوا منّي وردّي عليه».

قال: فقالوا له: نفعل ولقد كنّا نحبّ أن تقول له ونقول له.

فأخذ نعليه ومشى وهو يقول: « ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1]»، فعلمنا أنّه لا يقول شيئاً.

قال: فخرج حتّى أتى منزل الرّجل فصرخ به فقال: «قولوا له هذا عليّ بن الحسين».

قال: فخرج إلينا متوثّباً للشر وهو لا يشكّ أنّه إنّما جائه مكافيًا له على بعض ما كان منه.

فقال له عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «يا أخي إنّك كنت قد وقفت عليّ آنفاً وقلت، وقلت، فإن كنت قد قلت ما فيّ فأنا أستغفر الله منه وإن كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك».

قال: فقبّل الرجل بين عينيه، وقال: بلى، قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحقّ به.

قال: الراوي للحديث والرجل هو الحسن بن الحسن (رضى الله عنه)[2].

٤- عنه: أخبرني الحسن بن محمد عن جده قال: حدّثني شيخ من اليمن قد أتت عليه بضع وتسعون سنة، قال: أخبرني به رجل يقال له عبيد بن محمد، قال: سمعت عبد الرزاق يقول: جعلت جارية لعلي بن الحسين (عليهما السلام) تسكب عليه الماء لتهيأ للصّلوة فتعبت فسقط الإبريق من يد الجارية فشجّه فرفع رأسه إليها فقالت له الجارية: إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾[3].

١- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.

٢- الارشاد: ٢٤٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام ): ١/ ٣٠-٣١.

٣- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.

قال [عليه السلام]: «قد كظمت غيظي».

قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[1].

قال [عليه السلام] لها: «عفى الله عنك».

قالت: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[2].

قال [عليه السلام]: «اذهبي فأنت حرّة لوجه الله عزّ وجلّ»[3].

٥- محمد بن سعد قال: أخبرنا علي بن محمد، عن أبي عبد الرحمن التميمي، عن علي بن محمد، أنّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) كان ينهى عن القتال وأنّ قوماً من أهل خراسان لقوه فشكوا إليه ما يلقون من ظلم وتهم فأمرهم بالصبر والكف وقال: «إنّي أقول كما قال عيسى (عليه السلام): ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾»[4].

### ٣ـ باب جوده وزهده وعبادته (عليه السلام)

٦- ابن شهر آشوب: عن طاووس الفقيه، رأيته يطوف من العشاء إلى سحر ويتعبد فلما لم ير أحدا رمق السماء بطرفه وقال [عليه السلام]: «إلهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون أنامك وأبوابك مفتحات للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجوه جدّي محمد (صلى الله عليه وآله) في عرصات القيامة». ثم بكى [عليه السلام] وقال: «وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرّض ولكن سولت لي نفسي وأعانني على ذلك ستر المرخى به عليّ، فأنا الآن من

---

١- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.

٢- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.

٣- الارشاد: ٢٤٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣١.

٤- الطبقات: ٥/ ١٦٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩.

عذابك من يستنقذني وبحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي فواسوأتاه غداً من الوقـوف بين يديـك إذا قيل للمخفيّن جوزوا وللمثقلـين حطّوا مع المخفين أجوز أو مـع المثقلـين أحطّ ويلي كلّما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب أما آن لي أن أستحي من ربي».

ثم بكى [عليه السلام]، ثم أنشأ يقول:

**«أتحرقنـي بالنار يا غاية المنى فأيـن رجائـي ثـم أيـن محبّتـي**
**أتيـت بأعمـال قبـاح رديّـة وما في الورى خلق جنى كجنايتي»**

ثـم بكـى [عليه السـلام] وقال: «سـبحانك تغضى كأنك لا تـرى وتحلم كأنك لم تعـصى تتودد إلى خلقك بحسـن الصنيـع كأن بك الحاجة إليهم وأنت يا سـيدي الغنيّ عنهم».

ثم خرّ [عليه السـلام] إلى الأرض ساجداً فدنوت منه وشلت رأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خدّه، فاستوى جالساً وقال: «من ذا الذي اشغلني عن ذكر ربّي».

فقلـت: أنا طاووس يا ابن رسـول اللـه ما هذا الجزع والفـزع ونحن يلزمنا أن نفعـل مثل هذا ونحن عاصون جافون أبوك الحسـين بن علي [عليهما السـلام]، وأمك فاطمة الزهراء [عليها السـلام]، وجدك رسـول الله (صلى الله عليه وآله).

قـال: والتفـت إليّ [عليـه السـلام] وقال: «هيهـات هيهات يا طـاووس دع عنّي حديـث أبـي وأمي وجـدّي خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسـن ولو كان حبشـياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولداً قرشـياً أما سـمعت قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾[1]، واللـه لا ينفعـك غـداً إلا تقدمـة تقدّمها مـن عمل صالح»[2].

---

١- سورة المؤمنون: ١٠١.

٢- المناقب: ٢/ ٢٥٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام ): ١/ ٦٠-٦١.

٧- في روايـة أحمـد بـن حنبل عن شـوف العروس، عن أبي عبد اللـه الدامغاني أنّه قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يتصدّق بالسكر واللوز، فسئل عن ذلـك فقرأ قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[١][٢].

٨- قال الأربلي: وسـكبت عليه الماء جارية ليتوضأ للوّة فنعسـت فسقط الإبريق مـن يدها فشـجّه فرفع رأسـه إليها فقالت لـه الجارية: إنّ الله عـزّ وجلّ يقول: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾[٣].

قال [عليه السلام]: «قد كظمت غيظي».

قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[٤].

قال [عليه السلام] لها: «عفا الله عنك».

قالت: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٥].

قال [عليه السلام]: «اذهبي فأنت حرّة لوجه الله تعالى»[٦].

٩- عنه عن عبد الله بن عطاء قال: أذنب غلام لعليّ بن الحسـين [عليه السـلام] ذنبـاً اسـتحق به العقوبة، فأخذ له السـوط ليضربـه وقـال: « ﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾[٧]».

فقال الغلام: وما أنا كذلك إنّي لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه.

فألقى [عليه السلام] السوط وقال: «أنت عتيق»[٨].

---

١- سورة آل عمران من الآية ٩٢.
٢- المناقب: ٣/ ٢٥٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٦٣.
٣- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.
٤- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.
٥- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.
٦- كشف الغمة: ٢/ ٨٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٦٩.
٧- سورة الجاثية من الآية ١٤.
٨- كشف الغمة: ٢/ ١٠١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/٧٢.

١٠- عنه: عن عليّ بن الحسين [عليه السلام]، قال: «التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره الا أن يتقى تقاة».

قلت: وما تقاته؟.

قال [عليه السلام]: «يخاف جبّاراً عنيداً أن يفرط عليه أو أن يطغى».

وقال (عليه السلام): «من كتم علماً أحداً، وأخذ عليه صفداً فلا نفعه أبداً»[١].

## ٤ـ باب علمه وتواضعه (عليه السلام)

١١- قال ابن شهر آشوب: قال (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾[٢]: «لو لا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة»[٣].

١٢- عنه قال: لقيه (عليه السلام) عباد البصري في طريق مكة فقال: تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينه وإنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٤]، الاية.

فقال (عليه السلام): «اقرأ ما بعدها ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥].

ثم قال [عليه السلام]: «إذا ظهر هؤلاء لم نؤثر على الجهاد شيئاً»[٦].

---

١- كشف الغمة: ٢/ ١٠٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٧٥.

٢- سورة الرعد من الآية ٣٩.

٣- المناقب: ٢/ ٢٥٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٨٠.

٤- سورة التوبة: ١١١.

٥- سورة التوبة: ١١٢.

٦- المناقب: ٢/ ٢٥٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٨٠.

١٣- عنه: سأل أبو حمزة الثمالي زين العابدين (عليه السلام): لأيّ علة صار الطواف سبعة أشواط؟

قال [عليه السلام]: «لأنّ الله تعالى قال للملائكة: ﴿...إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾[١]، فردوا على الله وقالوا: ﴿...أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ...﴾[٢]، قال الله تعالى: ﴿...إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣]، وكان لا يحجبهم عن نفسه فحجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام، فرحمهم فتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرّابعة وجعله مثابة للملائكة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً فصار الطواف سبعة أشواط لكل ألف شوطاً واحداً»[٤].

١٤- روى المجلسي إنّ موسى بن جعفر (عليهما السلام) كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوماً من الأيّام: «إنّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته، وإنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس».

قيل له: ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟

فقال [عليه السلام]: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل من خلفه، ما يطيقون»[٥].

---

١- سورة البقرة من الآية ٣٠.
٢- سورة البقرة من الآية ٣٠.
٣- سورة البقرة من الآية ٣٠.
٤- المناقب: ٢/ ٢٥٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٨٢.
٥- البحار: ٤٦/ ٦٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٨٥.

### ٥ـ باب صبره وبكائه (عليه السلام)

١٥-الصدوق حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا العباس بن معروف، عن محمد بن سهيل النجراني رفعه إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «البكّاؤن خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف [على نبيّنا وآله وعليهم السلام]، وفاطمة بنت محمد (عليهما السلام) وعليّ بن الحسين (عليهم السلام)، فأما آدم فبكى على الجنة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية، وأمّا يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له ﴿...تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[١].

وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن، فقالوا: إمّا أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل وإمّا أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما.

أمّا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذى بها أهل المدينة، وقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكاؤك، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف، وأمّا عليّ بن الحسين فبكى على الحسين (عليه السلام) عشرين سنة أو أربعين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتّى قال له مولى له: جعلت فداك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال [عليه السلام]: ﴿...إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢]، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلّا خنقتني لذلك عبرة»[٣].

---

١- سورة يوسف من الآية ٨٥.

٢- سورة يوسف من الآية ٨٦.

٣- أمالي الصدوق: ٨٥، والخصال: ٢٧٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٩١-٩٢.

١٦- ابـن قولويـه: حدثنـي محمد بن جعفر الرّزاز عن خاله محمد بن الحسـين بن أبي الخطاب الزيّات، عن علي بن أسباط، عن اسمعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا قال: أشرف مولى لعلي بن الحسـين (عليهما السـلام) وهو في سقيفة له سـاجد يبكي فقال له: يا مولاي يا عليّ بن الحسـين أما آن لحزنك أن ينقضي.

فرفع [عليه السـلام] رأسـه إليه وقال: «ويلك - أو ثكلتك أمّك -، والله لقد شكى يعقوب إلى ربّه في أقلّ ممّا رأيت حتى قال يا أسفى على يوسف إنّه فقد إبنا واحداً وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي».

قـال: وكان عـليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) يميل إلى ولد عقيـل فقيل له: ما بالـك تميل إلى بني عمّك هـؤلاء دون آل جعفر؟

فقال [عليه السـلام]: «إنّي أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسـين بن علي (عليه السلام) فأرقّ لهم»[١].

## ٦ـ باب ما جرى بينه (عليه السلام) وابن الحنفية

١٧- الصفـار: حدثنـا أحمـد بـن محمـد ومحمـد بن الحسـين، عن الحسـن بن محبـوب، عـن علي بن رئـاب، عن أبي عبد اللـه (عليه السـلام) وزرارة عن أبي جعفر (عليه السـلام) قال: «لمّا قتل الحسـين أرسل محمد بن الحنفية إلى عليّ بن الحسـين (عليهما السلام) فخلا به.

ثم قال له: يا بن أخي قد علمت أنّ رسـول الله صلى الله عليه وآله كان قد جعل الوصية والإمامة من بعده إلى عليّ ابن أبي طالب (عليه السـلام) ثم إلى الحسـن (عليه السلام) ثم إلى الحسين (عليه السلام) وقد قتل أبوك ولم يوص وأنا عمّك وصنوا بيك وولادتي من عليّ وأنا في سنّى وقديمى أحقّ بها منك في حداثتك فلا

١- كامل الزيارات: ١٠٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٩٦.

تنازعني الوصيّة والإمامة ولا تجانبني.

فقال له عليّ بن الحسين (عليهما السلام): [يا عمّ أتّق الله ولا تدّع ما ليس لك بحقّ، إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين، يا عمّ إنّ أبي (عليه السلام) أوصى إليّ قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا عندك فلا تتعرّض لهذا فإنّي أخاف عليك نقص العمر وتشتّت الحال تعال حتّى نتحاكم إلى الحجر الأسود ونسأله عن ذلك».

قال أبو جعفر عليه السلام: «كان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتّى إذا أتيا الحجر فقال عليّ لمحمد ابدأ وابتهل إلى الله وسله أن ينطق لك فسأله محمد وابتهل في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه.

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: أمّا أنك يا عمّ لو كنت وصيّا وإماماً لأجابك.

فقال له محمد: فادع أنت يا بن أخي وسله، فدعا الله عليّ بن الحسين (عليهما السلام) بما أراد ثم قال: أسئلك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء والأوصياء وميثاق النّاس أجمعين لمّا أخبرتنا من الوصيّ والإمام بعد الحسين بن علي (عليه السلام)؟

فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه ثم أنطقه الله بلسان عربيّ مبين فقال: اللهم إنّ الوصيّة والإمامة بعد الحسين بن علي (عليهما السلام) إلى عليّ بن الحسين بن علي (عليهم السلام) ابن فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلوات الله عليهم).

فانصرف محمد بن الحنفيّة هو يتولّى عليّ بن الحسين عليه السلام»[1].

---

١- بصائر الدرجات: ٥٠٢، والكافي: ١/ ٣٤٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/

### ٧ـ باب ما جرى له (عليه السلام) في كربلاء

١٨- قال المفيد: فجمع الحسين (عليه السلام) أصحابه عنه قرب المساء قال عليّ بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام): «فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض فسمعت أبي يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده على السّراء والضّراء، اللهم إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّة وعلّمتنا القرآن وفقهتنا في الدّين وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين»[١].

١٩- قال محمد بن سعد: وكان عليّ بن حسين الأصغر مريضاً نائماً على فراش فقال شمر بن ذي الجوشن الملعون: اقتلوا هذا.

فقال له رجل من أصحابه: سبحان الله أتقتل فتى حدثاً مريضا؛ لم يقاتل.

وجاء عمر بن سعد فقال: لا تعرضوا لهؤلاء النسوة، ولا لهذا المريض.

قال عليّ بن حسين [عليه السلام]: «فغيّبني رجل منهم وأكرم نزلي واحتضنني وجعل يبكي كلّما خرج ودخل حتّى كنت أقول: إن يكن عند أحد من الناس وفاء فعند هذا، إلى أن نادى منادى ابن زياد: ألا من وجد عليّ بن حسين فليأت به فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم».

قال: «فدخل والله عليّ وهو يبكي وجعل يربط يدي إلى عنقي وهو يقول: أخاف فأخرجني والله إليهم مربوطاً حتّى دفعني إليهم، وأخذ ثلاثمائة درهم، وأنا أنظر إليها فأخذت فأدخلت على ابن زياد».

فقال: ما اسمك؟.

فقلت: عليّ بن حسين.

قال: أو لم يقتل الله علياً؟

---

.٩٩-٩٨

١- الإرشاد: ٢١٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١١٣.

قال: قلت: كان لي أخ يقال له عليّ أكبر منّي، قتله الناس.

قال: بل الله قتله.

قلت: « ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...﴾[1].

فأمر بقتله، فصاحت زينب بنت عليّ: يا بن زياد: حسبك من دمائنا أسألك بالله أن قتلته إلاّ قتلتني معه فتركه[2].

## ٨ـ باب ما جرى بينه (عليه السلام) ويزيد بن معاوية

٢٠- قال المفيد: ثمّ إنّ عبيد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين (عليه السلام) أمر بنسائه وصبيانه فجهزوا وأمر بعليّ بن الحسين (عليه السلام) فغلّ بغلّ إلى عنقه ثم سرّح بهم في أثر الرؤوس مع محفّر بن ثعلبة العايذيى وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس ولم يكن عليّ بن الحسين يكلّم أحداً من القوم الذين معهم الرّاس في الطريق كلمة حتّى بلغوا فلّما انتهوا إلى باب يزيد رفع محفّر بن ثعلبة صوته فقال: هذا محفّر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللّئام الفجرة.

فأجابه عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «ما ولدت أم محفّر أشرّ والأم».

قال: ولّما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين (عليه السلام) قال يزيد:

**ففلّق هاما من رجال أعزّة  علينا وهم كانوا أ عقّ وأظلما**

فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم وكان جالساً مع يزيد: ]

---

١- سورة الزمر من الآية ٤٢.

٢- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من طبقات ابن سعد: ٧٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١١٤-١١٥.

**لهـام بأدنـى الطّـف أدنـى قرابـة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل**
**أميّـة أمـسى نسـلها عـدد الحصى وبنت رسـول الله ليس لها نسـل**

فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم يده وقال: اسكت.

ثم قال لعليّ بن الحسين (عليه السلام): أبوك قطع رحمي وجهل حقّي ونازعني سلطاني، فصنع الله به ما قد رأيت.

فقال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[١].

فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه، فلم يدر خالد ما يرد عليه.

فقال له يزيد: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[٢][٣].

٢١- قال ابن طاووس: قال الراوي: وجاء شيخ ودنا من نساء الحسين (عليه السلام) وعياله وهم في ذلك الموضع فقال: الحمد لله الذي فضحكم وأهلككم وأراح البلاد عن رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم.

فقال له عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «يا شيخ هل قرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال [عليه السلام]: «فهل عرفت هذه الآية ﴿...قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ...﴾[٤]».

قال الشيخ: نعم، قد قرأت ذلك.

فقال علي (عليه السلام) له: «فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت في بني إسرائيل

---

١- سورة الحديد الآية: ٢٢.
٢- سورة الشورى الآية: ٣٠.
٣- الإرشاد: ٢٣٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١١٨-١١٩.
٤- سورة الشورى من الآية ٢٣.

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ...﴾[1]؟».

فقال الشيخ قد قرأت.

فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ...﴾[2]؟».

قال: نعم.

فقال له علي (عليه السلام): «فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3]؟».

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال علي (عليه السلام): «فنحن أهل البيت الذين خصصنا الله بآية الطهارة يا شيخ».

قال الراوي: فبقيَ الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلم به وقال: بالله إنّكم هم؟.

فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «تالله إنّا لنحن هم من غير شكّ وحق جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّا لنحن هم».

فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنّا نبرأ إليك من عدوّ آل محمد صلى الله عليه وآله من جن وإنس، ثم قال: هل لي توبة.

فقال [عليه السلام] له: «نعم إنْ تبت تاب الله عليك وأنت معنا».

فقال: أنا تائب، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ؛ فأمر به فقُتل[4].

٢٢- قال ابن عبد ربه: فلمّا وضع الرأس بين يديه تمثّل بقول حصين بن

---

١- سورة الإسراء من الآية ٢٦.

٢- سورة الأنفال من الآية ٤١.

٣- سورة الأحزاب من الآية ٣٣.

٤- اللهوف: ٧٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١٢٠-١٢١.

الحمام المرّى:

**نفلّق هاما مـــن رجال أعزة  علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما**

فقـال لـه عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) وكان في السّـبي: «كتـاب الله أولى بك من الشـعر يقـول اللـه: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[1]».

فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته ثم قال: غير هذا من كتاب الله أولى بك وبأبيك قـال اللـه: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[2]، ما ترون يا أهل الشام في هؤلاء؟

فقال له رجل منهم: لا تتخذ من كلب سوء جروا.

قـال النعمان بن بشـير الأنصـاري: انظر ما كان يصنعه رسـول اللـه صلى الله عليـه وآله بهم لو رآهم في هـذه الحالة فاصنعه بهم.

قـال: صدقـت خلّوا عنهم واضربـوا عليه القبـاب، وأمال عليه المطبخ وكسـاهم وأخـرج إليهم جوائز كثيرة.

وقال: لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم؛ ثمّ ردّهم إلى المدينة[3].

٢٣- روى الطـبريّ، عـن أبي مخنف قال: لمـا جلس يزيد بن معاوية دعا أشراف أهل الشـام فأجلسـهم حوله ثم دعا بعليّ بن الحسـين (عليهما السلام) وصبيان الحسـين (عليه السـلام) ونسائه فأدخلوا عليه والناس ينظرون، فقال يزيد لعليّ (عليه السـلام): يا علي أبوك الذي قطع رحمي، وجهل حقّي ونازعني سـلطاني فصنع الله به ما قد رأيت!.

---

١- سورة الحديد الآيتان: ٢٢-٢٣.

٢- سورة الشورى الآية: ٣٠.

٣- العقد الفريد: ٤/ ٣٨٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١٢٦-١٢٧.

قال: فقال علي (عليه السلام): « ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾[١]».

فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه.

قال: فما درى خالد ما يردّ عليه، فقال له يزيد، قل: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[٢]، ثم سكت عنه.

قال: ثم دعا بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى هيأة قبيحة؛ فقال: قبّح الله ابن مرجانة! لو كانت بينه وبينكم رحمٌ أو قرابة ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم هذا[٣].

## ٩ـ باب التّوحيد

٢٤- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، قال: قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن التوحيد.

فقال [عليه السلام]: «إنّ الله عزّ وجلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٤]، والآيات من سورة الحديد - إلى قوله: ﴿...وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[٥]، فمن رام وراء ذلك فقد هلك»[٦].

٢٥ـ عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير،

---

١- سورة الحديد من الآية ٢٢.
٢- سورة الشورى الآية: ٣٠.
٣- تاريخ الطبري: ٥/ ٤٦١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١٢٧.
٤- سورة التوحيد الآية: ١.
٥- سورة الحديد من الآية ٦.
٦- الكافي: ١/ ٩١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١٩٥.

عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي حمزة قال: قال لي عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «يا أبا حمزة إن الله لا يوصف بمحدودية عظم ربّنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدوديّة من لا يحدّ،و ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ »[1].

٢٦- الشيخ الفقيه أبو جعفر قال: حدثنا محمد بن أحمد السّنانيّ، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم عن أبيه، عن ثابت بن دينار قال: سألت زين العابدين علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان؟

فقال [عليه السلام]: «تعالى الله عن ذلك».

قلت: فلمَ أسرى بنبيه محمد صلى الله عليه وآله إلى السماء؟.

قال [عليه السلام]: «ليريه ملكوت السماء وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه».

قلت: فقول الله عزّ وجل ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[2]؟

قال [عليه السلام]: «ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنى من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلّى فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى وصلّى الله على نبينا محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين»[3].

٢٧- قال الفتّال: سئِل عليّ بن الحسين (عليهما السلام) عن الله تعالى هل يوصف بمكان؟ فقال: «تعالى عن ذلك».

---

١- الكافي: ١/ ١٠٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١٩٥.

٢- سورة النجم الآيتان: ٨-٩.

٣- أمالي الصدوق: ٩١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١٩٨.

فقيل: لمَ أسرى بنبيّه إلى السّماء؟.

قال [عليه السلام]: «ليريه ملكوت السّماء وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه».

قلت: فقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[1]؟

قال [عليه السلام]: «ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النّور فرأى ملكوت السّموات ثمّ تدلّى فنظر من تحته إلى ملكوت الارض حتّى ظنّ انّه في القرب من الارض كقاب قوسين او أدنى وكان معراجه بعد النبّوة بسنتين»[2].

## ١٠ـ باب النبّوّة

٢٨- الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أبو أحمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا عليّ بن سعيد بن بشير قال: حدّثنا ابن كاسب قال: حدّثنا عبد الله بن ميمون المكيّ قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) في حديث طويل يقول في آخره: «لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسّه ولا يرون شخصه فقال: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾[3]، إنّ في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كلّ هالك، ودركا من كلّ فائت فبالله فثقوا، وايّاه فارجوا فإنّ المصاب من حرم الثواب والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): هل تدرون من هذا؟

---

١- سورة النجم الآيتان: ٨-٩.

٢- روضة الواعظين: ٥٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١٩٨.

٣- سورة آل عمران من الآية: ١٨٥.

قالوا: لا.

قال [عليه السلام]: هذا هو الخضر عليه السلام»[1].

٢٩- عنه: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي قال: صلّيت مع عليّ بن الحسين (عليهما السلام) الفجر بالمدينة يوم جمعة، فلما فرغ من صلوته وسبحته نهض إلى منزله وأنا معه فدعا مولاة تسمّى سكينة، فقال لها: «لا يعبر بابي سائل إلّا أطعمتموه، فإنّ اليوم يوم الجمعة».

قلت له: ليس كلّ من يسأل مستحقاً.

فقال [عليه السلام]: «يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقّا فلا نطعمه ونردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله أطعموهم أطعموهم. إنّ يعقوب كان يذبح كلّ يوم كبشا، فيتصدّق منه ويأكل هو وعياله منه، وإنّ سائلا مؤمنا صوّاما محقا له عند الله منزلة، وكان مجتازا غريبا اعترّ على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه، أطعموا السائل المجتاز الغريب الجايع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونه وقد جهلوا حقه، ولم يصدّقوا قوله فلما يئس أنْ يطعموه، وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه إلى الله عزّ وجلّ، وبات طاويا وأصبح صايما جائعا صابرا حامد لله وبات يعقوب وآل يعقوب شباعا بطانا، واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم».

قال [عليه السلام]: «فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يعقوب: في صبيحة تلك الليلة: لقد أذللت يا يعقوب عبدي ذلة استجررت بها غضبي واستوجبت بها أدبي ونزول

١- كمال الدين: ٣٩٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ١٩٩-٢٠٠.

عقوبتـي وبلواي عليك وعلى ولـدك يا يعقوب، إنّ أحبّ أنبيائي إليّ وأكرمهم عليّ مـن رحم مسـاكين عبادي، وقرّبهم إليـه وأطعمهم وكان لهم مـأوى وملجأ، يا يعقـوب أمـا رحمـت ذميال عبدي المجتهـد في عبادتي القانع باليسـير من ظاهر الدنيـا عشـاء أمس لما أعترّ ببابك عنـداً وان افطاره وهتف بكم أطعموا السـائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شـيئاً.

فاسـترجع واسـتعبر وشـكا ما به إليّ وبـات طاويا حامـد إليّ، وأصبح لي صايما وأنـت يـا يعقوب وولدك شـباع وأصبحت وعندكـم فضلة من طعامكـم، أو ما علمـت يـا يعقوب، إنّ العقوبة والبلوى إلى أوليائـي أسرع منها إلى أعدائي وذلك حسـن النظـر منّـي لأوليائي واسـتدراج منّي لأعدائـي أما وعزّتـي لأنزل عليك بلواي ولأجعلنك وولدك غرضا لمصائبي، ولأوذينك بعقوبتي، فاستعدوا البلوى، وارضوا بقضائـي واصبروا للمصايب».

فقلت لعلي بن الحسين (عليهما السلام): جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا؟

فقـال [عليه السـلام]: «في تلـك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شـباعا وبات فيها ذميال طاويًا جائعًا، فلما رأى يوسف الرؤيا وأصبح يقصّها على أبيه يعقـوب، فاغتمّ يعقوب لما سـمع من يوسـف مع ما أوحى اللـه عزّ وجل إليه ان اسـتعدّ للبلاء، فقال يعقوب ليوسـف: لا تقصص رؤياك على أخوتك فإنّي أخاف أن يكيـدوا لك كيداً فلم يكتم يوسـف رؤيـاه وقصّها على إخوته».

قـال عـليّ بن الحسـين (عليه السـلام): «وكانـت أوّل بلوى نزلـت بيعقوب وآل يعقوب الحسـد ليوسف لما سـمعوا منه الرؤيا».

قـال [عليه السـلام]: «فاشـتدت رقـة يعقوب على يوسـف وخـاف أن يكون ما أوحـى اللـه عزّ وجلّ إليه من الاسـتعداد للبلاء هو في يوسـف خاصة.

فاشـتدّت رقتـه عليـه من بين ولـده، فلما رأى إخوة يوسـف مـا يصنع يعقوب

بيوسف: وتكرمته إيّاه وإيثاره إيّاه عليهم، اشتد ذلك عليهم وبدأ البلاء فيهم، فتؤامروا فيما بينهم، وقالوا: إن ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝٨ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾[1]، أي تتوبون، فعند ذلك قالوا ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ۝١١ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾[2]، الآية.

فقال يعقوب: ﴿... إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ...﴾[3]، فانتزعه حذرا عليه من ان تكون البلوى من الله عزّ وجلّ على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبّه له».

قال [عليه السلام]: «فغلبت قدرة الله وقضائه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوته فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده فدفعه إليهم وهو لذلك كاره متوقّع للبلوى من الله في يوسف، فلما خرجوا من منزلهم لحق مسرعا، فانتزعه من أيديهم فضمّه إليه واعتنقه وبكى ودفعه إليهم.

فانطلقوا به مسرعين، مخافة أن يأخذه منهم ولا يدفعه إليهم فلما أمعنوا به أتوا به غيضة أشجار، فقالوا: نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة.

فقال كبيرهم: ﴿... لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾[4]، فانطلقوا به فالقوه فيه وهم يظنون أنّه يغرق فيه، فلما صار في قعر الجب ناداهم: يا ولد رومين اقرؤا يعقوب منّي السلام فلما سمعوا كلامه، قال بعضهم لبعض: لا تزالوا من هيهنا حتى تعلموا أنّه قد مات،

---

١- سورة يوسف الآيتان: ٨-٩.
٢- سورة يوسف الآيتان: ١١-١٢.
٣- سورة يوسف من الآية ١٣.
٤- سورة يوسف من الآية ١٠.

فلم يزالوا بحضرته حتّى أمسوا، ورجعوا إلى أبيهم عشاء يبكون ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ...﴾[1].

فلمّا سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه من الاستعداد للبلاء فصبر وأذعن للبلاء وقال لهم: ﴿...بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا...﴾[2]، وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة».

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث عليّ بن الحسين (عليهما السلام) عند هذا فلما كان من الغد غدوت عليه فقلت له: جعلت فداك إنّك حدّثتني أمس بحديث يعقوب وولده ثم قطعته ما كان من قصة إخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك.

فقال [عليه السلام]: «إنّهم لمّا أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم هو حيّ؟ فلمّا انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجبّ سيارة و ﴿...أَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ...﴾[3]، فلمّا جذب دلوه إذا هو بغلام متعلّق بدلوه، فقال لأصحابه: يا بشرى هذا غلام، فلمّا أخرجوه أقبل إليهم إخوة يوسف فقالوا: هذا عبدنا سقط منّا أمس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم وتنحوا به ناحية فقالوا: إمّا أن تقرّ لنا إنّك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة أو نقتلنّك، فقال لهم يوسف: لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم.

فأقبلوا به إلى السيارة فقالوا: أمنكم من يشتري منّا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان إخوته فيه من الزاهدين وسار به الذي اشتراه من البلد وحت أدخله مصر فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر وذلك قول

---

١- سورة يوسف من الآية ١٧.

٢- سورة يوسف من الآية ٨٣.

٣- سورة يوسف من الآية ١٩.

الله عزّ وجلّ ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا...﴾[1]».

قال أبو حمزة: فقلت لعليّ بن الحسين (عليهما السلام): ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجب؟

فقال [عليه السلام]: «كان ابن تسع سنين».

فقلت: كما كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟

فقال [عليه السلام]: «مسير اثنى عشر يوماً».

قال [عليه السلام]: «وكان يوسف من أجمل أهل زمانه، فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها: معاذ الله أنا من أهل بيت لا يزنون، فغلّقت الأبواب عليها وعليه وقالت: لا تخف وألقت نفسها عليه فأفلت منها هارباً إلى الباب ففتحه، فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه فألفت يوسف منها في ثيابه ﴿...وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2].

قال [عليه السلام]: «فهمّ الملك بيوسف ليعذبه، فقال له يوسف وآله يعقوب ما أردت بأهلك سوء بل هي راودتني عن نفسي، فسل هذا الصبي أينا راود صاحبه عن نفسه، قال: وكان عندها من أهلها صبي زاير لها فأنطق الله الصبيّ لفصل القضاء، فقال: أيها الملك انظر إلى قميص يوسف فإن كان مقدوداً من قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته.

فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص أفزعه ذلك فزعا شديداً فجيء بالقميص فنظر إليه فما رأوه مقدودا من خلفه قال لها: إنّه من كيدكن، وقال: ليوسف

---

١- سورة يوسف من الآية: ٢١.

٢- سورة يوسف من الآية ٢٥.

أعرض عن هذا ولا يسمعه منك أحد واكتمه، قال: فلم يكتمه يوسف وأذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه فبلغها ذلك فأرسلت إليهن وهيأة لهنّ طعاما ومجلسا ثم أتتهن بأترج وآتت كلّ واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن ﴿...فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ...﴾[1]، وقلن ما قلن.

فقالت لهن: هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه وخرجت النسوة من عندها فأرسلت كلّ واحدة منهن إلى يوسف سرا من صاحبتها تسأله الزيارة فأبى عليهن وقال ﴿...إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾[2]، فصرف الله عنه كيدهن فما شاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر بدا للملك بعد ما سمع قول الصّبى ليسجن يوسف فسجنه في السجن ودخل السجن مع يوسف فتيان وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في الكتاب».

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث عليّ بن الحسين صلوات الله عليه[3].

٣٠- عنه: حدثنا محمد بن محمد بن عصام (رضى الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن يعقوب قال: حدّثنا علي بن محمد بن سليمان بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد التميمي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي (عليه السلام) قال: سألت أبي سيّد العابدين (عليه السلام) فقلت له: يا أبه أخبرني عن جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا عرج به إلى السماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسين صلوة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته، حتى قال له موسى بن عمران ارجع إلى ربك فاسأل التخفيف فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك؟

---

١- سورة يوسف من الآية ٣١.

٢- سورة يوسف من الآية ٣٣.

٣- علل الشرايع: ١/ ٤٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٠٠-٢٠٥.

فقال [عليه السلام]: «يا بنيّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ ولا يراجعه في شيء يأمره به فلمّا سأله موسى [على نبيّنا وآله و](عليه السلام) ذلك فكان شفيعا لأمته إليه لم يجز له ردّ شفاعة أخيه موسى فرجع إلى ربّه فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات».

قال: قلت له: يا أبه فلم لا يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى [على نبيّنا وآله و](عليه السلام) أن يرجع إلى ربّه ويسأله التخفيف؟

فقال [عليه السلام] له: «يا بني أراد (عليه السلام) أن يحصل لأمّته التخفيف مع أجر خمسين صلوة يقول الله عزّ وجلّ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها.

ألا ترى أنه (عليه السلام) لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّها خمس بخمسين ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلاّم للعبيد».

قال: فقلت له: يا أبه أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان.

قال [عليه السلام]: «تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

قلت: فما معنى قول موسى [على نبيّنا وآله و](عليه السلام) لرسول الله [صلى الله عليه وآله] ارجع إلى ربك؟

فقال [عليه السلام]: «معناه معنى قول إبراهيم عليه السلام: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[1]، ومعنى قول موسى ﴿...وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[2]، ومعنى قوله عزّ وجلّ ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ...﴾[3]، يعني حجّوا إلى بيت الله.

يا بني إنّ الكعبة بيت الله فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله والمساجد بيوت

---

١- سورة الصافات الآية: ٩٩.

٢- سورة طه من الآية ٨٤.

٣- سورة الذاريات من الآية ٥٩.

الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه والمصلّي ما دام في صلوته فهو واقف بين يدي الله جلّ جلاله وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عزّ وجلّ وإنّ لله تعالى بقاعا في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ...﴾[1]، ويقول عزّ وجلّ و ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...﴾[2]»[3].

٣١- قال المجلسيّ: عن الراوندي بإسناده إلى الصدوق، عن ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن هشام، عن سعد الإسكاف، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال: «إنّ أوّل من عمل المكيال والميزان شعيب النبيّ (عليه السلام): عمله بيده، فكانوا يكيلون ويوفون ثمّ إنّهم بعد طفّفوا في المكيال وبخسوا في الميزان فأخذتهم الرجفة فعذّبوا بها فأصبحوا في دارهم جاثمين»[4].

٣٢- عنه: عن الراوندي، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه)، قال: «أخبرني أبي، عن جدّي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل (عليه السلام) قال: لمّا أخذ نمرود إبراهيم (عليه السلام) ليلقيه في النّار قلت: يا ربّ عبدك وخليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره.

قال الله تعالى: هو عبدي آخذه إذا شئت.

لمّا ألقى إبراهيم (عليه السلام) في النار تلقّاه جبرئيل (عليه السلام) في الهواء وهو يهوى إلى النار، فقال: يا إبراهيم لك حاجة؟

---

١- سورة المعارج من الآية ٤.

٢- سورة فاطر من الآية ١٠.

٣- علل الشرايع: ١/ ١٢٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٠٥-٢٠٦.

٤- بحار الانوار: ١٢/ ٣٨٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢١٣-٢١٤.

فقال: أمّا إليك فلا.

وقال: يا الله يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، نجنّي من النار برحمتك فأوحى الله تعالى إلى النّار ﴿...كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[1]»[2].

٣٣- قال المسعودي: روى جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنه قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أدّب محمداً صلى الله عليه وآله فأحسن تأديبه فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[3]، فلما كان كذلك قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[4]، فلما قبل من الله فوض إليه فقال: ﴿...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا...﴾[5]، وكان يضمن على الله الجنة فأجيز له ذلك [6].

### ١١ـ باب الإمامة

٣٤- محمد بن يعقوب: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عزّ وجلّ أن يسألونا، قال: ﴿...فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ

---

١- سورة الأنبياء من الآية ٦٩.

٢- بحار الأنوار: ٩٥/ ١٨٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢١٥-٢١٦.

٣- سورة الأعراف الآية: ١٩٩.

٤- سورة القلم الآية: ٤.

٥- سورة الحشر من الآية ٧.

٦- مروج الذهب: ٢٨٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢١٦.

لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]، فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب، ان شئنا أمسكنا»[2].

٣٥- عنه: عن محمد عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عتيبة قال: دخلت على عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يوما فقال: «يا حكم هل تدري الآية التي كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدّث بها الناس»؟

قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم عليّ بن الحسين، أعلم بذلك تلك الأمور العظام، قال: فقلت: لا والله لا أعلم.

قال: ثم قلت: ألا تخبرني بها يا ابن رسول الله؟

قال [عليه السلام]: «هو والله قول الله عزّ ذكره: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ...﴾[3]، (ولا محدّث) وكان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) محدّثا».

فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد: كان أخا عليّ لأمّه سبحان الله محدّثا؟! كأنه ينكر ذلك. فأقبل علينا أبو جعفر (عليه السلام) فقال: «أما والله إنّ ابن أمّك بعد قد كان يعرف ذلك».

قال: فلمّا قال ذلك سكت الرجل فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدّث والنّبيّ[4].

٣٦- عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدّثني أبي عن أحمد بن عيسى، قال:

---

١- سورة النحل من الآية ٤٣.

٢- الكافي: ١/ ٢١٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢١٩.

٣- سورة الحج من الآية ٥٢.

٤- الكافي: ١/ ٢٧٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٢٠.

حدّثني جعفر ابن محمد، عن أبيه عن جدّه (عليهم السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا...﴾[1]، قال: «لمّا نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]، اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة.

فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟.

فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فإنّ هذا ذل حين يسلّط علينا ابن أبي طالب.

فقالوا: قد علمنا أنّ محمداً صادق فيما يقول ولكنّا نتولّاه ولا نطيع عليّا فيما أمرنا.

قال: فنزلت هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا...﴾[3]، يعرفون يعني ولاية عليّ بن أبي طالب ﴿...وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾[4] بالولاية»[5].

٣٧- أخبرنا محمد بن همام بن سهيل قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسنى قال: حدّثنا أبو اسحاق إبراهيم بن إسحاق الحميري قال: حدّثنا محمد بن زيد بن عبد الرحمن التيمىّ، عن الحسن بن الحسين الانصاري، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال: قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً ومعه أصحابه في المسجد، فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة يسأل عمّا يعنيه.

فطلع رجل طوال يشبه برجال مضر، فتقدّم فسلّم على رسول الله صلى الله

---

١- سورة النحل من الآية ٨٣.

٢- سورة المائدة من الآية: ٥٥.

٣- سورة النحل من الآية ٨٣.

٤- سورة النحل من الآية ٨٣.

٥- الكافي: ١/ ٤٢٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٢٠-٢٢١.

عليه وآله وجلس.

فقال: يا رسـول الله إنّي سـمعت الله عزّ وجلّ يقول: فيما أنزل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾[1]، فمـا هـذا الحبل الـذي أمرنا الله بالاعتصام به وألاّ نتفرّق عنه؟

فأطرق رسـول الله صلى الله عليه وآله مليّا ثم رفع رأسـه وأشـار بيده إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم به في دنيـاه ولم يضل بـه في آخرته.

فوثـب الرجـل إلى عـليّ (عليه السـلام) فاحتضنه مـن وراء ظهره وهـو يقول: اعتصمـت بحبل الله وحبل رسـوله، ثم قـام فولى وخرج.

فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله الحقه فاسأله أن يستغفر لي؟

فقال رسول الله: إذا تجده موفّقا.

فقال: فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له.

فقال له: أفهمت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له؟

قال: نعم.

قال: فإن كنت متمسكاً بذلك الحبل يغفر الله لك وإلاّ فلا يغفر الله لك.

ولـو لـم يدلنا رسـول الله صلى الله عليـه وآله على حبل الله الـذي أمرنا الله عزّ وجلّ في كتابه بالاعتصام به وإلاّ نتفرّق عنه لاتّسـع للأعداء المعاندين التأول فيه والعدول بتأويله وصرفه إلى غير من عنى الله به ودلّ عليه رسوله (عليه السلام) عنادا وحسـدا لكنّه قال صلى الله عليه وآله في خطبته المشـهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجة الوداع:

إنّـي فرطكـم وإنّكـم واردون عـليّ الحـوض حوضـا عرضه ما بـين بصرى إلى

---

١- سورة آل عمران من الآية ١٠٣.

صنعاء فيه قدحان عدد نجوم السماء ألا وإنّي مخلّف فيكم الثقلين الثقل الأكبر القرآن والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي هما حبل الله ممدود أهل بيتي هما حبل الله ممدود بينكم وبين الله عزّ وجلّ ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، سبب منه بيد الله وسبب بأيديكم إنّ اللطيف الخبير قد نبأني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كاصبعيّ هاتين وجمع بين سبابتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين سبّابتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين سّبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه»[1].

٣٨- أخبرنا الشيخ المفيد: أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي قرائة عليه في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدّثنا السعيد الوالد أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن النعمان الحارثي قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن أبيه، عن جده (عليه السلام) قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبياً حتى أمر أن يوصى إلى أفضل عترته من عصبته وأمرني أن أوصي».

فقلت: إلى من يا ربّ؟

فقال [عزّ وجل]: أوص يا محمد إلى ابن عمك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فانّي قد أثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها إنه وصيك وعلى هذا أخذت ميثاق الخلايق ومواثيق أنبيائي ورسلي أخذت مواثيقهم بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بالوصية».

---

١- غيبة النعماني: ٤١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٢٤-٢٢٥.

قال محمد بن أبي القاسم: فشيعة عليّ (عليه السلام) هم الموفون بعهد الله لولايتهم وليّ الله دون غيرهم، فتخصهم بشارة الله في قوله: ﴿...وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1]، لهم دون غيرهم[2].

٣٩- عنه: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه (رحمه الله) بالريّ بقرائتي عليه في صفر سنة عشرة وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رحمهم الله) في رجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة، قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي (رضى الله عنه)، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة ابن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبياً حتى أمره أن يوصى إلى أفضل عشيرته من عصبته وأمرني أن أوصي.

فقلت: إلى من يا ربّ؟

فقال [عزّ وجلّ]: أوص إلى ابن عمك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنّي أثبت في الكتب السالفة وكتبت فيها أنه وصيّك وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي وأخذت ميثاقهم لي بالربوبيّة ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بالولاية»[3].

٤٠- روى أبو منصور الطبرسي بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

١- سورة التوبة من الآية ١١١.

٢- بشارة المصطفى: ٤٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٢٦.

٣- بشارة المصطفى: ١١٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٢٨-٢٢٩.

جدّه (عليه السلام)، قال: «لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحبّ لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه، وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه.

أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة.

فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة منّي ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة، ولا قوةّ لي بمال ولا كثرة لعشيرة، ولا استيثار به دون غيري فمالك تضمر عليّ ما لم أستحقه منك، وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إليّ بعين الشنآن؟».

قال: «فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به؟».

قال: «فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الله لا يجمع أمتي على ضلال)، ولمّا رأيت إجماعهم أتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت.

فقال علي (عليه السلام): أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله (ان الله لا يجمع امّتي على ضلال) فكنت من الأمة أم لم أكن؟

قال: بلى.

قال [عليه السلام]: وكذلك العصبة الممتنعة عنك من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟

قال: كلّ من الأمة.

قال علي (عليه السلام): فكيف تحتج بحديث النّبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا

عنـك؟! وليس للأمة فيهم وطعن ولا في صحبة الرسـول لصحبته منهم تقصير.

قـال: مـا علمت بتخلّفهم إلّا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدّين، وكان ممارسـتهم إليّ إن أجبتهم أهون مؤنة على الدين وإبقـاء لـه من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لسـت بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.

فقـال علي (عليه السـلام): أجل ولكن أخبروني عن الذي يسـتحق هذا الأمر بما يستحقه؟

فقـال أبو بكـر: بالنصيحـة والوفـاء، ودفع المداهنة، وحسـن السـيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيهـا، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سـكت.

فقال علي (عليه السلام): والسابقة والقرابة.

فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة.

فقال علي (عليه السـلام): أنشـدك بالله يا أبا بكر أفي نفسـك تجد هذه الخصال أو في؟

فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن.

قـال [عليه السـلام]: فأنشـدك بالله أنا المجيب لرسـول الله صـلى الله عليه وآله قبل ذكران المسـلمين أم أنت؟

قال: بل أنت.

قـال (عليـه السـلام): فأنشـدك بالله، أنـا صاحـب الأذان لأهل الموسـم والجمع الأعظم للأمة بسـورة بـراءة أم أنت؟

قال: بل أنت.

قـال [عليه السـلام]: فأنشـدك باللـه أنا وقيت رسـول الله صلى اللـه عليه وآله

بنفسي يـوم الغار أم كنت؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السـلام]: فأنشـدك بالله أنا المولى لك ولكلّ مسـلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السـلام]: فأنشـدك بالله ألي الولاية من الله مع رسـوله في آية الزكاة بالخاتم، أم لك؟

قال: بل لك.

قـال [عليـه السـلام]: فأنشـدك بالله ألي الوزارة مع رسـول الله صـلى الله عليه وآلـه: والمثل من هـارون من موسى أم لك؟

قال: بل لك.

قـال [عليـه السـلام]: فأنشـدك بالله أبي برز رسـول اللـه صلى اللـه عليه وآله وبأهـلي وولـدي في مباهلـة المشركين أم بـك وبأهلك وولدك؟

قال: بل بكم.

قال [عليه السـلام]: فأنشـدك باللـه ألي ولأهلي وولدي آيـة التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟

قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال [عليه السـلام]: فأنشـدك بالله أنا صاحب دعوة رسـول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكسـاء (اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار) أم أنت؟

قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال [عليه السـلام]: فأنشدك بالله أنا صاحب آية: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا

كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[1] أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت الذي ردّت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاّها ثم توارت أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: أنشدك بالله أنت الفتى نودي من السماء: (لا سيف الاّ ذو الفقار ولا فتى الاّ عليّ) أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله (خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب) أم أنت؟

قال: بل أنت.

---

١- سورة الإنسان من الآية ٧.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوّجني ابنته فاطمة (عليها السلام) وقال: (الله زوجك إياها في السماء) أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: (هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما) أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: أنشدك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟

قال: بل أخوك.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز موعده أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول: (اللهم ايتني بأحبّ خلقك اليّ واليك بعدي يأكل معي من هذا الطير) فلم يأته غيري أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله: بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنا الذي دلّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: (علي أقضاكم) أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسّلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا؟

قال [عليه السلام]: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته اليه وباعك جبرئيل وأضفت محمداً فأطعمت ولده أم أنا؟

قال: فبكى أبو بكر وقال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله، على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة) أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسدّ أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحلّ لك فيه ما أحل الله له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة، فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ...﴾[1]، أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله أنت قال رسول الله [صلى الله عليه وآله] لفاطمة [عليها السلام]: (زوجتك أول الناس ايماناً، وأرجحهم إسلاماً في كلام له) أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال [عليه السلام]: فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلّمت عليه الملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله ورسوله دونه، ودون غيره ويقول له أبو بكر: بل أنت.

قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد، فما الذي غرّك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلوّ مما يحتاج إليه أهل دينه.

قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فادّبر ما أنا فيه وما سمعت منك.

فقال علي (عليه السلام): لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردّد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي.

---

١- سورة المجادلة من الآية ١٣.

فبـات في ليلتـه فـرأى في منامه كأن رسـول الله صلى الله عليه وآلـه: تمثّل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلّم عليه فولّى عنه وجهه، فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولّى وجهه عنه.

فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟

فقال [صلى الله عليه وآله]: أردّ عليك السّلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ ردّ الحق إلى أهله.

فقلت: من أهله؟

قال [صلى الله عليه وآله]: من عاتبك عليه علي.

قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره.

فأصبـح وبكّـر إلى عـليّ (عليه السـلام) وقال: أبسـط يدك يا أبا الحسـن أبايعك وأخـبره بما قد رأى.

قـال: فبسـط عليّ [عليه السـلام] يده فمسـح عليهـا أبو بكر وبايعه وسـلّم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسـلمه إليك.

قـال: فقال علي (عليه السـلام): نعم فخـرج من عنده متغيّرا لونه عاتبا نفسـه، فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له: ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين عليّ.

فقال له: أنشـدك بالله يا خليفة رسـول الله والاغترار بسـحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم فما زال به حتى ردّه عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو بالثبات عليه، والقيام به.

قال: فأتى عليّ [عليه السـلام] المسـجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحداً فأحسّ بشيء منهم، فقعد إلى قبر رسـول الله صلى الله عليه وآله.

قـال: فمـرّ به عمر، فقال: يا عليّ دون ما تريد خرط القتاد، فعلم (عليه السـلام) بالأمر ورجع إلى بيته»[1].

## ١٢ـ باب مناقب أهل البيت(عليهم السلام)

### ٤٠-

الصفـار: حدّثنـا عبـد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بـن أبي نجران، قال: كتب أبو الحسـن الرّضا (عليه السـلام) رسـالة وأقرأنيها قال: «قال عليّ بن الحسـين (عليه السـلام) إنّ محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلّما قبض محمد صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته، ونحن أمناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وإنّا لنعرف الرجل، إذا رأيناه بحقيقة الإيمان، وحقيقة النفاق وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخـذ اللـه علينا وعليهـم الميثاق يـردون موردنا ويدخلون مدخلنـا نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله. نحـن أولى النـاس باللـه ونحن أولى الناس بكتـاب الله ونحـن أولى الناس بدين اللـه، ونحـن الذيـن شرع لنـا دينه فقـال في كتابـه: ﴿شرع لكم﴾ يـا آل محمد ﴿من الدين ما وصى به نوحا﴾ وقـد وصّانـا بمـا أوصى بـه نوحـا ﴿والذي أوحينا اليك﴾ يـا محمـد ﴿وما وصّينا به ابراهيم﴾ واسـماعيل، ﴿وموسى وعيسى﴾ واسـحاق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة اولى العزم من الرسل ﴿أن أقيموا الدين﴾ يا آل محمد، ﴿ولا تفرّقوا فيه﴾ وكونـوا عـلى جماعـة ﴿كبر على المشركين﴾ من أشرك بولاية عليّ (عليه السـلام) ﴿ما تدعوهم إليه﴾ من ولاية علي [عليه السـلام] إن الله يا

١- الاحتجاج: ١/ ١٥٧-١٥٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٣٠-٢٣٥.

محمـد يهـدي إليه ﴿من ينيب﴾ من يجيبك إلى ولاية علي (عليه السـلام)»[١].

**-٤١**

عنـه: حدّثنـا محمد بن عبد الله بن عامر، عن عبـد الرحمن بن أبي نجران، قال: كتب أبو الحسـن الرضا (عليه السلام) وأقرأنيها الرّسالة.

قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «عندنا علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وأنساب العرب ومولد الاسلام»[٢].

**-٤٢**

عنـه: حدّثنـا أحمد بن محمد، عن الحسـن بن محبوب، عن جميل ابن صالح، عن زياد بن سـوقة، عن الحكم بن عيينة، قال: دخلت على عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) يوما فقال لي: «يا حكم، هل تدري ما الآية التي كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يعرف بها صاحب قتله ويعلم بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس».

قـال الحكـم: فقلت في نفسي قد وقفت على علم من علم عليّ بن الحسـين (عليهما السلام) أعلم بذلك تلك الأمور العظام.

قال: فقلت: لا والله لا أعلم به أخبرني بها يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قـال [عليـه السـلام]: «واللـه قـول اللـه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ...﴾[٣]، ولا محـدث».

فقلت: وكان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) محدثا؟

قال [عليه السلام]: «نعم وكلّ إمام منّا أهل البيت فهو محدّث»[٤].

---

١- بصائر الدرجات: ١١٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٤١-٢٤٢.
٢- بصائر الدرجات: ٢٦٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٤٤.
٣- سورة الحج من الآية ٥٢.
٤- بصائر الدرجات: ٣١٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٤٥-٢٤٦.

-٤٣

عنه: بإسناده، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّه قال: «علم عليّ (عليه السلام) في آية من القرآن وكتمنا» الآية.

قال: «اقرأ يا حمران».

فقرأت ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ...﴾[١].

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وما أرسلنا من رسول ولا نبيّ ولا محدث».

قلت: وكان عليّ (عليه السلام) محدثا؟

قال [عليه السلام]: «نعم».

فجئت إلى أصحابنا فقلت: قد أصبت الذي كان الحكم يكتمنا.

قال: قلت: قال أبو جعفر (عليه السلام) كان يقول عليّ (عليه السلام) محدّث.

فقالوا لي: ما صنعت شيئاً، ألاّ سألته من يحدّثه؟

قال: فبعد ذلك أنّي أتيت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت: أليس حدّثتني أنّ عليّاً (عليه السلام) كان محدّثاً؟

قال [عليه السلام]: «بلى».

قلت: من يحدّثه؟

قال [عليه السلام]: «ملك يحدّثه».

قال: قلت: أنّه نبيّ أو رسول؟

قال [عليه السلام]: «لا».

قال [عليه السلام]: «بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل

---

١- سورة الحج من الآية ٥٢.

ذو القرنين»[١].

-٤٤

عنه: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين سعيد، عن فضالة، عن الحارث البصري، قال أتانا الحكم بن عيينة، قال: إنّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إنّ علم عليّ [عليه السلام] كلّه في آية واحدة».

قال: فخرج حمران بن أعين ليسأله فوجد عليّ بن الحسين [عليه السلام] قد قبض، فقال لأبي جعفر (عليه السلام): إنّ الحكم بن عيينة حدّثنا أنّ عليّ بن الحسين [عليه السلام] قال: «إنّ علم علي (عليه السلام) كلّه في آية واحدة».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وما تدري ما هو».

قال: قلت: لا.

قال [عليه السلام]: «هو قول الله تبارك وتعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ...﴾[٢] ولا محدث[٣].

-٤٥

الصدوق: حدّثنا الحسن بن أحمد بن إدريس (رضى الله عنه) قال: حدّثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن أبي الصّهبان جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: «إنّ أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إليه في رداء ممشّق، فقال: يا محمد لقد خرجت إليّ كأنك فتى.

فقال صلى الله عليه وآله: نعم يا أعرابي أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى.

١- بصائر الدرجات: ٣٢٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٤٦.

٢- سورة الحج من الآية ٥٢.

٣- بصائر الدرجات: ٣٦٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٤٦.

فقال: يا محمد أما الفتى فنعم، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟

فقال [صلى الله عليه وآله]: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾[1]، فأنا ابن ابراهيم، وأمّا أخو الفتى فإنّ منادياً نادى من السماء يوم أحد (لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ) فعليّ أخي وأنا أخوه»[2].

-٤٦

عنه: حدّثنا عليّ بن أحمد (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق (عليه السلام): «حدّثني أبي عن أبيه (عليه السلام)، إنّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حجّ، حجّ ماشيا وربما مشى حافيا وكان إذا ذكر الموت بكى وإذا ذكر القبر بكى وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها.

كان إذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عزّ وجلّ وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوّذ به من النار، وكان (عليه السلام) لا يقرأ من كتاب الله عزّ وجلّ يا أيها الذين آمنوا إلا قال لبيك اللهم لبيك، ولم ير في شيء من أحواله إلا ذاكرا الله سبحانه وكان أصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقا.

ولقد قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما

---

١- سورة الأنبياء الآية: ٦٠.

٢- معاني الاخبار: ١١٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٤٨-٢٤٩.

السلام) فصعد المنبر فخطب ليبين للناس نقصه. فدعاه فقال له: اصعد المنبر وتكلّم بكلمات تعظنا بها.

فقام (عليه السلام) فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب وابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله أنا ابن صاحب الفضائل أنا ابن صاحب المعجزات والدلايل أنا ابن أمير المؤمنين أنا المدفوع عن حقي أنا وأخي الحسين سيدا شباب أهل الجنة أنا ابن الركن والمقام أنا ابن مكة ومنى أنا ابن المشعر والعرفات.

فقال له معاوية: يا أبا محمد خذ في نعت الرطب ودع هذا.

فقال (عليه السلام): الريح تنفخه والحرور ينضجه والبرد يطيبه.

ثم عاد (عليه السلام) في كلامه فقال: أنا إمام خلق الله وابن محمد رسول الله.

فخشي معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس فقال: يا أبا محمد أنزل فقد كفى ما جرى فنزل»[1].

**-٤٧**

عنه: حدّثنا محمد بن بكران النقاش بالكوفة قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني، مولى بني هاشم، قال: أخبرنا المنذر بن محمد، قال: حدّثني أحمد بن رشد، عن عمّه سعيد بن خيثم، عن أبي حمزة الثمالي، قال: حججت فأتيت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال لي: «يا أبا حمزة ألا أحدثك عن رؤيا رأيتها، رأيت كأني أدخلت الجنة فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها فبينا أنا متكئ على أريكتي إذ سمعت قائلا يقول: يا عليّ بن الحسين ليهنك زيد، يا عليّ بن الحسين (عليه السلام) ليهنك زيد فيهنك زيد».

---

١- أمالي الصدوق: ١٠٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٥٠.

قال أبو حمزة: ثم حججت بعده فأتيت عليّ بن الحسين فقرعت الباب ففتح لي فدخلت فإذا هو حامل زيدا على يده أو قال حامل غلاما على يده فقال لي: «يا أبا حمزة هذه تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا»[١].

**-٤٨**

فرات: قال: حدّثني أحمد بن عيسى بن هارون، معنعنا عن حكيم بن جبير، قال: سمعت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إنّ لعليّ في القرآن اسما لا يعرفونه ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ...﴾[٢]»[٣].

**-٤٩**

روى شاذان بن جبرئيل: بإسناده إلى زين العابدين (عليه السلام) قال: «كان رسول الله جالسا ومعه أصحابه في المسجد فقال: أيها الناس يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه.

قال: فنظر الناس إلى الباب فطلع رجل طوال يشبه رجال مصر، فتقدم وسلّم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجلس.

ثم قال: يا رسول الله سمعت أن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾[٤] فما الحبل الذي أمر الله تعالى الاعتصام به؟

فأطرق رسول الله (صلى الله عليه وآله) مليا ثم رفع رأسه وأشار بيده إلى علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: «هذا حبل الله الذي من تمسك واعتصم به نجا بعصمته في دنياه ولم يضل به في آخرته».

فوثب الرجل إلى أمير المؤمنين واحتضنه من ورائه وهو يقول اعتصمت بحبل

---

١- أمالي الصدوق: ٢٠٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٥٠-٢٥١.
٢- سورة التوبة من الآية ٣.
٣- تفسير فرات: ٥٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٥٩.
٤- سورة آل عمران من الآية ١٠٣.

الله وبحبل رسوله وهذا أمير المؤمنين.

ثم قام وخرج، فقام رجل من الناس وقال: يا رسول الله ألحقه وأسأله أن يستغفر لي؟

فقال [صلى الله عليه وآله]: «إذا تجده موفقا».

قال: فلحقت الرجل فسألته أن يستغفر لي، فقال: أفهمت ما قاله لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما قلت له. قال: نعم، قال له الرجل: إن كنت تمسك بذلك الحبل يغفر الله تعالى لك، وإلا فلا غفر الله لك.

قال: فرجعت وسألته عن ذلك الرجل فقال [صلى الله عليه وآله]: «هو أبو العباس الخضر عليه السلام»[1].

-٥٠

روى الفتال: عن عليّ بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) في ليلة عاشوراء أنّه قال: «فدنوت منهم لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض فسمعت أبي (عليه السلام) يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده على السّراء والضّراء اللّهمّ إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنّبوّة وعلّمتنا القرآن وفهمتنا في الدّين وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين، أمّا بعد فإنّي لا أعلم أصحابا ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أصحابي وأهل بيتي فجزاكم الله عنّي خيراً ألا وإنّي لأظنّ يوماً لنا من هؤلاء إلا وقد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم من ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً.

فقال أخوته وأبناؤهم وبني أخيه وأبناء عبد الله بن جعفر: لم نفعل لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك اليوم أبداً.

بدأهم بهذا القول العبّاس بن علي (رضي الله عنه) واتبعته الجماعة عليه

١- الفضائل: ١٢٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٦٥-٢٦٦.

فتكلّمــوا بمثله ونحوه.

فقال الحســين (عليه الســلام): يا بني عقيل حســبكم من القتل بمســلم فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم.

قالوا: ســبحان الله ما نقول للنّاس نقول إنّا تركنا شــيخنا وسيّدنا وبني عمومنا خــير الأعمام ولم نرم معهم بســهم ولــم نطعن معهم برمــح ولم نضرب معهم بســيف ولا نــدري مــا صنعــوا لا والله لا نفعل ولكــن نفديك أنفســنا وأموالنا وأهلينــا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبّــح الله العيش بعدك.

قال مســلم بن عوســجة: والله لــو علمت إنّي أقتل ثمّ أحيا ثــم أحرق ثم أحيا ثم أحرق ثم أذر أيفعل بي ذلك سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي من دونك وكيــف لا أفعــل ذلــك وإنّما هي قتلة واحــدة ثم هي الكرامة التــي لا انقضاء لها ابدا.

وقــام زهــير بن القين (رحمه الله) فقال: والله لوددت إنّي قتلت حتّى أقتل هكذا ألف مرّة وإنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك وتكلّم بعض أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد.

فجزاهم الحسين خيراً وانصرف إلى مضربه».

قال عليّ بن الحســين (عليهما الســلام): «بينا إنّي جالس في تلك العشية التي قتل في صبيحتهــا أبــي وعندي عمتي زينب تمرّضني إذا اعتزل أبي في خباء له وعنده فــلان مــولى أبي ذر الغفاري (رضى الله عنه) وهو يعالج ســيفه ويصلحه وأبي يقول:

**يــا دهــر أفّ لــك مــن خليــل ... كــم لــك في الاشراق والأصيــل**
**مــن صاحــب وطالــب قتيــل ... والدّهــــر لا يقنـــع بالبديـــل**
**وإنّمـــا الأمـــر إلى الجليـــل ... وكلّ حـــيّ ســـالك ســـبيل**

فأعادها مرّتين أو ثلثا حتّى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السّكوت وعلمت إنّ البلاء قد نزل».

قال الضّحاك بن عبد الله: ومرّ بنا خيل لابن سعد يحرسنا وإنّ حسيناً (عليه السلام) ليقرأ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ...﴾[1][2].

-٥١

عنه قال: فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السّبايا وفيهم عليّ بن الحسين (عليهما السلام) وهو يومئذ فتى شابٌ فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال لهم: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة.

فلم يأل عن شتمهم فلمّا انقضى كلامه.

فقال له عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «أما قرأت كتاب الله عزّ وجلّ»؟

قال: نعم.

قال [عليه السلام]: «أما قرأت هذه الآية ﴿...قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ...﴾[3]؟».

قال: بلى.

قال [عليه السلام]: «فنحن أولئك».

ثمّ قال: «أما قرأت ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ...﴾[4]؟».

قال: بلى.

---

١- سورة آل عمران الآية: ١٧٨، وسورة آل عمران من الآية ١٧٩.
٢- روضة الواعظين: ١٥٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٦٦-٢٦٧.
٣- سورة الشورى من الآية ٢٣.
٤- سورة الإسراء من الآية ٢٦.

قال [عليه السلام]: «فنحن هم».

ثمّ قال: «فهل قرأت هذه الآية ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]؟».

قال: بلى.

قال [عليه السلام]: «فنحن هم».

فرفع الشامي يده إلى السّماء ثمّ قال: اللّهمّ انّي أتوب إليك ثلث مرّات، اللّهمّ انّي أبرء إليك من عدوّ آل محمد ومن قتل أهل بيت محمّد، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم[2].

**-٥٢**

حدّثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن أبي طاهر العقيقي الحسني، ثنا اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين، حدّثني عمي عليّ بن جعفر بن محمد، حدّثني الحسين بن زيد، عن عمر بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي (عليهم السلام)، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأوّلون بعمل ولا يدركه الآخرون وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعطيه رايته فيقاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلاّ سبع مائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها خادما لأهله».

ثم قال: «أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن

---

١- سورة الأحزاب من الآية ٣٣.

٢- روضة الواعظين: ١٦٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٦٧-٢٦٨.

الداعـي إلى اللـه بإذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينـزل إلينـا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الـذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهـم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كلّ مسـلم، فقـال تبـارك وتعالى لنبيه (صـلى الله عليـه وآلـه) ﴿...قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا...﴾[1]، فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت»[2].

**-٥٣**

قـال الطـبري: بويع عـليّ يوم الجمعـة لخمس بقين مـن ذي الحجّـة - والنّاس يحسـبون من يوم قتل عثمان فأوّل خطبة خطبها عليّ حين اسـتخلف فيما كتب به إليّ السّرى، عن شـعيب عن يوسـف، عن سـليمان بن أبي المغيرة، عن عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) - حمد الله وأثنى عليه، فقال: «إن الله عزّ وجلّ أنزل كتابـاً هاديـاً بيّن فيه الخـير والشّر، فخذوا بالخير ودعوا الـشّر، الفرائض أدّوها إلى الله سـبحانه يؤدّكم إلى الجنة، إن الله حرّم حرماً غير مجهولة وفضّل حرمة المسـلم على الحرم كلّها، وشـدّ بالإخلاص والتوحيد المسـلمين، والمسـلم من سلم النّاس من لسـانه ويده إلاّ بالحقّ، لا يحلّ اذى المسـلم إلاّ بما يجب.

بـادروا أمر العامة، وخاصّة أحدكم الموت، فإنّ النّاس أمامكم وإن ما من خلفكم السـاعة تحدوكم، تحفّظوا تلحقوا، فإنّما ينتظر الناس أخراهم. اتّقوا الله عباده في عبـاده، إنّكم مسـؤولون حتّـى عن البقاع والبهائم، أطيعـوا الله عزّ وجل ولا تعصـوه، واذا رأيتـم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الـشّر فدعوه، ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾[3].

١- سورة الشورى من الآية ٢٣.
٢- المستدرك: ٣/ ١٧٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٨٠.
٣- سورة الأنفال من الآية ٢٦.

ولما فرغ عليّ من خطبته وهو على المنبر قال المصريّون:

**خذها إليك واحذرا أبا حسن إنّا نمرّ الامر إمرار الرّسن**

فقال عليّ مجيباً:

**إني عجزت عجزةً ما اعتذر سوف أكيس بعدها وأستمر»**[1].

باب دلائله (عليه السلام)

٤١- الصفار: حدّثنا محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت مع عليّ بن الحسين [عليه السلام] فانتشرت العصافير وصوّتت، فقال: «يا أبا حمزة أتدري ما تقول؟».

قلت: لا.

قال [عليه السلام]: «تقدّس ربّها وتسأل قوت يومها».

قال: ثمّ قال [عليه السلام]: «يا أبا حمزة علّمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء»[2].

٤٢- محمد بن يعقوب، عن محمد بن أحمد، عن عمه عبد الله بن الصلت، عن الحسن بن عليّ بن بنت الياس، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إنّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) لما حضرته الوفاة أغمى عليه ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة وإنا فتحنا لك وقال: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً»[3].

روى ابن شهر آشوب، عن جابر عن أبي عبد الله [عليه السلام] في قوله

---

١- تاريخ الطبري: ٤/ ٤٣٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٨٣-٢٨٤.

٢- بصائر الدرجات: ٣٤١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٨٧-٢٨٨.

٣- الكافي: ١ / ٤٦٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٢٩١.

تعالى: ﴿...هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾[1]، فقال: «جابر هم بنو أميّة ويوشك أن لا تحسّ منهم أحد يرجى ولا يخشى».

فقلت: رحمك الله وإنّ ذلك لكائن؟

فقال [عليه السلام]: ما أسرعه سمعت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول: أنّه قد رأى أسبابه[2].

٤٣- عنه، عن إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال: كلّ واحد منهما كنت أسيح في البادية مع القافلة فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة فإذا أنا بصبيّ يمشي فقلت: سبحان الله بادية بيدا وصبيّ يمشي فدنوت منه وسلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت له: إلى أين؟

قال [عليه السلام]: أريد بيت ربّي».

فقلت: حبيبي إنّك صغير ليس عليك فرض ولا سنّة.

فقال [عليه السلام]: «يا شيخ ما رأيت من هو أصغر سنّا منّي مات».

فقلت: أين الزاد والراحلة.

فقال [عليه السلام]: «زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي».

فقلت: ما أرى شيئاً من الطعام معك.

فقال [عليه السلام]: «يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام».

قلت: لا.

قال [عليه السلام]: «الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني».

فقلت: أرفع رجلك حتّى تدرك.

---

١- سورة مريم من الآية ٩٨.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ٢٣٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣١٠.

فقال [عليه السلام]: «عليّ الجهاد وعليه الإبلاغ أمّا سمعت قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1]».

قال: فبينا نحن كذلك إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانق الصبيّ وسلّم عليه.

فأقبلت على الشابّ وقلت له: أسألك بالذي حسن خلقك من هذا الصبيّ؟

فقال: أما تعرفه، هذا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام).

فتركت الشابّ وأقبلت على الصبيّ فقلت: أسألك بآبائك من هذا الشابّ؟

فقال: «ما تعرفه؟ هذا أخي الخضر يأتينا كلّ يوم يسلّم علينا».

فقلت: أسألك بحقّ آبائك لمّا أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد.

قال [عليه السلام]: «بلى أجوز بزاد وزادي فيها أربعة أشياء».

قلت: وما هي؟

قال: «أرى الدنيا كلّها بحذافيرها مملكة الله وأرى الخلق كلّهم عبيد الله وإمائه وعياله وأرى الاسباب والأرزاق بيد الله وأرى قضاء الله نافذا في كلّ أرض الله».

فقلت نعم الزاد زادك يا زين العابدين وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدّنيا[2].

٤٤- عنه، وفي حديث أبي حمزة الثمالي إنّه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين [عليه السلام] وقال: يا بن الحسين أنت الذي تقول إنّ يونس بن متّى إنّما ألقى من الحوت ما لقى لأنه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها؟

قال [عليه السلام]: «بلى ثكلتك أمّك».

---

١- سورة العنكبوت الآية: ٦٩.

٢- المناقب: ٢٤١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٣١٣ ٣١٤.

قال: فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين.

فأمر بشدّ عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثمّ أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيّدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي.

فقال [عليه السلام]: «هيه وأريه إن كنت من الصادقين».

ثمّ قال [عليه السلام]: «يا أيتها الحوت».

قال: فاطّلع الحوت رأسه من البحر، مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبّيك لبّيك يا وليّ الله.

فقال [عليه السلام]: «من أنت؟».

قال: أنا حوت يونس يا سيّدي.

قال [عليه السلام]: «أنبأنا بالخبر.

قال: يا سيّدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً من آدم إلى أن صار جدّك محمداً إلاّ وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء من الأنبياء سلم وتخلّص ومن توقّف عنها وتتعتع في حملها لقى ما لقى آدم من المعصية وما لقى نوح من الغرق وما لقى إبراهيم من النّار وما لقى يوسف من الجبّ وما لقى أيّوب من البلاء وما لقى داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس.

فأوحى الله إليه أن يا يونس تولّ أمير المؤمنين عليّاً والأئمة الراشدين من صلبه.

في كلام له قال: فكيف أتّولّى لم أره ولم أعرفه، وذهب مغتاظا فأوحى الله تعالى إليّ أن التقمي يونس ولا توهني له عظما، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف مع البحار في ظلمات ثلاث ينادي إنّه لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين قد قبلت ولاية عليّ بن أبي طالب، والأئمة الراشدين من ولده، فلّما أن

آمن بولايتكم أمرني ربّي فقذفته على ساحل البحر.

فقال زين العابدين [عليه السلام]: «ارجع ايّها الحوت إلى وكرك»، واستوى الماء[١].

### ١٣ـ باب الغيبة

٤٥- الصدوق: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضى الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدّثنا القاسم بن العلاء قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ القزويني قال: حدّثني عليّ بن اسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) أنّه قال: «فينا نزلت هذه الآية: ﴿...وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ...﴾[٢].

فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ...﴾[٣]، والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام)، إلى يوم القيامة وإن للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى امّا الأولى فستّة أيام أو ستّة أشهر أو ستّة سنين، وأما الأخرى فيطول أمرها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلاّ من قوى يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت»[٤].

٤٦- عنه بهذا الاسناد قال: قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «إنّ دين الله عزّ وجلّ لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ولا

---

١- المناقب: ٢/ ٢٤٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣١٤-٣١٥.

٢- سورة الأنفال من الآية ٧٥.

٣- سورة الزخرف من الآية ٢٨.

٤- كمال الدين: ٣٢٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٣٠-٣٣١.

يصاب إلاّ بالتسليم فمن سلّم لنا سلم ومن اقتدى بنا هدى، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك، ومن وجد في نفسه شيئاً ممّا نقوله أو نقضى به حرجاً، كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم»[١].

٤٧- عنه: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطّار (رضى الله عنه) قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان قال: حدّثني أحمد بن عبد الله بن جعفر الهمداني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي يقيم النّاس على ملّتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب ربّي عزّ وجلّ من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه، فقد كذّبني، ومن صدّقه، فقد صدّقني إلى الله لأشكو المكذبين لي في أمره والجاحدين لقولي في شأنه والمضلّين لامتي عن طريقته ﴿...وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٢]»[٣].

٤٨- عنه: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار (رضى الله عنه)، قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «المفقودون عن فروشهم ثلاثمائة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكّة وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿...أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ

١- كمال الدين: ٣٢٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٣١.
٢- سورة الشعراء من الآية ٢٢٧.
٣- كمال الدين: ٤١١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٣١.

جَمِيعًا...﴾[1]، وهم أصحاب القائم (عليه السلام)»[2].

٤٩- النعماني: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحكم بن أيمن، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي قال: قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «لوددت أنّي تركت فكلّمت النّاس ثلاثاً ثم قضى الله فيّ ما أحبّ ولكن عزمة من الله أن نصبر».

ثم تلى هذه الآية ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[3]، ثم تلا أيضاً قوله تعالى ﴿... وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[4][5].

٥٠- عنه: عن علي بن أحمد قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلويّ، عن عليّ ابن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن إسماعيل عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهم السلام) أنّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا...﴾[6]، فغضب عليّ بن الحسين (عليهما السلام) وقال للسائل: «وددت أنّ الذي أمرك بهذا واجهني».

ثمّ قال [عليه السلام]: «نزلت في أبي وفينا ولم يكن الرّباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك ذريّة من نسلنا المرابط».

ثمّ قال [عليه السلام]: أما إنّ في صلبه - يعني ابن عبّاس - وديعة ذرئت

١- سورة البقرة من الآية ١٤٨.
٢- كمال الدين: ٦٥٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٣٢.
٣- سورة ص الآية: ٨٨.
٤- سورة آل عمران من الآية ١٨٦.
٥- غيبة النعماني: ١٩٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٣٢-٣٣٣.
٦- سورة آل عمران من الآية ٢٠٠.

لنار جهنّم سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد (عليهم السلام) تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين»[١].

٥١- عنه: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن عليّ بن الحسين - أو عن محمد بن علي (عليهما السلام) - أنّه قال: «الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكّة وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿...أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا...﴾[٢]، وهم أصحاب القائم (عليه السلام)»[٣].

٥٢- روى المجلسي عن ابن طاووس بإسناده، عن الكابلي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: يقتل القائم (عليه السلام) من أهل المدينة حتّى ينتهى إلى الأجفر ويصيبهم مجاعة شديدة».

قال [عليه السلام]: «فيضجّون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها وتزوّدون منها وهو قوله تعالى شأنه: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾[٤]، ثمّ يسير حتّى ينتهى إلى القادسيّة قد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفيانيّ»[٥].

### ١٤ـ باب الأصحاب

ما روى عنه في عبد الله بن عبّاس

---

١- غيبة النعماني: ١٩٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٣٣.
٢- سورة البقرة من الآية ١٤٨.
٣- غيبة النعماني: ٣١٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٣٣.
٤- سورة يس الآية: ٣٣.
٥- البحار: ٥٢/ ٣٨٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٣٤.

٥٣- الكشي: عن جعفر بن معروف، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد الأنباري، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أتى رجل أبي (عليه السلام)، فقال: أن فلاناً - يعني عبد الله بن العباس - يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيم نزلت».

قال: «فسأله فيمن نزلت ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[١]، وفيم نزلت ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ...﴾[٢]، وفيم نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا...﴾[٣].

فأتاه الرّجل وقال: وددت الذي أمرك بهذا واجهني به فاسائله ولكن سله ما العرش ومتى خلق وكيف هو، فانصرف الرجل إلى أبي فقال له ما قال.

فقال: وهل أجابك في الآيات ؟ قال: لا قال ولكنّي اجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى والمنتحل أما الاوليتان فنزلتا في أبيه وأما الاخيرة فنزلت في أبي وفينا وذكر الرباط الذي أمرنا به بعد سيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط فأما ما سألك عنه فما العرش؟ فان الله عزّ وجلّ جعله أرباعا لم يخلق قبله شيئاً إلاّ ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور، ثم خلقه من ألوان مختلفة من ذلك النور الاخضر الذي منه الحمرة ونور أبيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار.

ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كلّ طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين وليس من ذلك طبق إلاّ يسبح بحمده ويقدسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة ولو سمع واحد منها شيء مما تحته لانهدم الجبال والمدائن والحصون، ولخسف البحار ويهلك ما دونه له ثمانية اركان ويحمل كلّ ركن منها من الملائكة ما لا

١- سورة الإسراء الآية: ٧٢.
٢- سورة هود من الآية ٣٤.
٣- سورة آل عمران من الآية ٢٠٠.

يحصى عددهم إلا الله يسبّحون اللّيل والنهار لا يفترون.

لـو أحـس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحسـاس الجبروت والكبريـاء والعظمة والقدس والرحمـة ثم العلم وليس وراء هذا مقال لقد طمع الخائـن في غـير مطمع أمـا أن في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنّم سـيخرجون اقواماً من دين الله أفواجا كما دخلوا فيه وستصبغ الارض بدماء فراخ من فراخ آل محمـد تنهـض تلك الفراخ في غـير وقت وتطلب غير ما تـدرك ويرابط الذين آمنـوا ويصبرون لما يـرون حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين»[1].

ما روى عنه في سليم بن قيس

٥٤ـ الكشيّ: عن محمد بن الحسـن قال: حدّثنا الحسـن بن عليّ بن كيسـان، عن إسـحاق بن إبراهيم، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سـليم بن قيس الهـلالي قـال: قلت لأمير المؤمنين (عليه السـلام): إنّي سـمعت من سـلمان ومن مقـداد ومن أبي ذر أشـياء في تفسـير القـرآن ومن الرواية عـن النبي (صلى الله عليه وآله) وسـمعت منك تصديق ما سـمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشـياء كثـيرة من تفسـير القرآن ومن الاحاديث عن نبـي الله (صلى الله عليه وآله) أنتم تخالفونهـم وذكر الحديث بطوله.

قـال أبـان: فقـدر لي بعد موت عـليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) أنّي حججت فلقيـت أبـا جعفر محمد بن علي (عليهما السـلام) فحدثت بهـذا الحديث كلّه لم أخطـا منـه حرفا، فاغرورقت عيناه ثم قال: «صدق سـليم قـد أتى أبي بعد قتل جدي الحسـين (عليه السـلام) وأنا قاعد عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه، فقال لـه أبي: صدقت، قـد حدّثني أبي وعمّي (عليهما السـلام) بهذا الحديث عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم فقالا: صدقت قد حدثاك بذلك ونحن شـهود،

١- رجال الكشي: ٥٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٣٥-٣٣٧.

ثم حدثناه أنهما سمعا ذلك من رسول الله، ثم ذكر الحديث بتمامه»[1].

### ١٥ـ باب الايمان والكفر

٥٥- محمد بن يعقوب، عن عليّ عن أبيه، عن عليّ بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داوود المنقرى، عن عبد الرّزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزّهري محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أيّ الأعمال أفضل عند الله عزّ وجلّ؟

فقال [عليه السلام]: «ما من عمل بعد معرفة الله جلّ وعزّ ومعرفة رسوله (صلى الله عليه وآله) أفضل من بغض الدّنيا وإن لذلك لشعباً كثيرة وللمعاصي شعباً فأوّل ما عصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين والحرص على وهي معصية آدم وحوّا حين قال الله عزّ وجل لهما ﴿...كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[2]، فأخذا ما لا حاجة بهما إليه فدخل ذلك على ذرّيتهما إلى يوم القيامة وذلك أنّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله فتشعبّ من ذلك حبّ النّساء وحبّ الدّنيا وحبّ الرّئاسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ والثروة فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدّنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة والدّنيا دنيا آن: دنيا بلاغ ودنيا ملعونة»[3].

٥٦- عنه: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الله ابن غالب، عن أبيه عن سعيد بن المسيّب، قال: سألت عليّ بن الحسين (عليهما

١- رجال الكشى: ٩٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٤٤.
٢- سورة البقرة من الآية ٣٥.
٣- الكافي: ٢ / ١٣٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٥٩.

السلام)، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾[1]، قال: «عنى بذلك أمّة محمد (صلى الله عليه وآله) أن يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ﴿...لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ...﴾[2]، ولو فعل الله ذلك بأمّة محمد (صلى الله عليه وآله) لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم»[3].

٥٧- عنه: عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمد، جميعا، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان المنقرى، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن عبيد الله قال: سئل عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أيّ الأعمال أفضل عند الله؟

قال [عليه السلام]: «ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسوله (صلى الله عليه وآله) أفضل من بغض الدنيا، فإنّ لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعب، فأوّل ما عصى الله به الكبر معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين.

ثمّ الحرص وهي معصية آدم وحوّاء (عليهما السلام) حين قال الله عزّ وجلّ لهما ﴿...كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4]، فأخذا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك ذريتهما إلى يوم القيامة وذلك أنّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعّب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا وحبّ الرئاسة وحبّ الرّاحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ والثروة فصرن سبع خصال

١- سورة الزخرف من الآية ٣٣.
٢- سورة الزخرف من الآية ٣٣.
٣- الكافي: ٢ / ٢٦٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٦٣.
٤- سورة البقرة الآية: ٣٥.

فاجتمعن كلهن في حبّ الدّنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة والدنيا دنيا آن دنيا بلاغ ودنيا ملعونة»[١].

٥٨- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم، أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله عن أبيه (عليهم السلام) قال: «قال لي عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق.

فقلت: يا أبه من هم؟

قال: إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السّراب يقرّب لك البعيد ويباعد لك القريب، وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بائعك بأكلة أو أقّل من ذلك وإيّاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه وإيّاك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرّك.

إيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإنّي وجدته ملعونا في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاث مواضع: قال الله عزّ وجلّ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾[٢]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[٣]، وقال في البقرة: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٤]»[٥].

---

١- الكافي: ٢ / ٣١٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٦٤.

٢- سورة محمد الآيتان: ٢٢-٢٣.

٣- سورة الرعد الآية: ٢٥.

٤- سورة البقرة الآية: ٢٧.

٥- الكافي: ٢/ ٣٧٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٦٥-٣٦٦.

٥٩- عنه: عن عليّ بن إبراهيم، رفعه قال: لمّا حمل عليّ بن الحسين (صلى الله عليهما) إلى يزيد بن معاوية، فأوقف بين يديه قال يزيد لعنه الله: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾[١].

فقال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «ليست هذه الآية فينا ان فينا قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٢]»[٣].

٦٠- الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله ابن الفضيل، عن أبيه، قال: سمعت أبا خالد الكابليّ، يقول: سمعت زين العابدين عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، يقول: «الذّنوب التي تغيّر النّعم: البغي على النّاس، والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النّعم وترك الشكر قال الله عزّ وجلّ: ﴿...اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ...﴾[٤].

والذّنوب التي تورث الندم: قتل النفس التي حرّم الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ...﴾[٥]، وقال عزّ وجلّ في قصّة قابيل حين قتل أخاه هابيل، فعجز عن دفنه فسوّلت ﴿...لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٦]، وترك صلة القرابة حتّى يستغنوا، وترك الصلاة حتّى يخرج وقتها وترك الوصيّة وردّ المظالم ومنع الزكاة حتّى يحضر الموت وينغلق اللّسان.

---

١- سورة الشورة من الآية ٣٠.
٢- سورة الحديد الآية: ٢٢.
٣- الكافي: ٢/ ٤٥٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٦٦.
٤- سورة الرعد من الآية ١١.
٥- سورة الإسراء من الآية ٣٣.
٦- سورة المائدة من الآية ٣٠.

والذنـوب التـي تنـزل النقـم: عصيان العـارف بالبغـي والتطاول عـلى الناس، والاسـتهزاء بهم، والسـخرية منهم.

والذنـوب التي تدفع القسـم: إظهـار الافتقـار، والنوم عن العتمـة، وعن صلاة الغداة واسـتحقار النّعم، وشـكوى المعبود عزّ وجلّ.

والذّنـوب التي تهتك العصم: شرب الخمر واللّعـب بالقمار، وتعاطي ما يضحك النّاس من اللّغو والمزاح وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب.

والذّنـوب الّتي تنزل البلاء: ترك اغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والذنـوب التي تديل الاعـداء: المجاهرة بالظلم، واعلان الفجور وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار، والانطباع للأشرار.

والذّنـوب الّتي تعجل الفنـاء، قطيعة الرّحم واليمين الفاجـرة والأقوال الكاذبة، والزنا، وسـدّ طرق المسلمين وادّعاء الإمامة بغير حقّ.

والذّنـوب الّتـي تقطـع الرّجاء: اليـأس من روح اللـه والقنوط مـن رحمة الله، والثقـة بغير اللـه، والتكذيب بوعد اللـه عزّ وجلّ.

والذنـوب التـي تظلم الهـواء السـحر، والكهانة، والايمـان بالنجـوم والتكذيب بالقدر وعقـوق الوالدين.

والذنـوب التي تكشـف الغطاء، الاسـتدانة بغـير نيّـة الأداء والاسراف في النفقة عـلى الباطـل والبخل على الأهل والولد وذوى الأرحام وسـوء الخلق وقلّة الصبر واستعمال الضّجر والكسـل والاستهانة بأهل الدين.

والذنـوب التـي تـرد الدّعاء: سـوء النيّـة وخبث السريـرة والنفاق مـع الاخوان وترك التصديق بالإجابة وتأخير الصلوات المفروضات حتّى تذهب أوقاتها وترك التقـرّب إلى اللـه عزّ وجلّ بالبرّ والصدقة واسـتعمال البذاء والفحش في القول.

والذّنوب التي تحبس غيث السّماء: جور الحكّام في القضاء وشهادة الزّور وكتمان الشهادة ومنع الزكاة والقرض والماعون، وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة وانتهار السائل وردّه باللّيل»[1].

٦١- عنه: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقى، قال: حدّثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقى، عن أبيه محمد بن خالد، قال: حدّثنا سهل بن المرزبان الفارسي، قال: حدّثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم، وهو راكب وخرج عليّ (عليه السلام) وهو يمشي فقال له: يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تنصرف.

فإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلّا أن يكون حدّ من حدود الله لابد لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب أموره الذي بعث محمداً بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك ولا أقر بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي وإنّ فضلي لك لفضل الله وهو قول ربي عزّ وجلّ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[2]، ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب فبذلك قال بالنبوّة والولاية، فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا والله يا عليّ ما خلقت إلّا لتعبد ربك ولتعرف بك معالم الدين ويصلح بك دار السبيل، ولقد

١- معاني الاخبار: ٢٧٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٦٧-٣٦٩.
٢- سورة يونس، الآية: ٥٨.

ضـلّ عنـك ولن يهتدى إلى الله عزّ وجلّ من لم يهتـد إليك وإلى ولايتك وهو قول ربّي عزّ وجـلّ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[١]، يعني إلى ولايتك ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما أفترضه من حقّي، وإنّ حقك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدوّ اللـه ومـن لم يلقه بولايتـك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله عزّ وجـلّ إليّ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٢]، يعنـي في ولايتـك يا عليّ ﴿...وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...﴾[٣]، ولـو لـم أبلغ ما أمـرت به من ولايتك، لحبط عملي ومن لقـى اللـه عزّ وجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعداً ينجز لي وما أقول إلا قول ربـي تبـارك وتعالى وأنّ الذي أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك»[٤].

٦٢- الفتـال: روى أنّ لعـليّ بـن الحسـين (عليهما السـلام) جارية تسـكب الماء عليـه، وهـو يتوضأ للصّلوة فسـقط الأبريق مـن يد الجارية على وجهه فشـجّه فرفع عليّ بن الحسـين [عليه السـلام] رأسـه إليها فقالت الجارية: إنّ الله يقول: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾[٥].

قال [عليه السلام] لها: «قد كظمت غيظي».

قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[٦].

قال [عليه السلام] لها: «قد عفا الله عنك».

قالت: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٧].

---

١- سورة طه الآية: ٨٢.
٢- سورة المائدة من الآية ٦٧.
٣- سورة المائدة من الآية ٦٧.
٤- امالي الصدوق: ٢٩٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٧٠-٣٧٢.
٥- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.
٦- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.
٧- سورة آل عمران من الآية ١٣٤.

قال [عليه السلام]: «اذهبي فانّك حرّة»[١].

٦٣ـ روى الإربـلّي، قـال طـاووس: رأيـت رجلا يصـلّي في المسـجد الحرام تحت الميـزاب يدعـو ويبكـي في دعائـه فجئته حين فرغ مـن الصلوة فـإذا هو عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) فقلت له: يا بن رسـول الله رأيتك على حالة كذا ولك ثلاثـة أرجـو أن تؤمنك الخوف أحدها أنك ابن رسـول الله (صلى الله عليه وآله) و(الثاني) شـفاعة جدك (والثالـث) رحمة الله.

فقال [عليه السـلام]: «يا طاووس أما أني ابن رسـول الله (صلى الله عليه وآله) ولا يؤمننـي وقد سـمعت الله تعالى يقـول ﴿...فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ...﴾[٢]، وأمـا شـفاعة جـدي فلا تؤمننـي لأنّ الله تعـالى يقـول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾[٣]، وأمـا رحمة الله فإنّ اللـه تعالى يقول: ﴿...إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٤]، ولا أعلم أنّي محسـن»[٥].

## ١٦ـ باب القرآن

فضل القرآن

٦٤ـ محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، وعلي بن محمد القاسـاني، جميعا عن القاسـم بن محمد عن سـليمان بن داوود، عن سـفيان بن عيينة، عن الزهـري قـال: قلت لعليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) أيّ الأعمـال أفضل قال: «الحالّ المرتحل».

---

١- روضة الواعظين: ٣١٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٧٣-٣٧٤.
٢- سورة المؤمنون من الآية ١٠١.
٣- سورة الأنبياء من الآية ٢٨.
٤- سورة الأعراف من الآية ٥٦.
٥- كشف الغمة: ٢/ ١٠٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٧٤-٣٧٥.

قلت: وما الحالّ المرتحل.

قال [عليه السلام]: «فتح القرآن وختمه كلّما جاء بأوّله ارتحل في آخره».

وقال [عليه السلام]: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطاه الله القرآن فرأى أنّ رجلاً أعطى أفضل ممّا أعطى فقد صغر عظيماً وعظم صغيراً»[1].

٦٥ـ عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داوود، عن حفص بن غياث عن الزّهري قال: سمعت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «آيات القرآن خزائن فكلّما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها»[2].

٦٦ـ عنه: أبو عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن محمد بن يحيى، عن أحمد ابن أحمد، جميعاً عن عليّ بن حديد، عن منصور، عن محمد بن بشير، عن عليّ ابن الحسين (عليهما السلام) قال: وقد روى هذا الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال [عليه السلام]: «من استمع حرفاً من كتاب الله عزّ وجل من غير قراءة، كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ووضع له درجة ومن تعلّم منه حرفاً ظاهراً، كتب الله له بعشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات».

قال [عليه السلام]: «لا أقول بكلّ آية ولكنّ بكلّ حرف باء أو تاء أو شبههما».

قال [عليه السلام]: «ومن قرأ حرفاً ظاهراً وهو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلاته كتب الله له بكلّ حرف مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجّلة».

قال: قلت: جعلت فداك ختمه كلّه؟

---

١- الكافي: ٢/ ٦٠٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٧٦.

٢- الكافي: ٢/ ٦٠٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٧٧.

قال [عليه السلام]: «ختمه كلّه»[١].

٦٧ـ عنه: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن حسن بن شمون، قال: حدّثني عليّ بن محمد النوفلي، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: ذكرت الصوت عنده فقال: «إنّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) كان يقرأ فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته، وإن الامام لو أظهر من ذلك شيئاً لما أحتمله النّاس من حسنه».

قلت: ولمن يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟

فقال [عليه السلام]: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يحمل النّاس من خلفه ما يطيقونه»[٢].

٦٨ـ روى المجلسي عن دعوات الراوندي، عن عليّ بن الحسين [عليه السلام] أنّه قال: «أنا ضامن لمن قرأ العشرين آية أن يعصمه الله من كلّ سلطان ظالم ومن كلّ شيطان مارد ومن كلّ لصّ عاد ومن كلّ سبع ضارّ، وهي آية الكرسي، وثلاث آيات من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣]، وعشر من أوّل الصافات وثلاث من الرحمن ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

١- الكافي: ٢/ ٦١٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٧٧.
٢- الكافي: ٢/ ٦١٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٧٧-٣٧٨.
٣- سورة الأعراف الآيات: ٥٤-٥٦.

﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾[١]. وثلاث من آخر سورة الحشر ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢]، إلى آخرها و ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣]»[٤].

٦٩ـ عنه: روى أنّ زين العابدين (عليه السلام) مرّ برجل وهو قاعد على باب رجل فقال له: «ما يقعدك على باب هذا المترف الجبّار»؟

فقال: البلاء.

فقال [عليه السلام]: «قم فأرشدك إلى باب خير من بابه وإلى ربّ خير لك منه». فأخذ بيده حتّى انتهى إلى المسجد مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال: «استقبل القبلة وصلّ ركعتين ثمّ ارفع يديك إلى الله عزّ وجلّ فأثن عليه وصل على رسوله (صلى الله عليه وآله) ثم ادع بآخر الحشر وستّ آيات من أوّل الحديد، وبالآيتين اللّتين في آل عمران، ثم سل الله فإنّك لا تسأل إلاّ أعطاك». ولعلّ الآيتين آية الملك[٥].

---

١- سورة الرحمن الآيات: ٣٣-٣٥.

٢- سورة الحشر الآيات: ٢٢-٢٤.

٣- سورة الصافات الآيات: ١٨٠-١٨٢.

٤- بحار الانوار: ٩٢/ ٢٧١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٧٨.

٥- بحار الانوار: ٩٢/ ٢٧١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٧٨.

### ١٧ـ فضل آية الكرسي

٧٠ـ محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ، عن عمرو بن جميع رفعه إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقر به شيطان ولا ينسى القرآن»[١].

### ١٨ـ القرآن وأهل البيت(عليهم السلام)

٧١ـ الحافظ الحسكانيّ، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أحمد بن سعيد، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى الطلحى، قال: حدّثني عليّ بن محمد بن عمرو بن عليّ بن عمر، عن أبيه، عن جدّه قال: قال لي عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «نزل القرآن علينا ولنا كرائمه»[٢].

### ١٩ـ من حمل القرآن ولم يعمل به

٧٢ـ أبو طالب الآمليّ قال: أخبرنا أبي (رحمه الله تعالى) قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن سلام، قال: أخبرنا أبي قال: حدّثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن داهر، عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي نفس محمد بيده للزبانية من الملائكة أسرع إلى فسقة حملة القرآن منهم إلى عبدة النيران والأوثان فيقولون يا ربّ بدى بنا سورع إلينا يا ربّ يا ربّ قال: فيقول الربّ تبارك

---

١- الكافي: ٢ / ٦٢١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٣٧٩.
٢- شواهد التنزيل: ١ / ٤٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٣٧٩.

وتعالى ليس مـن يعلم كمن لا يعلم»[١].

### ٢٠ـ من سورة الحمد

٧٣ـ محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاسـاني، جميعاً عن القاسـم بن محمد، عن سـليمان بن داوود، عن سـفيان بن عيينة، عن الزّهـري قـال: قال عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام): «لو مـتّ من بين المشرق والمغرب لما استوحشـت بعـد أن يكون القرآن معي».

وكان (عليـه السـلام) إذا قـرأ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٢]، يكرّرهـا حتّـى كاد أن يموت[٣].

### ٢١ـ من سورة البقرة

٧٤ـ العياشي بإسناده، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ...﴾[٤]، [قال]: «ردّوا على الله فقالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدمـاء، وإنّمـا قالوا ذلـك بخلق مضى يعني الجان مـن الجـنّ ﴿...وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ...﴾[٥]، فمنّـوا عـلى الله بعبادتهم إيّـاه فأعرض عنهم ثم علّم آدم الأسماء كلّها.

ثم قال [عزّ وجلّ] للملائكة: أنبئوني بأسماء هؤلاء؟

---

١- تيسير المطالب: ١٧٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٣٩٧ ٣٨٠.
٢- سورة الفاتحة الآية: ٤.
٣- الكافي: ٢ / ٦٠٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٣٨٠ .
٤- سورة البقرة من الآية ٣٠.
٥- سورة البقرة من الآية ٣٠.

قالوا: لا علم لنا.

قال [عزّ وجلّ]: يا آدم أنبئهم بأسمائهم فأنبأهم.

ثم قال [عزّ وجلّ] لهم: اسجدوا لآدم، فسجدوا وقالوا في سجودهم في أنفسهم: ما كنّا نظنّ أن يخلق الله خلقاً أكرم عليه منّا نحن خزّان الله وجيرانه وأقرب الخلق إليه فلمّا رفعوا رؤسهم قال [عزّ وجلّ]: الله يعلم ﴿...مَا تُبْدُونَ...﴾[1]، من ردّكم عليّ ﴿...وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ...﴾[2]، ظناً أن لا يخلق الله خلقاً أكرم عليه منّا.

فلمّا عرفت الملائكة أنّها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وإنّها كانت عصابة من الملائكة وهم الذين كانوا حول العرش لم يكن جميع الملائكة.

الذين قالوا ما ظننا أن يخلق خلقاً أكرم عليه منّا هم الذين أمروا بالسجود فلاذوا بالعرش وقالوا بأيديهم وأشار بإصبعه يديرها فيهم يلوذون حول العرش إلى يوم القيامة.

فلمّا أصاب آدم الخطيئة جعل الله هذا البيت لمن أصاب من ولده خطيئة أتاه فلاذ به من ولد آدم كما لاذوا أولئك بالعرش، فلما هبط آدم إلى الأرض طاف بالبيت، فلمّا كان عند المستجار دنا من البيت، فرفع يديه إلى السماء فقال [على نبيّنا وآله وعليه السلام]: يا ربّ اغفر لي فنودي إنّي قد غفرت لك.

قال [على نبيّنا وآله وعليه السلام]: يا ربّ ولولدي.

قال: فنودي يا آدم من جاءني من ولدك فباء بذنبه بهذا المكان غفرت له»[3].

٧٥ـ عنه بإسناده، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) [قال]: «قول إبراهيم ﴿...رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ

١- سورة البقرة من الآية ٣٣.

٢- سورة البقرة من الآية ٣٣.

٣- تفسير العياشي: ١ / ٣٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ٩ ج ١ ص: ٣٨٠ ٣٨١.

مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ...﴾[١]، ايّانا عنى بذلك وأولياءه وشيعة وصيّه قال [عزّ وجلّ]: ﴿...وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ...﴾[٢]».

قال [عليه السلام]: «عنى بذلك من جهد وصيّه ولم يتبعه من أمته وكذلك والله حال هذه الأمة»[٣].

٧٦ـ عنه بإسناده، عن عامر بن السمط، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «الخمر من ستة أشياء: التمر، والزبيب، والحنطة، والشعير، والعسل، والذرة»[٤].

٧٧ـ عنه بإسناده، عن محمد التمام، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إنّ الله ليربى لأحدكم الصدقة كما يربي أحدكم ولده حتّى يلقاه يوم القيامة وهو مثل أحد»[٥].

٧٨ـ الصدوق: حدّثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي، قال: حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعليّ بن محمد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، علي بن محمد عن أبيه، محمد بن علي، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهم السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا...﴾[٦]، قال: «جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم لم يجعلها شديدة الحمّى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم، ولا شديدة طيب الرّيح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين فتغرركم ولا شديدة

---

١- سورة البقرة من الآية ١٢٦.
٢- سورة البقرة من الآية ١٢٦.
٣- تفسير العياشي: ١ / ٥٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٣٨١.
٤- تفسير العياشي: ١ / ١٠٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٣٨١ ٣٨٢.
٥- تفسير العياشي: ١ / ١٥٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ٩ ج ١ ص: ٣٨٢.
٦- سورة البقرة من الآية ٢٢.

الصلابــة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم.

لكنّه عزّ وجلّ جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماســكون وتتماسك عليها أبدانكــم وبنياكم وجعل فيها ما تنقاد بــه لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم.

ثــم قــال عزّ وجــلّ: ﴿...وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً...﴾[١]، أي ســقفاً مــن فوقكم محفوظاً يريد فيها شمســها وقمرها ونجومها لمنافعكم.

ثــمّ قــال عزّو جلّ: ﴿...وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً...﴾[٢]، يعني المطر نزّله من العلى ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم.

ثــمّ فرّقه رذاذاً وابلاً وهطلاً وطلاّ لتنشــفه أرضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة فيفسد أراضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم.

ثــمّ قال عزّ وجــلّ ﴿...فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا...﴾[٣]، أي أشــباهاً وأمثالاً من الأصنام التي لا تعقل ولا تســمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وأنتم تعلمون أنّها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعم عليكم ربّكم تبارك وتعالى»[٤].

٧٩ـ عنــه: حدّثنــا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار (رضى الله عنه)، قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن الحســين بن أبي الخطاب، عن محمد بن ســنان، عن أبي خالد القمّــاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن ســيّد العابدين عليّ بن الحســين (عليهما الســلام) قال: «المفقودون عن فرشــهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿...أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ

١- سورة البقرة من الآية ٢٢.
٢- سورة البقرة من الآية ٢٢.
٣- سورة البقرة من الآية ٢٢.
٤- التوحيد: ٤٠٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٢-٣٨٣.

جَمِيعًا...﴾[١]، هم أصحاب القائم (عليه السلام)»[٢].

٨٠ـ الفتال، قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «نزلت في عليّ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[٣]»، وقال ابن عباس: ما أنزل الله في القرآن يا أيها الذين آمنوا الاّ وعليّ أميرها وشريفها[٤].

٨١ـ الطوسي، حدّثنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا محمد بن يحيى بن الصفار، الامام بأنطاكية قال: حدّثنا محفوظ بن بحر قال: حدّثنا الهيثم بن جميل قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسين (صلوات الله عليهما) في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ...﴾[٥]، قال: «نزلت في عليّ (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله)»[٦].

٨٢ـ أبو منصور الطبرسي: عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٧]، الآية [قال]: «ولكم يا أمة محمد في القصاص حياة لأن من همّ بالقتل فعرف أنه يقتص منه فكفّ لذلك عن القتل كان حياة للذي همّ بقتله وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل وحياة لغيرهما من الناس إذا علموا أنّ القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا أولي الألباب: أولي العقول لعلكم تتقون».

ثم قال [عليه السلام]: «عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا

---

١- سورة البقرة من الآية ١٤٨.
٢- كمال الدين: ٦٥٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٣.
٣- سورة البقرة الآية: ٢٠٧.
٤- روضة الواعظين: ٩٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٣.
٥- سورة البقرة من الآية ٢٠٧.
٦- أمالي الطوسي: ٢/ ٦١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٣.
٧- سورة البقرة الآية: ١٧٩.

وتفنون روحه أفلا أنبئكم بأعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قائله مما هو أعظم من هذا القصاص؟».

قالوا: بلى يا بن رسول الله قال [عليه السلام]: «أعظم من هذا القتل أن يقتله قتلاً لا يجبر ولا يحيى بعده أبداً».

قالوا: ما هو؟

قال [عليه السلام]: «أن يضله عن نبوّة محمد وعن ولاية عليّ بن أبي طالب ويسلك به غير سبيل الله ويغير به باتباع طريق أعداء عليّ والقول بإمامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله وأن لا يبالي بإعطائه واجب تعظيمه، فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم، خالداً مخلداً أبداً، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم».

قال أبو محمد الحسن العسكري (صلوات الله عليه): «إنّ رجلا جاء إلى عليّ بن الحسين برجل يزعم أنه قاتل أبيه فاعترف فأوجب عليه القصاص، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكأن نفسه لم تطب بذلك.

فقال عليّ بن الحسين [عليه السلام] للمدعي الدم الذي هو الولي المستحق للقصاص: إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب».

قال: يا بن رسول الله له عليّ حقّ ولكن لم يبلغ بعد أن أعفو له عن قتل والدي.

قال [عليه السلام]: «فتريد ماذا؟».

قال: أريد القود فإن أراد لحقّه عليّ أن أصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه.

قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «فما حقه عليك؟».

قال: يا بن رسول الله لقّنني توحيد الله ونبوة رسول الله وإمامة علي والأئمة (عليهم السلام).

فقال عليّ بن الحسين [عليه السلام]: «فهذا لا يفي بدم أبيك؟ بلى والله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلّهم في الأولين والآخرين سوى الأنبياء والأئمة إن قتلوا فإنّه لا يفي بدمائهم شيء»[١].

٨٣ـ روى ابن شهر آشوب: عن يزيد بن عبد الملك، عن زين العابدين (عليه السلام) أنّه قال في قول الله تعالى ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا...﴾[٢]، قال: «من ولاية عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) والأوصياء من ولده»[٣].

٨٤ـ عنه، عن عبد الله بن الحسين، عن زين العابدين (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿...لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...﴾، قال: «نحن هم»[٤].

٨٥ـ الحافظ الحسكاني، حدّثني الحاكم أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو، حدّثنا عبيد بن قتفذ البزاز بالكوفة، حدّثنا يحيى بن عبد الحميد، حدّثنا قيس، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إن أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علي ابن أبي طالب (عليه السلام)»[٥].

٨٦ـ عنه: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجرائي، أخبرنا أبو أحمد البصري، أخبرنا العباس بن الفضل والحسين بن حميد، وأحمد بن عمار قالوا: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «أوّل من شرى نفسه لله عزّ

---

١- الاحتجاج: ٢/ ٥٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٣-٣٨٥.
٢- سورة البقرة من الآية ٩٠.
٣- مناقب ابن شهر آشوب: ١/ ٢٠١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٥.
٤- مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ٢٣٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٥.
٥- شواهد التنزيل: ١/ ١٠١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٥.

وجـلّ عليّ»، ثم قرأ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ...﴾[١][٢].

**٢٢ـ من سورة آل عمران**

٨٧ـ فـرات: حدّثنـي الحسـين بـن محمد، قـال: حدّثنـا محمد بن مـروان، قال: حدّثنـا ابـو حفص الاعمشي، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السـلام) قال: «جاء رجل في هيئة أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسـول الله بأبي أنت وأمّي مـا معنى ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾[٣].

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): أنا نبيّ الله وعليّ حبله.

فخرج الأعرابي وهو يقول آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبله»[٤].

٨٨ـ العيـاشي بإسـناده، عـن أبي حمـزة الثمالي، عـن عليّ بن الحسـين (عليهما السلام) قال: «ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم:

من جحد إماماً من الله.

أو ادعى إماماً من غير الله.

أو زعم أنّ لفلان وفلان في الإسلام نصيباً»[٥].

٨٩ـ عنـه: عـن أبـي خالد الكابلي قـال: قال عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام): «لـوددت أنّـه أذن لي فكلمـت النّاس ثلثـاً ثم صنع اللـه ما أحبّ».

---

١- سورة البقرة من الآية ٢٠٧.

٢- شواهد التنزيل: ١/ ١٠٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٥.

٣- سورة آل عمران من الآية ١٠٣.

٤- تفسير فرات: ١٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٦.

٥- تفسير العياشي: ١/ ١٧٨.

قال: بيده على صدره.

ثم قال: «ولكنها عزمة من الله أن نصبر».

ثم تلا هذه الآية ﴿...وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[1]، وأقبل يرفع يده ويضعها على صدره[2].

٩٠ـ النعماني: عن عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العلويّ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن علاّيّ بن اسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّ ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا...﴾[3].

فغضب عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، وقال للسائل: «وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به».

ثمّ قال: «نزلت في أبي وفينا ولم يكن الرّباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك ذرّيّة من نسلنا المرابط».

ثمّ قال: «أما إنّ في صلبه - يعني ابن العباس - وديعة ذرئت لنار جهنّم، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد (صلى الله عليه وآله) تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتّى يحكم الله، وهو خير الحاكمين»[4].

---

١- سورة آل عمران من الآية ١٨٦.

٢- تفسير العياشي: ١/ ٢١٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٦.

٣- سورة آل عمران من الآية ٢٠٠.

٤- غيبة النعماني: ١٩٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٦-٣٨٧.

### ٢٣ـ من سورة النساء

٩١ـ العياشي بإسناده، عن سعيد بن المسيّب، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب بعد موت خديجة، بسنة فلمّا فقدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئم المقام بمكة، ودخله حزن شديد، وأشفق على نفسه من كفّار قريش، فشكى إلى جبرئيل ذلك فأوحى الله إليه: يا محمد أخرج من القرية الظالم أهلها، وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكّة ناصر، وانصب للمشركين حرباً فعند ذلك توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة»[١].

٩٢ـ عنه بإسناده، عن الزهري، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «صيام شهرين متتابعين من قتل خطئاً لمن يجد العتق واجب قال الله: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾[٢]»[٣].

### ٢٤ـ من سورة المائدة

٩٣ـ أمّا قوله ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ...﴾[٤]، فإنّه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن ثوير بن أبي فاخته قال: سمعت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يحدّث رجلاً من قريش قال: «لما قرّب ابنا آدم القربان، قرّب أحدهما أسمن كبش كان في طمأنينة، وقرّب الآخر ضغثاً من سنبل، فقبل من

١- تفسير العياشي: ١/ ٢٧٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٧.
٢- سورة النساء من الآية ٩٢.
٣- تفسير العياشي: ١/ ٢٦٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٧-٣٨٨.
٤- سورة المائدة من الآية ٢٧

صاحـب الكبش وهو هابيل ولم يتقبّل من الآخر.

فغضب قابيل فقال لهابيل: والله ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ...﴾.

فقـال هابيـل: ﴿...إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ...﴾[1]، فلـم يدر كيف يقتلـه حتّى جاء ابليس فعلّمه.

فقال: ضع رأسه بين حجرتين ثمّ اسدحه.

فلّمـا قتلـه لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان، فأقبلا يتضاربان حتّى قتل أحدهما صاحبه، ثمّ حفر الذي بقى الأرض بمخالبه ودفن فيها صاحبه.

قـال قابيـل: ﴿...يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[2]، فحفـر لـه حفـيرة ودفنـه فيها، فصارت سـنة يدفنون الموتى.

فرجع قابيل إلى أبيه فلم ير معه هابيل.

فقال له آدم [على نبيّنا وآله وعليه السلام]: أين تركت ابني؟

قال له قابيل: أرسلتني عليه راعياً؟

فقال آدم [على نبيّنا وآله وعليه السلام]: انطلق معي إلى مكان القربان.

وأوجـس قلـب آدم بالـذي فعل قابيـل، فلّما بلغ المكان اسـتبان قتلـه، فلعن آدم الأرض التـي قبلت دم هابيل.

أمـر آدم أن يلعـن قابيل ونودي قابيل من السـماء لعنت كمـا قتلت أخاك ولذلك لا تشرب الأرض الدم.

---

١- سورة المائدة الآيات: ٢٧-٣٠.

٢- سورة المائدة من الآية: ٣١.

فانصرف آدم فبكى على هابيل أربعين يوماً وليلة فلمّا جزع عليه شكى ذلك إلى الله، فأوحى الله إليه إنّي واهب لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل.

فولدت حواء غلاماً زكياً مباركاً، فلمّا كان اليوم السابع أوحى الله إليه يا آدم إنّ هذا الغلام هبة منّي لك فسمّه هبة الله، فسماه آدم هبة الله»[1].

٩٤ـ العياشي بإسناده، عن الزهري، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «صيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام، قال الله ﴿... فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ...﴾[2]، كل ذلك متتابع ليس بمفترق»[3].

٩٥ـ عنه: عن الزهري، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «صوم جزاء الصيد واجب قال الله تبارك وتعالى: ﴿...وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا...﴾[4]، أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري؟»

فقلت: لا.

قال [عليه السلام]: «يقوم الصيد».

قال [عليه السلام]: «يفضّ القيمة على البرّ ثم يكال ذالك البرّ اصواعاً فيصوم لكلّ نصف صاع يوماً»[5].

٢٥ـ من سورة الأنعام

٩٦ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: سمعته

---

١- تفسير القمي: ١/ ١٦٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٨-٣٨٩.
٢- سورة المائدة من الآية ٨٩.
٣- تفسير العياشي: ١/ ٣٣٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٩.
٤- سورة المائدة من الآية ٩٥.
٥- تفسير العياشي: ١/ ٣٤٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٨٩.

يقول: «لا يوصف الله بمحكم وحيه، عظم ربّنا عن الصفة وكيف يوصف من لا يحدّ وهو يدرك الأبصار، ولا تدركه الأبصار، وهو اللّطيف الخبير»[1].

٩٧ـ عنه: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (صلوات الله عليهما)، قال: ﴿...الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ...﴾[2]، قال: «ما ظهر منها نكاح امرأة الأب وما بطن الزنا»[3].

## ٢٥- من سورة الأعراف

٩٨ـ فرات قال: حدّثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، معنعنا، عن يحيى ابن مساور، قال: أتى رجل من أهل الشام إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: أنت عليّ بن الحسين (عليهما السلام)؟

قال [عليه السلام]: «نعم».

قال: أبوك قتل المؤمنين.

فبكى عليّ بن الحسين [عليه السلام].

قال: ثم مسح وجهه.

قال [عليه السلام]: «ويلك وبما قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين».

قال: قوله: (إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم هم على بغيهم).

قال [عليه السلام]: «أما تقرأ القرآن».

قال: إنّي اقرأ.

قال [عليه السلام]: «أما سمعت قوله ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا...﴾[4]، ﴿وَإِلَى

---

١- تفسير العياشي: ١/ ٣٧٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٠.

٢- سورة الأنعام من الآية ١٥١.

٣- تفسير العياشي: ١/ ٣٨٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٠.

٤- سورة الأعراف من الآية ٦٥.

مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا...﴾[١]، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا...﴾[٢]».

قال: بلى.

قال [عليه السلام]: «كان أخاهم في عشيرتهم أو في دينهم».

قال: في عشيرتهم.

قال [الرجل: فرّجت عنّي[٣].

٩٩ـ العياشي بإسناده، عن الوشاء، عن الرضا (عليه السلام) قال: «كان عليّ بن الحسين يلبس الجبة والمطرف من الخز والقلنسوة ويبيع المطرف ويتصدق بثمنه، ويقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ...﴾[٤]»[٥].

١٠٠ـ عنه: في خبر عمر بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّه كان يشري الكساء الخز بخمسين ديناراً فإذا صاف تصدّق به لا يرى بذلك بأساً ويقول: « ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ...﴾[٦]»[٧].

١٠١ـ عنه: عن يحيى بن المساور الهمداني، عن أبيه، جاء رجل من أهل الشام إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال: أنت عليّ بن الحسين؟

قال [عليه السلام]: «نعم».

قال [الرجل]: أبوك الذي قتل المؤمنين؟

قال: قوله: (اخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم).

فقال [عليه السلام]: «ويلك أما تقرأ القرآن؟».

---

١- سورة الأعراف من الآية ٨٥.

٢- سورة هود من الآية ٦١.

٣- تفسير فرات: ٦٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٠-٣٩١ .

٤- سورة الأعراف من الآية ٣٢.

٥- تفسير العياشي: ٢/ ١٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩١.

٦- سورة الأعراف من الآية ٣٢.

٧- تفسير العياشي: ٢ / ١٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩١ .

قال [الرجل]: بلى.

قال [عليه السلام]: «فقد قال الله: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا...﴾[١]، ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا...﴾[٢]، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا...﴾[٣] فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟».

قال له الرجل: لا بل في عشيرتهم.

قال [عليه السلام]: فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم.

قال [الرجل]: فرّجت عنّي فرّج الله عنك[٤].

### ٢٦ـ من سورة الانفال

١٠٢ـ العياشي: عن عمرو بن أبي المقدام، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قبضة من تراب التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله: ﴿...وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ...﴾[٥]»[٦].

١٠٣ـ عنه، عن المنهال بن عمرو، عن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) قال: «قال (في سهم الصفوة) ليتامانا ومساكيننا وابناء سبيلنا»[٧].

١٠٤ـ عنه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «لما عطش القوم يوم بدر انطلق عليّ بالقربة يستقي وهو على

---

١- سورة الأعراف من الآية ٦٥.
٢- سورة الأعراف من الآية ٨٥.
٣- سورة هود من الآية ٦١.
٤- تفسير العياشي: ٢ / ٢٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩١.
٥- سورة الأنفال من الآية ١٧.
٦- تفسير العياشي: ٢ / ٥٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٢.
٧- تفسير العياشي: ٢ / ٦٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٢.

القليب اذ جاءت ريح شـديدة، ثم مضت فلبث ما بداله، ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءته اخرى كاد ان تشغله وهو على القليب، ثم جلس حتّى مضى فلمّا رجع إلى رسـول الله (صلى الله عليه وآله) أخبره بذلك.

فقـال رسـول اللـه (صلى الله عليه وآلـه): أما الريح الأولى جبرئيـل مع ألف من الملائكـة، والثانيـة فيها ميكائيل مـع ألف من الملائكة والثالثـة اسرافيل مع ألف من الملائكة وقد سـلّموا عليك، وهم مدد لنا، وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيـه، يمشي القهقـرى حتـى يقـول ﴿...إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1]»[2].

### ٢٧ـ من سورة التوبة

١٠٥ـ علي بن ابراهيم: حدّثني أبي، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) في قولـه ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾[3]، قال: «الاذان أمير المؤمنين (عليه السـلام)».

[وقال عليه السـلام] وفي حديث آخر: «قال أمير المؤمنين [عليه السلام]: كنت أنا الأذان في النـاس وقوله ﴿...يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ...﴾[4].

قـال [عليه السـلام]: «هـو يوم النحر، ثم اسـتثنى عزّ وجلّ فقـال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا

---

١- سورة الأنفال من الآية ٤٨.

٢- تفسير العياشي: ٢ / ٦٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٢.

٣- سورة التوبة من الآية ٣.

٤- سورة التوبة من الآية ٣.

﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[١].

ثم قال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ...﴾[٢]، قال اقرأ عليه وعرّفه لا تتعرض له حتّى يرجع إلى مأمنه وأما قوله ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[٣]، فإنها نزلت في أصحاب الجمل.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل: والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا بآية من كتاب الله عزّ وجلّ.

يقول الله [تعالى]: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[٤]، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة الزهراء [عليها السلام]: (والله لقد عهد إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير مرة ولا إثنتين ولا ثلاث ولا أربع، فقال يا علي! إنك ستقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين، أفأضيع ما أمرني به رسول الله أو أكفر بعد إسلامي؟

وقوله [عزّ وجل]: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ...﴾[٥]، اي لمّا يرى، فأقام العلم مقام الرؤية لأنه قد علم قبل أن يعلموا»[٦].

١٠٦ـ الصدوق: أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي

---

١- سورة التوبة الآيتان: ٤-٥.
٢- سورة التوبة من الآية ٦.
٣- سورة التوبة، الآية: ١٢.
٤- سورة التوبة، الآية: ١٢.
٥- سورة التوبة من الآية ١٦.
٦- تفسير القمي: ١ / ٢٨٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٤.

الجارود، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾[1]، قال: «الأذان عليّ (عليه السلام)»[2].

١٠٧ـ عنه، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه إذا أعطى السائل قبّل يد السائل فقيل له: لم تفعل ذلك؟

قال [عليه السلام]: «لأنه تقع في يد الله، قبل يد العبد».

وقال [عليه السلام]: «ليس من شيء الا وكّل به ملك إلا الصدقة فانها تقع في يد الله».

قال الفضل: أظنه يقبل الخبز أو الدرهم[3].

١٠٨ـ روى الإربليّ: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا تلا هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾[4]، يقول: «اللهم ادفعني في أعلى درجات هذه التوبة، وأعنّي بعزم الارادة، وهبني حسن المستعقب من نفسي، وخذني منها حتى تجرّد خواطر الدنيا عن قلبي، من برد خشيتي منك، وارزقني قلباً ولساناً يتجاريان في ذم الدنيا وحسن التجافي منها، حتى لا أقول إلا صدقت، وأرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتّى أكون في كل حال حيث أردت:

**فقد قرعت بي باب فضلك فاقة بحدّ سنان نال قلبي فتوقها**

حتى متى أصف محن الدنيا ومقام الصديقين وانتحل عزما من ارادة مقيم بمدرجة الخطايا، اشتكى ذل ملكة الدنيا وسوء أحكامها عليّ، فقد رأيت وسمعت، لو كنت اسمع في أذاة فهم أو أنظر بنور يقظة

---

١- سورة التوبة من الآية ٣.

٢- معاني الاخبار: ٢٩٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٤.

٣- تفسير العياشي: ٢ / ١٠٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٤.

٤- سورة التوبة، الآية: ١١٩.

**وكلا ألا في نكبـــة وفجيعـــة وكاس مرادات دعانا أذوقها**

حتّـى متـى اتعلل بالأماني واسـكن إلى الغرور وأعيد نفـسي للدنيا على غضاضة سـوء الاعتداء من ملكاتها وأنا أعرض لنكبات الدهر علي أتربص اشـتمال البقاء وقـوارع المـوت، تختلف حكمي في نفسي ويعتـدل حكم الدنيا.

**وهنّ المنايا أيّ واد ســـلكته عليها طريقي أو علىّ طريقها**

حتّـى متى تعدني الدنيا، فتخلف وائتمنها فتخون، لاتحدث جدة إلا بخلوق جدة ولا تجمع شـملا إلا بتفريق شـمل حتّى كأنها غيرى محجبة ضنا تغار على الالفة وتحدس أهل النعم.

**فقد آذنتنـــي بانقطاع وفرقة وأومض لي من كلّ افق بروقها**

من أقطع عذرا من مغذّ سير، أيسكن إلى معرس غفلة بادواء نبوة الدنيا ومرارة العيـش وطيب نسـيم الغرور، قد أمرت تلك الحـلاوة على القرون الخالية وحال دون ذلك النسـيم هبوات وحسرات، وكانت حركات فسكتت وذهب كلّ عالم بما فيـه، فما عشـية إلا تزيد مـرارة ولا ضيقة الا ويزداد ضيقهـا، فكيف يرقأد مع لبيب أو يهدأ طرف متوسم على سوء أحكام الدنيا وما تفجأ به أهلها من تصرف الحـالات وسـكون الحركات وكيف يسـكن إليهـا من يعرفها وهـى تفجع الآباء بالأبناء وتلهى الابناء عن الآباء، تعدمهم أشـجان قلوبهم وتسلبهم قرة عيونهم.

**وترمى قساوات القلوب بأسهم وجمر فراق لا يبوخ حريقها**

مـا عسـيت أن أصف من محن الدنيا وأبلغ من كشـف الغطـاء عما وكل به دور الفلك من علوم الغيوب، ولست أذكر منها إلا قليل أفتنه أو مغيب ضريح تجافت عنه، فاعتبر أيها السامع بهلكات الأمم وزوال النعم، وفضاعة ما تسمع وترى من سوء آثارها في الديار الخالية والرسوم الفانية والربوع الصموت.

**وكم عالم أفنت فلم تبك شجوه ولا بد ان تفنى سريعا لحوقها**

فانظر بعين قلبك إلى مصارع اهل البذخ وتأمل معاقل الملوك ومصانع الجبارين وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء وجاهرتم بالمنكرات وسحبت عليهم اذ يال البوار، وطحنتهم طحن الرحا للحب واستودعتهم موج الرياح، تسحب عليهم اذ يالها فوق مصارعهم في فلوات.

**فتلك مغانيهم وهذى قبورهم  توارثهـــا أعصارها وحريقها**

ايها المجتهد في آثار من مضى من قبلك من الامم السالفة، توقف وتفهم وانظر اى عز ملك او نعيم انس او بشاشة الف الا نقصت اهله قرة اعينهم وفرقتهم ايدي المنون، وألحقتهم بتجافيف التراب، فاضحوا في فجوات قبورهم يتلقبون وفي بطون الهلكات عظاما ورفاتا وصلصالا في الأرض هامدون.

**وآليت لا تبقى الليالي بشاشة  ولا جـــدة الا سريعا خلوقها**

في مطالع اهل البرزخ وخمود تلك الرقدة وطول تلك الاقامة طفيت مصابيح النظر واضمحلت غوامض الفكر، وذم الغفول اهل العقول، وكم بقيت متلذذا في طوامس هوامد تلك الغرفات، فنوهت بأسماء الملوك وهتفت بالجبارين ودعوت الاطباء والحكماء، وناديت معادن الرسالة والانبياء اتململ تمامل السليم وأبكى بكاء الحزين وأنادي ولات حين مناص.

**سوى انهم كانوا فبانوا وانني  على جدد قصد سريعا لحوقها**

تذكرت مراتب الفهم وغضاضة فطن العقول بتذكر قلب جريح فصدعت الدنيا عما التذبنوا ظر فكرها من سوء الغفلة، ومن عجب كيف يسكن اليها من يعرفها وقد استذهلت عقله بسكونها وتزين المعاذير وخسأت أبصارهم عن عيب التدبير وكلما ترى الايات ونشرها من طى الدهر من القرون الخالية الماضية وحالهم وما بهم وكيف كانوا وما الدنيا وغرور الايام.

وهل هى الا لوعة من ورائها

جوى قاتل او حتف نفس يسوقها

قد اغرى في ذم الدنيا الادلاء على طرق النجاة من كل عالم، فبكت العيون شجن القلوب فيها دما، ثم درست تلك المعالم، فتنكرت الاثار وجعلت في برهة من محن الدنيا وتفرقت ورقة الحكمة وبقيت فردا كقرن الاعضب وحيدا اقول فلا اجد سميعا، واتوجع، فلا اجد مشتكى:

**وان ابكهم احرض وكيف نجلدى وفي القلب منى لوعة لا اطيقها**

حتى متى اتذكر حلاوة مذاقة الدنيا، وعذوبة مشارب ايامها، واقتفى اثار المريدين، واتنسم أرواح الماضين، مع سبقهم إلى الغل والفساد وتخلفى عنهم في فضالة طرق الدنيا، منقطعا من الاخلاء، فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى وخانني الصبر حتى كأني اول ممتحن اتذكر معارف الدنيا وفراق الاحبة:

**فلو رجعت تلك الليالي كعدها رات اهلها في صورة لا تروقها**

فمن اخص بمعاتبتي ومن أرشد بندبتي ومن أبكي ومن أدع، أشجو بهلكة الاموات، أم بسوء خلف الأحياء وكلّ يبعث حزني ويستأثر بعبراتي ومن يسعدني فأبكي وقد سلبت القلوب لبها ورقا الدمع وحقّ للداء أن يذوب على طول مجانبة الأطباء وكيف بهم وقد خالفوا الأمرين وسبقهم زمان الهادين ووكلوا إلى أنفسهم يتنسكون في الضلالات في دياجير الظلمات.

**حيارى وليل القوم داج نجومه طوامس لا تجرى بطئ خفوقها»**[1]

١٠٩ـ فرات قال: حدّثني أحمد بن عيسى بن هارون معنعنا، عن حكيم بن جبير، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إن لعليّ (عليه السلام) في القرآن اسماً لا يعرفونه ألم تسمع إلى قوله ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى

١- كشف الغمة ٢: ٩٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٣٩٤ ٣٩٧.

النّاسِ...﴾[1]»[2].

١١٠ـ عنه قال: حدّثني جعفر بن محمد بن سعيد، معنعنا عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لأنس: «يا أنس انطلق فادع لي سيد العرب يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فقالت عائشة: ألست سيد العرب؟

قال [صلى الله عليه وآله]: أنا سيد ولد آدم ولا فخر وعلي [عليه السلام] سيد العرب. فلما جاء علي [عليه السلام] بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الأنصار فلمّا صاروا إليه قال لهم: معشر الانصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي.

هذا علي بن أبي طالب فأحبوه كحبّي وأكرموه كأكرامي، وألزموه كألزامي، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أحب الله أباحه جنته، وأذاقه برد عفوه، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله أكبه الله على وجهه في النار وأذاقه أليم عذابه، فتمسكوا بولايته ولا تتخذوا عدوّه من دونه وليجة فيغضب عليكم الجبار»[3].

١١١ـ عنه قال: حدّثني أحمد بن عيسى بن هارون معنعنا، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إن لعلي (عليه السلام) في القرآن اسماً لا يعرفونه».

قال: قلت: أيّ اسم.

قال [عليه السلام]: « ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ...﴾[4]».

---

١- سورة التوبة من الآية ٣.

٢- تفسير فرات: ٥٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٨.

٣- تفسير فرات: ٥٢، مسند الامام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٨ .

٤- سورة التوبة من الآية ٣.

قال: أذان من الله[١].

١١٢ـ الحافظ الحسكاني: أخبرنا أبو عبد الرحمن، محمد بن أحمد القاضي بقراءتي عليه في داري من أصله، أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن النجار بالكوفة، أخبرنا أبو العباس إسحاق بن محمد بن مروان بن زياد القطّان، عن أبي اسحاق بن يزيد عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إنّ لعلي (عليه السلام) أسماء في كتاب الله لا يعلمه الناس».

قلت: وما هو؟

قال [عليه السلام]: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ...﴾[٢]، علي والله الأذان يوم الحج الأكبر».

رواه عن حكيم قيس بن الربيع، وحسين الأشقر، وابو جارود ورواه ابن أبي ذيب، عن الزهري، عن زين العابدين (عليه السلام) مثله والأخبار متظاهرة بأن هذا المبلّغ هو علي (عليه السلام)[٣].

## ٢٨ـ من سورة هود

١١٣ـ العياشي: عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) في قول الله ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ...﴾[٤]، قال: «نزلت في العباس»[٥].

١١٤ـ عنه، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن عليّ بن

---

١- كذا في تفسير الفرات: ٥٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٨ .
٢- سورة التوبة من الآية ٣.
٣- شواهد التنزيل: ١ / ٢٣١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٨-٣٩٩.
٤- سورة هود من الآية ٣٤.
٥- تفسير العياشي: ٢ / ١٤٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٩.

الحسين صلوات الله عليهما كان في المسجد الحرام جالساً فقال له رجل من أهل الكوفة قال علي [عليه السلام]: ان إخواننا بغوا علينا.

فقال له عليّ بن الحسين [عليهما السلام]: يا عبد الله أما تقرأ كتاب الله ﴿... وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا...﴾[1]، فأهلك الله عاداً وأنجى هوداً ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا...﴾[2]، فأهلك الله ثمود وأنجى صالحاً»[3].

١١٥ـ عنه: عن السكوني، عن أبي جعفر عن أبيه، قال: «قال النبي عليه وآله السلام: لمّا عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربّها حتى بلغ دموعها إلى السماء وبكت السماء حتى بلغ دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء أن أحصبيهم وأوحى إلى الارض أن اخسفي بهم»[4].

١١٦ـ عنه: عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، قال: سألت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) عن قول الله: ﴿...وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[5].

قال [عليه السلام]: «عنى بذلك ما خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم وأما قوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ...﴾[6]، فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة الطيبة أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ﴾[7]».

قال [عليه السلام]: «ايانا عنى وأوليائه وشيعته وشيعة وصيه قال: ﴿...وَمَنْ

---

١- سورة هود من الآية ٥٠.
٢- سورة هود من الآية ٦٠.
٣- تفسير العياشي: ٢ / ١٥١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٩.
٤- تفسير العياشي: ٢ / ١٥٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٣٩٩-٤٠٠.
٥- سورة هود من الآية ١١٨.
٦- سورة هود من الآية ١١٩.
٧- سورة البقرة من الآية ١٢٦.

كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾[1]».

قال [عليه السلام]: «عنى بذلك والله من جحد وصيه ولم يتّبعه من امته وكذلك والله حال هذه الامة»[2].

## ٢٩ـ من سورة الرعد

١١٧ـ محمد بن يعقوب: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عمن ذكره، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنّه يسخّي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا...﴾[3]، وهو ذهاب العلماء»[4].

١١٨ـ العياشي: بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول: لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون إلى يوم القيامة.

فقلت له: أي أية آية؟

قال [عليه السلام]: قول الله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [5]» [6].

## ٣٠ـ من سورة يوسف

---

١- سورة البقرة من الآية ١٢٦.
٢- تفسير العياشي: ٢ / ١٦٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٤٠٠.
٣- سورة الرعد من الآية ٤١.
٤- الكافي: ١ / ٣٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٠٠.
٥- سورة الرعد: ٣٩.
٦- تفسير العياشي: ٢ / ٣١٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٠٠.

١١٩ـ البرقـي: عـن أبيه، عن إبراهيم بن اسـحاق النهاوندي، عن عليّ بن محمد، عن زكريا بن يحيى رفعه إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّ هاتفاً هتف به، فقال: يا عليّ بن الحسين أيّ شيء كانت العلامة بين يعقوب ويوسف؟

فقال [عليه السلام]: «لمّا قذف إبراهيم (عليه السلام) في النّار هبط عليه جبرئيل بقميص في قصبة فضّة فألبسه إياه، ففرت عنه النار ونبت حوله النرجس فأخذ إبراهيـم (عليه السـلام) القميص فجعله في عنق اسـحاق في قصبة فضّة وعلّقها يعقوب في عنق يوسـف (عليهم السلام) وقال له: أن نزع هذا القميص من بدنك علمـت أنك ميّـت أو قد قتلت فلمّا دخـل عليه إخوته أعطاهـم القصبة وأخرجوا القميـص فاحتملـت الريـح رائحته فألقتهـا على وجه يعقوب بـالاردن فقال: ﴿... إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾[١]»[٢].

١٢٠ـ العيـاشي: عـن أبي حمزة الثمالي قال: صلّيت مع عليّ بن الحسـين صلوات الله عليهما الفجر بالمدينة في يوم الجمعة، فدعا مولاة له يقال لها وشـيكة وقال لها: «لا يقفنّ على بابي اليوم سـائل إلا أعطيتموه فإنّ اليوم الجمعة».

فقلت: ليس كلّ من يسأل محقّ جعلت فداك؟

فقـال [عليـه السـلام]: «يا ثابـت أخاف أن يكـون بعض من يسـألنا محقاً، فلا نطعمه ونردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله، أطعموهم أطعموهم».

ثم قال [عليه السـلام]: «إنّ يعقوب كان كلّ يوم يذبح كبشـاً يتصدّق منه ويأكل هو وعياله، وإن سائلا مؤمناً صواماً قواماً له عند الله منزلة مجتازاً غريباً، اعترّ بباب يعقوب عشية جمعة، عند أوان إفطاره فهتف ببابه: أطعموا السائل المجتاز الغريـب الجائـع، من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسـمعونه،

١- سورة يوسف من الآية ٩٤.

٢- المحاسن: ٣٨٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٤٠١.

جهلوا حقّه ولم يصدّقوا قوله.

فلمّا أيس منهم أن يطعم وتغشاه الليل استرجع واستعبر وشكى إلى الله وبات طاوياً وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله وبات يعقوب وآله شباعاً بطاناً وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم، قال: فأوحى الله إلى يعقوب، في صبيحة تلك الليلة: لقد أذللت عبدي ذلة استجررت بها غضبي واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك.

يا يعقوب أما علمت إنّ أحب أنبيائي الي وأكرمهم عليّ من رحم مساكين عبادي وقرّبهم اليه وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأ، يا يعقوب أما رحمت ذميال عبدي المجتهد في عبادتي القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لمّا اعترّ ببابك، عند أوان افطاره يهتف لكم: أطعموا السائل الغريب المجتاز، فلم تطعموه شيئا واسترجع واستعبر وشكى ما به اليّ وبات طاوياً حامداً صابراً وأصبح لي صائماً وبتَّ يا يعقوب وولدك ليلكم شباعاً وأصبحتم وعندكم فضلة من طعامكم.

ما علمت يا يعقوب أني بالعقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منّي بها إلى أعدائي وذلك مني حسن نظر إلى لأوليائي واستدراج منّي لأعدائي أما وعزتي لأنزلنّ بك بلواي ولأجعلنك وولدك غرضاً لمصابي ولأودّبنك بعقوبتي فاستعدّوا لبلائي وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب».

قال أبو حمزة: فقلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال [عليه السلام]: «في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وولده شباعاً بات فيها ذميال جائعا رائهاً، فأصبح فقّصها على يعقوب من الغد فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف الرؤيا مع ما أوحى الله اليه أن استعدّ للبلاء فقال ليوسف: لا تقصص رؤياك هذه على إخونك فإني أخاف أن يكيدوك فلم يكتم يوسف رؤياه

وقصّها على اخوته».

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «فكان أوّل بلوى بيعقوب وآله الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا التي رآها».

قال [عليه السلام]: «واشتد رقة يعقوب على يوسف وخاف أن يكون ما أوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء انما ذلك في يوسف فاشتدت رقته عليه وخاف أن ينزل به البلاء في يوسف من بين ولده فلمّا أن رأوا إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من اكرامه وايثاره اياه عليهم اشتدّ ذلك عليهم وابتدأ البلاء فيهم فتآمروا فيما بينهم.

وقالوا: إن يوسف وأخاه أحبّ إلى أبينا منا ونحن عصبة، اقتلوا يوسف أو القوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم، وتكونوا من بعده قوماً صالحين، اي تتوبون فعند ذلك ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ * أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ...﴾[1]، قال يعقوب: ﴿...إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾[2]، حذراً منه عليه أن يكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف وكان يعقوب مستعداً للبلوى في يوسف خاصة.

قال [عليه السلام]: «فغلبت قدرة الله وقضاؤه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف واخوته فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه، ولا عن يوسف وإخوته فدفعه إليهم وهو وهو لذلك كان متوقع البلاء من الله في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبّه له، فلمّا خرجوا به من منزله لحقهم مسرعاً فانتزعه من أيديهم، فضمّه اليه واعتنقه وبكى ثم دفعه اليهم وهو كاره.

فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم، ثم لا يدفعه إليهم فلمّا أمعنوا به

---

١- سورة يوسف: ١١، ومن الآية ١٢.

٢- سورة يوسف من الآية ١٣.

مالوا به إلى غيضة أشجار.

فقالوا: نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة، فيأكله الذئاب الليلة.

فقال كبيرهم: ﴿...لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾[1]، فانطلقوا به إلى الجب فألقوه في غيابت الجبّ وهم يظنّون انه يغرق فيه، فلمّا صار في قعر الجبّ ناداهم يا ولد رومين اقرؤا يعقوب مني السلام.

فلمّا سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تفرقوا من هاهنا حتى تعلمون أنّه قد مات.

قال: فلم يزالوا بحضرته حتى أيسوا فرجعوا إلى أبيهم عشاءاً يبكون ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ...﴾[2]، فلمّا سمع مقالتهم استرجع واستعبر، وذكر ما أوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء، فصبر وأذعن للبلوى، وقال لهم: ﴿...بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ...﴾[3]، وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة».

قال أبو حمزة: ثم انقطع ما قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام) عند هذا الموضع[4].

١٢١ـ عنه: بإسناده عن أبي حمزة قال: ثم انقطع ما قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام) عند هذا الموضع، فلمّا كان من غد غدوت إليه، فقلت له: جعلت فداك إنّك حدّثتني أمس حديث يعقوب وولده، ثم قطعته، فما كان من قصة يوسف بعد ذلك؟

---

١- سورة يوسف من الآية ١٠.

٢- سورة يوسف من الآية ١٧.

٣- سورة يوسف من الآية ١٨.

٤- تفسير العياشي: ٢ / ١٦٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٠١-٤٠٤.

فقـال [عليه السـلام]: «إنّهم لمّا أصبحـوا قالوا: انطلقوا بنا حتـى ننظر ما حال يوسف مات أم هو حيّ؟ فلمّا انتهوا إلى الجبّ وجدوا بحضرة الجب السيارة، قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه.

فلمّا جذب دلوه اذا هم بغلام متعلّق بدلوه، فقال لأصحابه: يا بشرى هذا غلام، فلمّا أخرجه أقبل اليه أخوة يوسف.

فقالوا: هذا عبدنا سـقط منّا أمس في هذا الجب، وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم، وتنّحوا به ناحية.

ثـم قالـوا له: أما ان تقرّ لنا بانك عبد لنا فنبيعك من بعض أهل هذه السـيارة أو نقتلك، فقال لهم يوسف: لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم.

فأقبلـوا بـه إلى السـيارة فقالوا: هل منكم أحد يشـتري منا هذا العبد؟ فاشـتراه رجل منهم بعشرين درهماً وكان إخوته فيه من الزاهدين، وسار به الذي اشتراه حتّـى أدخـل مصر فباعه الذي اشـتراه مـن البدو إلى ملك مصر وذلـك قول الله: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا...﴾[1]».

قـال أبـو حمزة: قلت لعليّ بن الحسـين [عليهما السـلام]: ابن كم كان يوسـف يوم القي في الجبّ؟

فقال [عليه السلام]: «ابن سبع سنين».

قلت: فكم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟

قال [عليه السلام]: «مسيرة ثمانية عشر يوماً».

قـال [عليه السـلام]: «وكان يوسـف من أجمل أهـل زمانه، فلمّا راهق يوسـف راودتـه امـرأة الملك عن نفسـه، فقال لها: معـاذ الله إنّا من أهـل بيت لا يزنون،

١- سورة يوسف من الآية ٢١.

فغلقت الأبواب عليها وعليه وقالت: لا تخف وألقت نفسها عليه فأفلت هارباً إلى باب ففتحه وألحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، وأفلت يوسف فيها في ثيابه»[1].

١٢٢ـ فرات قال: حدّثني سعيد بن عمر القرشي، قال حدّثني الحسين بن عمر الجعفري، قال: حدّثني أبي قال: كنت أدمن الحجّ فأمرّ على عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فأسلّم عليه، ففي بعض حججي غدا علينا عليّ بن الحسين [عليهما السلام] ووجهه مشرق فقال: «جائني رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ليلتي هذه حتّى أخذ بيدي فأدخلني الجنة فزوّجني حوراء فواقعتها فعلقت فصاح بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا علي بن الحسين سمّ المولود منها زيد».

قال: قمنا من مجلس عليّ بن الحسين [عليه السلام] ذاك اليوم وعليّ يقصّ الرؤيا حتى أرسل المختار بن أبي عبيد بأمّ زيد هدية إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) شراها بثلاثين ألفاً فلما رأينا اشغافه بها تفرقنا من المجلس، فلمّا كان من قابل حججت فمررت على عليّ بن الحسين (عليهما السلام) لأسلّم عليه، فأخرج بزيد على كتفه الأيسر وله ثلاثة أشهر وهو يتلو هذه الآية ويومئ إلى زيد: « ﴿...هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا...﴾[2]»[3].

١٢٣ـ الصدوق: بإسناده عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: في قول الله عزّ وجلّ ﴿...لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ...﴾[4]، قال: «قامت امرأة العزيز إلى الصنم، فألقت عليه ثوباً.

---

١- تفسير العياشي: ٢ / ١٧١ ١٧٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٠٤-٤٠٥.
٢- سورة يوسف من الآية ١٠٠.
٣- تفسير فرات: ٧١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٠٥.
٤- سورة يوسف من الآية ٢٤.

فقال لها يوسف: ما هذا؟

قالت: أستحيي من الصنم أن يرانا.

فقال لها يوسف: أتستحين ممن لا يسمع، ولا يبصر ولا يفقه، ولا يأكل ولا يشرب، ولا أستحيي أنا ممن خلق الانسان وعلّمه فذلك قوله قوله عزّ وجلّ: ﴿...لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ...﴾[1]»[2].

### ٣١ـ من سورة ابراهيم

١٢٤ـ العياشي: بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أهل النار لمّا غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب، فأتوا بشراب غساق وصديد ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[3]، وحميم يغلى به جهنّم منذ خلقت كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا»[4].

١٢٥ـ عنه: عن ثوير بن أبي فاختة، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: « ﴿...تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ...﴾[5]، يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليست عليها جبال ولا نبات كما دحاها أوّل مرة»[6].

١٢٦ـ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو بشر حنان بن بشر الأسدي القاضي بالمصيصة قال: حدّثني خالي أبو عكرمة عامر بن عمران

---

١- سورة يوسف من الآية ٢٤.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٤٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٠٦.

٣- سورة إبراهيم: ١٧.

٤- تفسير العياشي: ٢ / ٢٢٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٤٠٦.

٥- سورة إبراهيم من الآية ٤٨.

٦- تفسير العياشي: ٢ / ٢٣٦ ، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٠٦.

الضبيّ الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن المفضل الضبيّ، عن أبيه المفضل بن محمد، عن مالك بن أعين الجهني قال: أوصى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) بعض ولده فقال: «يا بنيّ أشكر الله فيما أنعم عليك وأنعم على من شكرك فإنّه لا زوال للنعمة إذا شكرت عليها ولا بقاء لها إذا كفرتها والشاكر بشكره أسعد منه بالنّعمة التي وجب عليه الشكر بها».

وتلا يعني علي بن الحسين (عليهما السلام) قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[1][2].

### ٣٢ـ من سورة النحل

١٢٧ـ الصفار: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال سمعته يقول: «قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله أن يسألونا فقال ﴿...فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[3]، فأمرهم أن يسئلونا وليس علينا الجواب ان شئنا أجبنا وان شئنا أمسكنا»[4].

### ٣٣ـ من سورة الإسراء

١٢٨ـ علي: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن الحكم بن المستنير، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إنّ من الأوقات التي قدّرها الله الناس مما يحتاجون إليه البحر الذي، خلق

---

١- سورة إبراهيم من الآية ٧.

٢- امالي الطوسي: ٢ / ١١٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٠٦-٤٠٧.

٣- سورة النحل من الآية ٤٣.

٤- بصائر الدرجات: ٣٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٠٧.

اللــه بين السـماء والأرض وأنّ الله قدّر فيه مجاري الشـمس، والقمر، والنجوم والكواكـب، ثم قدر ذلك كلّه على الفلك.

ثـم وكل بالفلك ملكا معه سـبعون ألف ملك يديرون الفلك، فإذا درات الشـمس والقمـر والنجـوم والكواكب معه نزلت في منازلها التي قدرهـا الله فيها ليومها وليلتها وإذا كثرت ذنوب العباد وأراد الله أن يسـتعتبهم بآية من آياته أمر الملك الموكّل بالفلك أن يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والكواكب فيأمر الملك أولئك السـبعين ألف ملك أن يزيلوا الفلك عن مجاريه».

قال [عليه السـلام]: «فيزيلونه فتصير الشـمس في البحر الذي يجري فيه الفلك فيطمس حرّها ويغير لونها فإذا أراد الله أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحبّ الله أن يخوف خلقه بالآية فذلك عند شدة انكساف الشمس وكذلك يفعـل بالقمر فإذا أراد اللـه أن يخرجهما ويردّهما إلى مجريهما أمر الملك الموكّل بالفلـك أن يـردّ الشـمس إلى مجريها فيرد الملك الفلك إلى مجـراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك».

ثـم قال عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام): «إنّه لا يفزع لهمـا ولا يرهب إلا من كان من شـيعتنا فإذا كان فأفزعوا إلى الله وارجعوا»[1].

١٢٩ـ عنـه: حدّثنـي أبـي، عن حماد بـن عيسى، عـن إبراهيم بن عمـر اليماني، عـن أبي الطفيل، عن أبي جعفر (عليه السـلام) قـال: «جاء رجل إلى أبي عليّ بن الحسـين عليهمـا السـلام، فقـال: إنّ ابن عباس يزعـم أنّه يعلـم كلّ آية نزلت في القـرآن في أيّ يوم نزلت.

فقـال أبـي: «سـله فيمـن نزلـت ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ

١- تفسير القمي: ٢ / ١٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٠٧-٤٠٨.

وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[1]، وفيمن نزلت ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ...﴾[2]، وفيمن نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا...﴾»[3].

فأتاه الرجل فسأله فقال: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به، فأسأله عن العرش ممّ خلقه الله ومتى خلق؟ وكم هو وكيف هو؟

فانصرف الرجل إلى أبي.

فقال أبي: «فهل أجابك بالآيات؟».

فقال: لا.

قال أبي: لكن أجيبك فيها بعلم ونور غير مدّع ولا منتحل، أما قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[4]، ففيه نزل وفي أبيه وأما قوله: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ...﴾[5]، ففي أبيه نزلت.

أما الأخرى ففي أبيه نزلت وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط.

وأما ما سأل عنه من العرش ممّ خلقه الله فإن الله خلقه أرباعاً لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء، والقلم، والنور، ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفة ومن ذلك النور نور أخضر ومنه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أحمر منه احمرت الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار.

ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق لأول العرش إلى أسفل السافلين،

---

١- سورة الإسراء: ٧١.

٢- سورة هود من الآية ٣٤.

٣- سورة آل عمران من الآية ٢٠٠.

٤- سورة الإسراء: ٧١.

٥- سورة هود من الآية ٣٤.

وليس من ذلك طبق إلا ويسبح بحمد ربّه، ويقدّسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة، لو أذن للسان واحد فاسمع شيئاً مما في تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ولهلك ما دونه، له ثمانية أركان يحمل كلّ ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلا الله يسبّحون الليل والنهار لا يفترون.

لو أحس حسّ شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة، والعلم وليس وراء هذا مقال قد طمع الحاير في غير مطمع أما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنّم فيخرجون أقواماً من دين الله وستصبغ بدماء فراخ من أفراخ محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك وترابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون، حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين»[١].

١٣٠ـ عنه: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، يرفعه إلى علي ابن الحسين (عليهما السلام) قال: «إنّ في جهنم وادياً يقال له سعير إذا خبت جهنّم فتح سعيرها وهو قوله: ﴿...كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾[٢]، أي كلّما انطفت وقوله: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾[٣]».

قال [عليه السلام]: «لو كانت الأموال بيد الناس لما أعطوا النّاس شيئاً مخافة النفاد ﴿...وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾[٤]، أي بخيلا وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ...﴾[٥]».

---

١- تفسير القمي: ٢ / ٢٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٠٨-٤١٠ .
٢- سورة الإسراء من الآية ٩٧.
٣- سورة الإسراء: ١٠٠.
٤- سورة الإسراء من الآية ١٠٠.
٥- سورة الإسراء من الآية ١٠١.

فقال [عليه السلام]: الطوفان والجراد والقمل والضفادع، والدّم والحجر والعصا ويده والبحر، وقوله يحكى قول موسى ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾[1]، أي هالكا تدعو بالثبور [2].

١٣١ـ العياشي: بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فان بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها ملعون ناعقها ومورديها وقائدها وسائقها والمتحرز فيها فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكنّها ولا أحد يرحمها، فاذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك وأيّ واد سلك، فعندها توقّعوا الفرج وهو تأويل هذه الاية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[3]، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعيش اذ ذاك ملوك ناعمين ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتّى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين، ومن كلّ بدعة وآفة والتنزيل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله، قد اضمحلّت عنهم الآفات والشبهات»[4].

١٣٢ـ عنه: بإسناده عن زرارة قال: كان يوسف أبو الحجاج صديقاً لعلي بن الحسين صلوات الله عليهما وأنّه دخل على امرأته فأراد أن يضمها أعني أم الحجاج.

قال: فقالت له: أليس إنما عهدك بذاك الساعة؟

قال: فأتى عليّ بن الحسين فأخبره فأمره أن يمسك عنها فأمسك عنها فولدت

---

١- سورة الإسراء من الآية ١٠٢.

٢- تفسير القمي: ٢ / ٢٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٠.

٣- سورة الإسراء: ٦.

٤- تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٠-٤١١ .

بالحجاج وهو ابن شيطان ذي الردحة[١].

١٣٣ـ عنه، بإسناده عن سعيد بن المسيّب، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: قلت له: متى فرضت الصلوة على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟

قال [عليه السلام]: «بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الإسلام، وكتب الله على المسلمين الجهاد زاد في الصلوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبع ركعات، في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء ركعتين وأقرّ الفجر على ما فرضت عليه بمكة، لتعجيل نزول الملائكة إلى الأرض وتعجيل عروج ملائكة اللّيل إلى السماء فكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفجر ولذلك قال الله: ﴿...وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[٢]، يشهده المسلمون وتشهده ملائكة اللّيل وملائكة النهار [٣].

١٣٤ـ عنه: بإسناده عن بكر بن بكر، رفع الحديث إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إنّ في جهنّم لوادياً يقال له سعير إذا خبت جهنّم فتح بسعيرها وهو قول الله ﴿...كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾[٤]»[٥].

## ٣٤ـ سورة الحجر

١٣٥ـ الصدوق: حدّثنا حمزة بن محمد العلوي قال: حدّثني أبو القاسم، عبد الرحمن بن محمد بن القاسم الحسني قال: حدّثني أبو حصين، محمد بن الحسين الوادعي القاضي قال: حدّثنا أحمد بن صبيح، عن الحسين بن علوان، عن عمرو

---

١- تفسير العياشي: ٢ / ٢٩٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١١.
٢- سورة الإسراء من الآية ٧٨.
٣- تفسير العياشي: ٢ / ٣٠٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١١-٤١٢ .
٤- سورة الإسراء من البية ٩٧.
٥- تفسير العياشي: ٢ / ٣١٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٢ .

بـن ثابـت، عن الصـادق جعفر بن محمد، عن أبيه قال: «قال لي عليّ بن الحسـين زيـن العابديـن (عليهم السـلام) في قول اللـه عـزّ وجـلّ: ﴿...فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[١]، قـال: العفو من غير عتاب»[٢].

### ٣٥ـ من سورة الكهف

١٣٦ـ العياشي: بإسناده عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي، عن جعفر بن محمد، عـن أبيـه، عن جدّه، عن ابـن عباس قال: ما وجدت للناس ولعـليّ بن أبي طالب شـبهاً إلّا موسى وصاحب السـفينة، فكلّم موسى بجهل، وتكلّم صاحب السـفينة بعلـم وتكلّم النّاس بجهل، وتكلّم عليّ بعلم»[٣].

١٣٧ـ المفيـد قـال أخبرني أبو الحسـن عـلي بن بلال المهلّبي، قـال حدّثنا عليّ بن عبـد اللـه الاصفهاني، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمـد الثقفي، قال أخبرني محمد بـن عـلي قال: حدّثنـا إبراهيم بن هراشـة، قـال: حدّثنا جعفر بن زيـاد الأحمر، عـن زيد بن عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) قـال: قـرأ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا...﴾[٤]، ثم قال: حفظهما ربّهما لصلاح أبيهما فمن أولى بحسن الحفظ منّا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جدّنا وابنته سيّدة نسـاء الجنّـة أمنا وأوّل من آمن بالله وحـده وصلّى أبونا معه[٥].

---

١- سورة الحجر من الآية ٤٥.
٢- امالي الصدوق: ٢٠٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٠.
٣- تفسير العياشي: ٢ / ٣٣٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١ / ٤١٢ .
٤- سورة الكهف من الآية ٨٢.
٥- امالي المفيد: ٧٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٢ .

### ٣٦ـ من سورة مريم

١٣٨ـ أبو طالب الاملي: أخبرنا أحمد بن أبي الحسن الكني قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد فخر الدين أبو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي بقرائتي عليه قدم علينا الريّ، والشيخ الإمام الافضل مجد الدين عبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعيد الاسترآبادي الزيدي، قال: أخبرنا السيد الإمام أبو الحسن عليّ بن محمد بن جعفر الحسني النقيب باسترآباد قال: أخبرنا والدي السيد أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي خليفة الحسني، والسيد أبو الحسن عليّ بن أبي طالب أحمد بن أبي القاسم الحسني الاملي الملقب بالمستعين بالله، قالا: حدّثنا السيد الإمام أبو طالب يحيى الحسين الحسني، قال: أخبرنا أبو العباس قال: أخبرنا يعقوب بن إسحاق، قال حدّثنا محمد بن حسان، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحناط عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ...﴾[١]، قال: «يقال لأهل الجنة يا أهل الجنة خلود لا موت فيها ويا أهل النّار خلود لا موت فيها، أبداً وذلك قوله تعالى ﴿...قُضِيَ الْأَمْرُ...﴾». قال [عليه السلام]: «قضي على أهل الجنة الخلود فيها وقضي على أهل النار الخلود فيها[٢].

١٣٩ـ روى ابن شهر آشوب باسناده، عن زين العابدين (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿...لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...﴾[٣]، قال [عليه السلام]: «نحن هم»[٤].

---

١- سورة مريم من الآية ٣٩.
٢- تيسير المطالب: ٤٤٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٣.
٣- سورة البقرة من الآية ١٤٣.
٤- المناقب: ٢ / ٢٣٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٣.

### ٣٧ـ من سورة طه

١٤٠ـ روى ابن شهر آشوب: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال: سئل عليّ بن الحسين (عليهما السلام) عن قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا...﴾[١]، قال: ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟».

قال: يقولون إنّها مكة.

قال [عليه السلام]: «وهل رأيت السوق أكثر منه بمكة؟».

قال: فما هو؟

قال [عليه السلام]: «إنما عنى به الرجال».

قال: وأين ذلك في كتاب الله؟

قال [عليه السلام]: «أو ما تسمع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا...﴾[٢]، وقال: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ...﴾[٣]، وقال: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ...﴾[٤]، أفتسأل القرية او الرجال أو العير؟».

قال: من هم؟

قال [عليه السلام]: «نحن هم، وقال: ﴿...سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[٥]، أي آمنين من الزيغ»[٦].

---

١- سورة سبأ من الآية ١٨.
٢- سورة الطلاق من الآية ٨.
٣- سورة الكهف من الآية ٥٩.
٤- سورة يوسف من الآية ٨٢.
٥- سورة سبأ من الآية ١٨.
٦- المناقب: ٢ / ٢٣٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٤.

### ٣٨ـ من سورة المؤمنون

١٤١ـ قال علي بن ابراهيم: قوله ﴿...وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[١]، قال: البرزخ هو أمر بين أمرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو ردّ على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القيامة وهو قول الصادق عليه السلام: «والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ فأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم».

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «إنّ القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران»[٢].

### ٣٩ـ من سورة الحج

١٤٢ـ البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن يونس الضبيّ، ثنا أبو عامر العقدي ثنا زهير بن محمد العنبري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ...﴾[٣]، قال: «ذبح هم ذابحوه، حدّثني أبو رافع أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا ضحى اشترى كبشين سمينين أملحين أقرنين فإذا خطب وصلّى ذبح أحد الكبشين بنفسه بالمدية، ثم يقول: اللهم هذا عن أمتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ثم أتى بالآخر فذبحه ثم قال: اللهم هذا عن محمد وآل محمد ثم يطعمهما المساكين ويأكل هو وأهله منهما فمكثا سنين قد كفانا الله الغرم والمؤونة ليس أحد من بني هاشم يضحي».

---

١- سورة المؤمنون من الآية ١٠٠ز

٢- تفسير القمي: ٢ / ٩٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٤ .

٣- سورة الحج من الآية ٦٧.

بمعنـاه رواه عبيـد الله بن عمرو الرّقى وقيس بن الربيع، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عليّ بن الحسين، عن أبي رافع، عن النبي (صلى الله عليه وآله) [١].

**٤٠ـ من سورة القصص**

١٤٣ عـليّ بـن ابراهيـم في قولـه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[٢]، وقـد ضرب الحسـين بـن عـلي (عليهما السـلام) مثلا في بني إسرائيـل بذلتهـم مـن أعدائهم حدّثني أبـي عن النضر بن سـويد، عن عاصم بن حميـد، عـن أبـي عبد اللـه (عليه السـلام) قال: «لقـى المنهال بن عمـرو عليّ بن الحسـين ابـن علي (عليهم السـلام) فقال لـه: كيف أصبحت يا بن رسـول الله؟ قـال [عليه السـلام]: ويحك أما آن لـك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا.

أصبـح خـير البريـة بعد محمـد يلعن عـلى المنابـر وأصبـح عدوّنا يعطـى المال والـشرف وأصبـح من يحبنا محقـوراً منقوصـاً حقه وكذلك لم يـزل المؤمنون وأصبحـت العجـم تعرف للعرب حقها بـأنّ محمداً كان منهـا وأصبحت قريش تفتخـر على العرب بأن محمداً كان منهـا وأصبحت العرب تعرف لقريش حقها بـأنّ محمـدا كان منها وأصبحت العرب تفتخر عـلى العجم بأن محمداً كان منها وأصبحنـا أهـل البيت لا يعـرف لنا حق فهكذا أصبحنا يـا منهال»[٣].

١٤٤ـ عنه: حدّثني أبي عن النظر بن سـويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) في قوله ﴿إِنَّ

١- سنن الكبرى: ٩ / ٢٥٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٥.
٢- سورة الحج: ٣٩.
٣- تفسير القمي: ٢ / ١٣٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٥-٤١٦.

الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ...﴾[1]، قال: «يرجع إليكم نبيكم (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والائمة (عليهم السلام)»[2].

١٤٥ـ فرات قال: حدّثني علي بن محمد بن علي الزهري معنعنا، عن ثوير بن أبي فاختة قال: قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «تقرأ القرآن؟».

قال: قلت: نعم.

قال [عليه السلام]: «فاقرأ طسم سورة موسى وفرعون».

قال: فقرأت أربع آيات من أوّلها إلى قوله ﴿...وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[3]، الآية.

قال [عليه السلام] لي: «مكانك حسبك والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق بشيراً ونذيراً إنّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته»[4].

### ٤١ـ من سورة الروم

١٤٦ـ فرات قال: حدّثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن المحاربي معنعنا، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس تدرون لما خلقت فاطمة عليها السلام؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال [صلى الله عليه وآله]: خلقت فاطمة حوراء انسية، لا انسية.

قال [صلى الله عليه وآله]: خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه.

---

١- سورة القصص من الآية ٨٥.

٢- تفسير القمي: ٢ / ١٤٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٦.

٣- سورة القصص من الآية ٥.

٤- تفسير فرات: ١١٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٦-٤١٧.

قالـوا: يـا رسـول الله أشـكل ذلك علينا تقول حوراء انسـية ثم تقـول من عرق جبرئيل ومن زغبه.

قـال [صـلى الله عليه وآله]: إذا أنا أنبئكم، أهدي إلي، ربّي تفاحة من الجنّة أتاني بهـا جبرئيـل فضمها إلى صدره فعـرق جبرئيل وعرقت التفاحـة فصار عرقهما شـيئاً واحـداً، ثم قال: السـلام عليك يا رسـول الله ورحمة اللـه وبركاته، قلت: وعليك السّلام يا جبرئيل.

فقـال: إنّ اللـه أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها فقبلتها ووضعتها على عيني وضممتها إلى صدري.

ثـم قـال: يا محمـد كلها، قلـت: حبيبي جبرئيل هديـة ربّي تؤكل، قـال: نعم قد أمـرت بأكلهـا فأفلقتها فرأيت منها نوراً سـاطعاً فزعت من ذلـك النور قال: كل فإن ذلك نـور المنصورة فاطمة.

قلت: يا جبرئيل ومن المنصورة؟

قال: جارية تخرج من صلبك اسمها في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة.

قلت: ولم سميت في السماء منصورة وفي الأرض فاطمة؟

قال: سـمّيت في الأرض لأنه فطمت شـيعتها من النار وفطموا أعدائها من حبها وذلـك قول اللـه في كتابـه ﴿...وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ...﴾[1]، بنصر فاطمة»[2].

## ٤٢ـ من سورة الأحزاب

١٤٧ـ الطوسي بإسـناده: عن علي بن الحسـين (عليهما السـلام)، عن أم سـلمة

---

١- سورة الروم من الآية ٤ ومن الآية ٥.

٢- تفسير فرات: ١١٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٧.

قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندي فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاء جبرئيل فمدّ عليهم كساء فدكياً ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

قال جبرئيل: «وأنا منكم يا محمد».

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «وأنت منّا يا جبرئيل».

قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك، وجئت لأدخل معهم.

فقال [صلى الله عليه وآله]: «كوني مكانك يا أم سلمة، إنّك إلى خير، أنت من أزواج نبي الله (صلى الله عليه وآله)».

فقال جبرئيل: «اقرأ يا محمد ﴿...وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]، في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»[2].

١٤٨ـ الهيثمي بإسناده، عن علي بن الحسين في قوله ﴿...وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ...﴾[3]: «إنّ شريك الأزدية التي وهبت نفسها للنبي (صلى الله عليه وآله)»[4].

### ٤٣ـ من سورة فاطر

١٤٩ـ الحافظ الحسكاني بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين [عليه السلام] قال: إني لجالس عنده إذ جاءه رجلان من أهل العراق، فقالا: يا بن رسول الله جئناك كي تخبرنا عن آيات من القرآن.

---

١- سورة الأحزاب من الآية ٣٣.

٢- امالي الطوسي: ١ / ٣٧٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٨ .

٣- سورة الأحزاب من الآية ٥٠.

٤- مجمع الزوائد: ٧ / ٩٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٨ .

فقال [عليه السلام]: وما هي؟».

قالا: قول الله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...﴾[1].

فقال [عليه السلام]: «يا أهل العراق وأيش يقولون؟».

قالا: يقولون: إنّها نزلت في أمّة محمد (صلى الله عليه وآله).

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «أمّة محمد (صلى الله عليه وآله) كلّهم كلّهم في الجنة؟».

قال: فقلت من بين القوم: يا بن رسول الله فيمن نزلت؟

فقال [عليه السلام]: «نزلت والله فينا أهل البيت - ثلاث مرات -».

قلت: أخبرنا من فيكم الظالم لنفسه.

فقال [عليه السلام]: «الذي استوت حسناته وسيئاته وهو في الجنة».

فقلت: والمقتصد؟

قال [عليه السلام]: «العابد لله في بيته حتّى يأتيه اليقين».

فقلت: السابق بالخيرات؟

قال [عليه السلام]: «من شهر سيفه ودعا إلى سبيل ربه»[2].

١٥٠ـ فرات قال: حدّثني عليّ بن أحمد بن عتاب، معنعنا عن أبي جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «ما بعث الله نبياً إلّا أعطاه الله من العلم ما خلا النبيّ (صلى الله عليه وآله) فإنه أعطاه من العلم كلا، فقال ﴿...تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ...﴾[3]، وقال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ...﴾[4]، وقال: ﴿...

---

١- سورة فاطر من الآية ٣٢.

٢- شواهد التنزيل: ٢ / ١٠٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٨-٤١٩.

٣- سورة النحل من الآية ٨٩.

٤- سورة الأعراف من الآية ١٤٥.

الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ...﴾[1]، ولم يخبر أن عنده ولمن لا يقع من الله على الجميع، وقال لمحمد (صلى الله عليه وآله) ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾[2]، فهذا الكل ونحن المصطفون وقال النبي صلى الله عليه وآله: فيما سأل ربه: ﴿...رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[3]، فهي الزيادة التي عندنا من العلم الذي لم يكن عند أحد من الانبياء والأوصياء ولا ذرية الأنبياء غيرنا فهذا العلم علمنا المنايا والبلايا وفصل الخطاب»[4].

### ٤٤ـ من سورة الزمر

١٥١ـ عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: سئل عن النفختين كم بينهما؟

قال [عليه السلام]: «ما شاء الله».

فقيل له: فأخبرني يا بن رسول الله كيف ينفخ فيه؟

فقال [عليه السلام]: «النفخة الأولى فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الأرض ومعه الصور وللصور رأس واحد، وطرفان وبين طرف كلّ رأس منهما ما بين السماء والأرض».

قال [عليه السلام]: «فإذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء».

قال [عليه السلام]: «فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة

---

١- سورة النمل من الآية ٤٠.

٢- سورة فاطر من الآية ٣٢.

٣- سورة طه من الآية ١١٤.

٤- تفسير فرات: ٤٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٩ .

فـإذا رأوه أهـل الأرض قالوا: أذن اللـه في موت أهل الأرض».

قـال [عليه السـلام]: «فينفـخ فيه نفخة فيخـرج الصوت من الطـرف الذي يلي أهـل الأرض، ولا يبقـى في الأرض ذو روح إلّا صعـق ومات ويخرج الصوت من الطرف، الذي يلي أهل السماوات فلا يبقى في السموات ذو روح إلّا صعق ومات إلّا إسرافيل».

قـال [عليه السـلام]: «فيقـول الله لإسرافيل: يـا إسرافيل مت فيمـوت إسرافيل فيمكثون في ذلك ما شـاء الله.

ثـمّ يأمـر الله السـماوات فتمور ويأمر الجبال فتسـير وهو قولـه: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا * وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾[1]، يعنـي تبسـط وتبدّل الأرض غير الأرض، يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أوّل مرة ويعيد عرشـه على الماء كما كان أوّل مرة مسـتقلا بعظمته وقدرته».

قـال [عليـه السـلام]: «فعنـد ذلـك ينـادي الجبار جـل جلاله بصوت مـن قبله جهـوريّ يسـمع أقطار السـموات والأرضـين ﴿...لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ...﴾[2]. فـلا يجيبـه مجيـب فعنـد ذلـك يقـول الجبـار مجيبـا لنفسـه ﴿...لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[3]، وأنـا قهـرت الخلائق كلّهم وأمتهم إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير لي وأنا خلقت بيدي وأنا امتهم بيدي وأنا أمتهم بمشيئتي وأنا أحييهم بقدرتي».

قـال [عليـه السـلام]: «فينفخ الجبار نفخـة في الصور فيخـرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السماوات أحد إلاّ حيي وقام، وكما كان

---

١- سورة الطور: ٩-١٠.

٢- سورة غافر من الآية ١٦.

٣- سورة يوسف من الآية ٣٩.

ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب»[١].

١٥٢ـ عليّ بن إبراهيم، حدّثني أبي قال: حدّثنا اسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: «لما حضر عليّ بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة أغمي عليه ثلاث مرّات فقال في المرة الأخيرة ﴿...الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[٢]، ثم توفي (عليه السلام)».

قال [عليه السلام]: «ثم قال الله: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...﴾[٣]، أي محيطين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق كناية من أهل الجنّة وهذا مما لفظه ماض معناه مستقبل ﴿...وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤]»[٥].

### ٤٥ـ من سورة المؤمن

١٥٣ـ علي بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود رفعه، قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فسأله عن مسائل، ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «مكتوب في الانجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون، ولما عملتم بما علمتم فإن العالم إذا لم يعمل به لم يزده في الله إلّا بعداً».

ثم قال [عليه السلام]: «عليك بالقرآن فإنّ الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب

---

١- تفسير القمي: ٢ / ٢٥٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤١٩-٤٢١.
٢- سورة الزمر من الآية ٧٤.
٣- سورة الزمر من الآية ٧٥.
٤- سورة الزمر من الآية ٧٥.
٥- تفسير القمي: ٢ / ٢٥٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٢١.

ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن.

فمن قرأ القرآن له اقرأ وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن أحد في الجنة أعلى درجة منه ما خلا النبيين والصديقين».

فقال له الرجل: فما الزهد؟

قال [عليه السلام]: «الزهد عشرة أجزاء: فأعلى درجة الزهد أدنى درجات الرضى، ألا وإنّ الزهد في آية من كتاب الله ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ...﴾[1]».

فقال الرجل: ﴿لا اله الا الله﴾[2].

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «وأنا أقول لا اله الا الله فاذا قال أحدكم لا إله إلّا الله فليقل: الحمد لله ربّ العالمين، فإنّ الله يقول: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3]»[4].

### ٤٦ـ من سورة الشورى

١٥٤ـ فرات: حدّثنا محمد بن أحمد بن عثمان بن ذليل قال: حدّثنا إبراهيم يعني الصيني، عن عبد الله بن حكيم، عن سعيد بن جبير أنه سأل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن هذه الآية ﴿...قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ...﴾[5]، قال: «هي قرابتنا أهل البيت من محمد (صلى الله عليه وآله)»[6].

---

١- سورة الحديد من الآية ٢٣.

٢- سورة الصافات من الآية ٣٥.

٣- سورة غافر: ٦٥.

٤- تفسير القمي: ٢ / ٢٥٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٢١-٤٢٢.

٥- سورة الشورى من الآية ٢٣.

٦- تفسير فرات: ١٤٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٢٢.

## ٤٧ـ من سورة الزخرف

١٥٥ـ فرات: حدّثني محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان، قال: حدّثنا عبد الرحمن يعني ابن سراج، قال: حدّثنا أبو جعفر، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد ﴿...لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[١]، فإذا قالها لم يبق أحد إلّا رفع رأسه، فإذا قال: ﴿...بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[٢]، لم يبق أحد إلّا طأطأ رأسه إلّا المسلمين المحبين». قال [عليه السلام]: «ثم ينادي هذه فاطمة بنت محمد تمرّ بكم هي ومن معها إلى الجنّة، ثم يرسل الله لها ملكا فيقول: يا فاطمة سلني حاجتك، فتقول: يا ربّ حاجتي أن تغفر لي ولمن نصر ولدي»[٣].

١٥٦ـ الصدوق: أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدي، عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سألت عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، عن قول الله عزّ وجلّ ﴿...لَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾[٤]، قال: «عنى بذلك أمّة محمد أن يكونوا على دين واحد كفارا كلّهم ﴿...لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾[٥]، ولو فعل ذلك بامة محمد (صلى الله عليه وآله) لحزن المؤمنون وغمّهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم»[٦].

## ٤٨ـ من سورة الدخان

١- سورة الزخرف من الآية ٦٨.
٢- سورة الزخرف من الآية ٦٩.
٣- تفسير فرات: ١٥٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٢٢-٤٢٣.
٤- سورة الزخرف من الآية ٣٣.
٥- سورة الزخرف من الآية ٣٣.
٦- علل الشرايع: ٢ / ٢٧٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٢٣.

١٥٧ـ عليّ حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي (عليهما السلام) دمعة حتّى تسيل على خدّه بوّأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتّى تسيل على خدّه لأذى مسنا من عدوّنا في الدنيا بوّأه الله مبوّء صدق في الجنة».

أيّما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتّى تسيل دمعه على خدّيه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار».

قال: وحدّثني أبي عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»[١].

## ٤٩ـ من سورة الرحمن

١٥٨ـ عليّ بن إبراهيم في قوله ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[٢]، قال: من على وجه الأرض، ولا يبقى الا ﴿...وَجْهُ رَبِّكَ...﴾[٣]، قال: دين ربك.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: «نحن الوجه الذي يؤتى الله منه».

وقوله: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٤]، قال [عليه السلام]: «يحي ويميت ويرزق ويزيد وينقص».

---

١- تفسير القمي: ٢ / ٢٩١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٢٣-٤٢٤ .

٢- سورة الرحمن: ٢٦.

٣- سورة الرحمن من الآية ٢٧.

٤- سورة الرحمن: ٢٩.

قولـه: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾[١]، قـال [عليه السـلام]: «نحـن وكتاب الله والدليـل على ذلك قول رسـول اللـه صلى الله عليه وآله: إنّي تـارك فيكم الثقلين كتاب اللـه وعترتي أهل بيتي.

وقولـــه: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾[٢].

[قال عليه السلام]: «فإذا كان يوم القيامة أحاطت سماء الدنيا بالأرض وأحاطت السماء الثانية بسماء الدنيا وأحاطت السماء الثالثة بالسماء الثانية وأحاطت كلّ سماء بالتي تليها ثم ينادي يا معشر الجن والانس، إلى قوله بسلطان - أي بحجة -».

وقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ...﴾[٣]، قال [عليه السـلام]: «منكم يعني من الشيعة».

[وقولـه:] ﴿...إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[٤]، قـال [عليـه السـلام]: «معنـاه أنـه من تولّى أمـير المؤمنـين وتبرأ من أعدائه عليهم لعائن اللـه، وأحّل حلاله وحرّم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدّنيا عذب لها في البرزخ ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسـئل عنه يوم القيامة [٥].

### ٥٠ـ من سورة الحديد

١٥٩ـ قـال عـلّي بن إبراهيـم في قولـه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

---

١- سورة الرحمن: ٣١.
٢- سورة الرحمن: ٣٣.
٣- سورة الرحمن من الآية ٣٩.
٤- سورة الرحمن من الآية ٣٩.
٥- تفسير القمي: ٢ / ٣٤٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٢٤.

أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ...﴾[1]، الآيـة: قال الصادق (عليه السـلام): «لما أدخل رأس الحسين بن علي (عليهما السلام) على يزيد لعنه الله وأدخل عليه عليّ بن الحسين وبنات أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) مقيداً مغلولا فقال يزيد: يا عليّ بن الحسـين الحمد لله الذي قتل أباك.

فقال عليّ بن الحسين [عليه السلام]: لعن الله من قتل أبي.

قال: فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه.

فقال عليّ بن الحسـين [عليه السلام]: «فإذا قتلتني فبنات رسول الله من يردّهم إلى منازلهم وليس لهم محرم غيري.

فقال: أنت تردّهم إلى منازلهم، ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده.

ثم قال له: يا عليّ بن الحسين أتدري ما الذي أريد بذلك؟

قال [عليه السلام]: بلى تريد أن لا يكون لأحد عليّ منة غيرك.

فقال يزيد: هذا والله ما أردت أفعله.

ثـم قـال يزيـد: يـا عـليّ بـن الحسـين ﴿...مَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾[2].

فقـال عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام): كلاّ ما هذه فينا نزلـت إنما نزلت فينا ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ...﴾[3]، فنحـن الذيـن لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما أتانا[4].

١٦٠ـ قال ابن عبد ربه: لمّا وضع الرأس بين يديه تمثل بقول حصين بن الحمام

---

١- سورة الحديد من الآية ٢٢.

٢- سورة الشورى من الآية ٣٠.

٣- سورة الحديد: ٢٢، ومن الآية ٢٣.

٤- تفسير القمي: ٢ / ٣٥٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٢٥.

المرّي:

**نفلّق هاماً مـــن رجال أعزّةٍ علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما**

فقال له عليّ بن الحسين [عليهما السلام] وكان في السبي: «كتاب الله أولى بك من الشعر يقول الله ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[1]».

فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته، ثم قال: غير هذا من كتاب الله أولى بك وبأبيك قال الله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[2]، ما ترون يا أهل الشام في هؤلاء؟

فقال له رجل منهم: لا تتخذ من كلب سوء جروا.

قال النعمان بن بشير الأنصاري: أنظر ما كان يصنعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهم لو رآهم في هذه الحالة فاصنعه بهم.

قال: صدقت خلّوا عنهم واضربوا عليهم القباب.

وأمال عليهم المطبخ وكساهم وأخرج إليهم جوائز كثيرة وقال: لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردّهم إلى المدينة [3].

### ٥١ـ من سورة المزمل

١٦١ـ البيهقي: عن محمد بن عبد الله الحافظ أنبأ عبد الرحمن بن الحسن بن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم، ثنا حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري،

---

١- سورة الحديد: ٢٢-٢٣.

٢- سورة الشورى: ٣٠.

٣- العقد الفريد: ٤ / ٣٨٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٢٥-٤٢٦.

عن عليّ بن الحسين، قال: « ﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾[1]، قيام ما بين المغرب والعشاء»[2].

**٥٢ـ من سورة الدهر**

١٦٢ـ فرات: حدّثنا أبو القاسم العلوي، قال حدّثنا فرات بن ابراهيم، معنعناً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه (عليهم السلام) قال: «مرض الحسن والحسين (عليهما السلام) مرضاً شديداً فعادهما سيّد ولد آدم محمد (صلى الله عليه وآله) وعادهما أبو بكر وعمر.

فقال عمر لعليّ: يا أبا الحسن إن نذرت لله نذرا واجبا فإنّ كلّ نذر لا يكون لله فليس منه وفاء.

فقال عليّ بن أبي طالب [عليهما السلام]: إن عافى الله ولدي مما بهما صمت لله ثلاثة أيّام متواليات وقالت فاطمة [عليها السلام]، مثل مقالة علي (عليه السلام)، وكانت لهم جارية نوبية تدعى فضّة قالت: إن عافا الله سيدي ما بهما صمت لله ثلاثة أيّام.

فلما عافا الله الغلامين مما بهما انطلق عليّ (عليه السلام) إلى جار يهودي يقال له شمعون بن حارا فقال له: يا شمعون أعطني ثلاثة أصوع من شعير وجزّة من صوف تغزله لك ابنة محمد [صلى الله عليه وآله]، فأعطاه اليهودي الشعير والصوف فانطلق إلى منزل فاطمة (عليها السلام) فقال لها: يا بنت رسول الله كلي هذا واغزلي هذا.

فباتوا وأصبحوا صياماً فلما أمسوا قامت الجارية إلى صاع من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص قرص لعليّ وقرص لفاطمة وقرص للحسن وقرص

---

١- سورة المزمل من الآية ٦.

٢- سنن الكبرى: ٣ / ٢٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٤٢٦.

للحسين (عليهم السلام) وقرص للجارية وإن علياً (عليه السلام) صلّى مع النبيّ [صلى الله عليه وآله].

ثـمّ أقبـل إلى منـزل فاطمة ليفطـر، فلما أن وضع بـين أيديهم الطعـام وأرادوا أكله فإذا سـائل قد قام بالباب فقال: السـلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، أنا مسـكين من مسـاكين المسـلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة فألقى عليّ وألقى القوم من أيديهم الطعام وأنشأ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) هذه الأبيات:

**فاطـم ذات المجـد واليقـين ... يـا بنـت خير النـاس أجمعين**
**أمـا تريـن البائـس المسـكين ... قـد قـام بالبـاب لـه حنـين**
**يدعـو إلى اللـه و يسـتكين ... يشـكو إلينـا جائعـاً حزيـن**
**كل امـرء بكسـبه رهـين ... وفاعـل الخـيرات مـن يديـن**
**موعـده في الخلـد علّيـين ... حرّمـه اللـه عـلى الضنـين**
**و للبخيـل موقـف حزيـن ... تهـوى بـه النـار إلى سـجّين**
**شرابـه الحميـم والغسـلين ... يمكـث الدّهـر و السـنين**

فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول:

**أمـرك سـمع واجـب وطاعة ... أطيعـه ولا أبـالي السـاعة**
**أرجـو إذا أشـبعت ذا المجاعة ... أن أدخـل الخلد ولي شـفاعة**
**إنّي سأعطيه ولا أنهيه ساعة ... أرجو إن أطعمت من مجاعة**
**إنّي سأعطيه ولا أنهيه ساعة ... أرجو إن أطعمت من مجاعة**
**أن الحـق الأخيـار والجماعة ... وأدخـل الجنّـة لي شـفاعة**

فأعطوه طعامهم وباتوا على صومهم لم يذوقوا إلّا الماء.

فلما أمسوا قامت الجارية إلى الصاع الثاني فعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وأنّ عليّاً صلّى مع النبي (صلى الله عليه وآله) ثم أقبل إلى منزله ليفطر فلّما وضع

بـين أيديهم الطعام وأرادوا أكله إذا يتيم قد قام بالباب، فقال: السـلام عليكم يا أهـل بيـت محمد أنا يتيم من يتامى المسـلمين أطعموني أطعمكـم الله من موائد الجنّة.

قـال [عليـه السـلام]: فألقى عليّ (عليه السـلام) وألقـى القوم من بـين أيديهم الطعام وأنشـأ علي بن أبـي طالب يقول:

**فاطـم بنـت سـيّد الكريـم بنـت نبـيّ ليـس بالزنيـم**
**قـد جائنـا بـذي اليتيـم من يرحـم اليوم فهـو رحيم**
**موعـده في جنّـة النعيـم حرّمهـا اللـه عـلى اللّئيـم**
**من يسـلم البخل يعش سليم وصاحـب البخل يقـف ذميم**
**يهـوى بـه في وسـط الجحيم شرابـه الصديـد و الحميـم**

فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول:

**إنـي سـأعطيه ولا أبـالي وأؤثـر اللـه عـلى عيـالي**
**أمسـوا جياعـاً وهـم أشـبالي أصغرهـم يقتـل باغتيـال**

**إن**فأعطوا طعامهم وباتوا على صومهم ولم يذوقوا إلّا الماء، وأصبحوا صياماً. فلما أمسـوا قامت الجارية إلى الصاع الثالث فعجنته وخبزت منه خمسة أقراص وأنّ عليّـاً صـلى مع النبي (صلى الله عليـه وآله) ثم أقبل إلى منزله يريد أن يفطر فلما وضع بين يديه الطعام وأرادوا أكله، فإذا أسير، كافر قد قام بالباب، فقال: السـلام عليكـم يـا أهل بيـت محمد واللـه ما أنصفتمونـا من أنفسـكم تأسرونا وتعبّدونا ولا تطعمونا أطعموني فإنّي أسير محمد، فألقى عليّ وألقى القوم من بين أيديهم الطعام فأنشـأ عليّ بن أبي طالب (عليه السـلام) وهو يقول:

**فاطم يا بنـــت النبيّ أحمد بنت نبيّ سـيّد مسـدّد**
**قد زانه اللـــه بجيد أغيد هذا أسـير للنبيّ المهتدي**

**مكبـــل في قلّـــة مقيّـــد يشـــكوا إلينا الجوع قد تمدّد**
**من يطعم اليـــوم يجده في غد عند العـــلى الواحـــد الموحّد**
**ما زرع الزارع ســـوف يحصد فاطعمي من غيـــر من أنكد**

حتّى تجازي بالذي لا ينفد

فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول :

**لم يبق ممّـــا جئت غير صاع قد ذهيت كفّى مـــع الذراع**
**ابنـــاي و الله مـــن الجياع أبوهما للحمـــد ذو اصطناع**

يصطنع المعروف بابتداع

قـال [عليـه السـلام: فأعطوه طعامهـم وباتوا عـلى صومهم لم يذوقـوا إلّا الماء فأصبحوا وقد قضى الله عليهم نذرهم وإنّ علياً (عليه السلام) أخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين ولا ريش لهما يترجحان من الجوع فانطلق بهما إلى منزل النبي (صـلى الله عليه وآله) فلما نظر رسـول اللـه اغرورقت عيناه بالدموع وأخذ بيد الغلامين، فانطلق بهما إلى منزل فاطمة عليها السـلام فلما نظر إليها رسول الله وقـد تغيّر لونها وإذا بطنهـا لاصق بظهرها انكب عليها يقبل بين عينيها ونادته باكية واغوثاه بالله ثم بك يا محمد رسـول الله من الجوع.

قـال [صـلى الله عليـه وآله]: فرفع يـده إلى السـماء وهو يقول: اللهم أشـبع آل محمـد، فهبط جبرئيل (عليه السـلام) فقال: يـا محمد اقرأ.

قال [صلى الله عليه وآله]: وما أقرأ.

قـال [جبرئيـل عليـه السـلام]: أقـرأ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾[1].

١- سورة الدهر: ٥-٩.

ثم إنّ علياً (عليه السلام) مضى من فور ذلك حتى أتا أبا جبلة الأنصاري، فقال له: يا أبا جبلة هل عندك من قرض دينار.

قال: نعم يا أبا الحسن أشهد الله وملائكته أن شطر ما لي لك حلال من الله ومن رسوله.

قال [عليه السلام]: لا حاجة في شيء من ذلك إن يك قرضا قبلته.

قال: فرفع إليه دينارا ومرّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) يتخرق أزقة المدينة ليبتاع بالدينار طعاما فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على الطريق، فدنا منه فسلّم عليه، وقال: يا مقداد، ما لي أراك في هذا الموضع كئيبا حزينا؟

قال: أقول كما قال العبد الصالح موسى ابن عمران ﴿...رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[1].

قال [عليه السلام]: منذ كم يا مقداد؟

قال: هذا أربع.

فرجع عليّ [عليه السلام] مليّا ثم قال: الله أكبر الله أكبر، آل محمد منذ ثلاث وأنت يا مقداد منذ أربع أنت أحقّ بالدينار مني، فدفع إليه الدينار ومضى حتىّ دخل على رسول الله في مسجده.

فلما انفتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضرب بيده إلى كتفه قال: يا عليّ انهض بنا إلى منزلك لعلنا نصيب به طعاما فقد بلغنا أخذك الدينار، من أبي جبلة.

قال: فمضى وعلي يستحيي من رسول الله رابط على بطنه حجرا من الجوع، حتّى قرعا على فاطمة (عليها السلام) الباب، فلمّا نظرت فاطمة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أثر الجوع في وجهه ولّت هاربة، قالت: واسوأتاه من

---

١- سورة القصص من الآية ٢٤.

الله ومن رسوله، كان أبا الحسن ما علم أن ليس عندنا مذ ثلاث ثم دخلت مخدعا لها فصلّت ركعتين.

ثم نادت يا ربّ محمد هذا محمد نبيك وفاطمة بنت نبيك وعلي ختن نبيك وابن عمه وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك اللهم فإنّ بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء فأنزلتها عليهم وكفروا بها، اللهم فإنّ آل محمد لا يكفروا بها، ثم التفت ملمة فإذا هي بصحفة مملوءة ثريد وعراق فاحتملتها فوضعتها بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأهوى بيده إلى الصحفة والثريد والعراق فقال النبي (صلى الله عليه وآله): وان من شيء إلاّ يسبح بحمده. ثم قال [صلى الله عليه وآله]: يا عليّ كل من جوانب القصعة ولا تهدموا صومعتها فإنّ فيها البركة، فأكل النّبيّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) والنبيّ (صلى الله عليه وآله) يأكل وينظر إلى عليّ متبسماً وعلي (عليه السلام) يأكل وينظر إلى فاطمة متعجباً.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): كل يا علي ولا تسأل فاطمة عن شيء أحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا ﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]، يا علي هذا بالدينار الذي اقرضته لقد أعطاك الله الليلة خمساً وعشرين جزءاً من المعروف فأما جزء ولحد فجعل لك في دنياك ان أطعمك من جنّته وأربعة وعشرون جزء ادخرها لك لآخرتك»[2].

---

١- سورة آل عمران من الآية ٣٧.

٢- تفسير فرات: ١٩٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٤٢٧ ٤٣١.

### ٥٣ـ من سورة الليل

١٦٣ـ قال أبو القاسم العلوي: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، معنعنا عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «كان رجل مؤمن على عهد النّبي (صلى الله عليه وآله) في دار له حديقة وله جار له صبية فكان يتساقط الرطب من النخلة فيبشر صبيانه فيأكلونه، فيذرون الموسر فيخرج الرطب، من جوف أفواه الصبية.

فشكى الرجل ذلك إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فأقبل وحده إلى الرجل فقال: بعني حديقتك هذه بحديقة في الجنة.

فقال له المسر: لا أبيعك عاجلاً بآجل، فبكى النبيّ (صلى الله عليه وآله) ورجع نحو المسجد، فلقى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فقال [عليه السلام: يا رسول الله ما يبكيك لا أبكى الله عينيك، فأخبره خبر الرجل الضعيف والحديقة فأقبل أمير المؤمنين نحو الرجل الموسر حتى استخرجه من منزله، وقال له: بعني دارك.

قال الموسر: بحائطك الحسيني، فصفق علي يده ودار إلى الضعيف فقال له: دور إلى دارك فقد ملككها الله ربّ العالمين.

وأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) ونزل جبرئيل فقال له: يا محمد اقرأ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[١]»، - إلى آخر السورة - «فقام النبي (صلى الله عليه وآله) فقبّل بين عينيه ثم قال: بأبي أنت وأمي وقد أنزل فيك هذه السورة كاملة[٢].

### ٥٤ـ من سورة التوحيد

---

١- سورة الليل: ١.

٢- تفسير فرات: ٢١٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٣٢.

١٦٤ـ الصدوق: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد رفعه، قال: سئل عليّ بن الحسين (عليهما السلام) عن التوحيد، فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ علم أنّه يكون في آخر الزّمان أقوام متعمّقون فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[١]، والآيات من سورة الحديد إلى قوله ﴿...وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[٢]»[٣].

**٥٥ـ ثواب لا اله الا الله**

١٦٤ـ روى المجلسي عن دعوات الراوندي: قال رجل: لا إله إلّا الله، فقال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «وأنا أقول لا إله إلّا الله والحمد لله رب العالمين، فإذا قال أحدكم لا إله إلّا الله فليقل والحمد لله ربّ العالمين لأنّ الله تعالى يقول: ﴿...فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤]»[٥].

**٥٦ـ صلاة الحاجة**

١٦٥ـ روى المجلسي عن دعوات الراوندي: روى أنّ زين العابدين (عليه السلام) مرّ برجل وهو قاعد على باب رجل فقال له: «ما يقعدك على باب هذا المترف الجبّار؟».

فقال: البلاء.

فقال [عليه السلام]: «قم فأرشدك إلى باب خير من بابه وإلى ربّ خير لك منه».

---

١- سورة الإخلاص: ١-٢.

٢- سورة الحديد من الآية ٦.

٣- التوحيد: ٢٨٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٣٣.

٤- سورة غافر من الآية ٦٥.

٥- بحار الانوار: ٩٣ / ٢٠٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٣٦ .

فأخـذ بيـده حتى انتهى إلى المسـجد مسـجد النبيّ (صلى الله عليـه وآله) ثم قال [عليـه السـلام]: «اسـتقبل القبلة فصلّ ركعتين، ثم أرفع يديـك إلى الله عزّ وجلّ فأثـن عليه وصلّ على رسـوله، ثم ادع بآخر الحشر وسـتّ آيـات من أوّل الحديد وبالآيتين اللتين في آل عمران ثم سـل الله فإنّك لا تسـأل شـيئاً إلّا أعطاك»[١].

### ٥٧ـ صلوة الاستخارة

١٦٦ـ روى الطبرسي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السـلام) قال: «كان عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) إذا عزم بحجّ أو عمرة أو عتق أو شراء عبد أو بيع تطهّر وصلّى ركعتي الاسـتخارة وقرأ فيها سـورة الرحمن وسورة الحشر، فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائتي مرّة ثم قرأ قل هو الله أحد والمعوّذتين ثـم قـال: اللهـم إني قد هممت بأمر قد علمته فإن كنـت تعلم أنّه خير لي في ديني ودنيـاي وآخرتـي فاقدره لي وإن أنت تعلم أنّـه شرّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عنّي ربّ اعزم لي على رشدي وإن كرهت نفسي ذلك أو أحبّت ببسم الله الرحمن الرحيم ما شـاء الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله حسـبي الله ونعم الوكيل ثم يمضي ويعزم»[٢].

### ٥٨ـ ثواب الحمد لله

١٦٧ـ الطوسي قال: [قال] زين العابدين عليه السـلام: «من قال: الحمد لله فقد أدّى شـكر كلّ نعمة لله عزّ وجلّ»[٣].

---

١- بحار الانوار: ٩١ / ٣٧٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٤٠.
٢- مكارم الاخلاق: ٣٧٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٤٠-٤٤١.
٣- مكارم الاخلاق: ٣٧٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٤١.

### ٥٩ـ الدعاء قبل صلاة العيدين

١٦٨ـ قال ابن طاووس: رويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري (رضي الله عنه)، بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت بالمدينة وقد وليها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معاوية وكان شهر رمضان فلمّا كان في آخر ليلة منه أمر مناديه أن ينادي بالناس في الخروج إلى البقيع لصلوة العيد فغدوت من منزلي أريد إلى سيّدي عليّ بن الحسين (عليهما السلام) غلساً فما مررت بسكة من سكك المدينة إلّا لقيت أهلها خارجين إلى البقيع فيقولون إلى أين تريد يا جابر فأقول إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أتيت المسجد فدخلته فما وجدت فيه إلاّ سيدي عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قائم يصليّ صلوة الفجر وحده.

فوقفت وصلّيت بصلوته فلمّا أن فرغ من صلوته سجد سجدة الشكر ثم أنّه جلس يدعو وجعلت أؤمّن على دعائه فما أتى إلى آخر دعائه حتى بزغت الشمس فوثب قائماً على قدميه تجاه القبلة وتجاه قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أنّه رفع يديه حتى صارتا بإزاء وجهه.

وقال: «الهي وسيّدي أنت فطرتني وابتدأت خلقي لا لحاجة منك إليّ بل تفضلاً منك عليّ وقدّرت لي أجلاً ورزقاً لا أتعداهما ولا ينقضى أحد منهما شيئاً وكنفنني منك بأنواع النعم والكفاية طفلاً وناشئاً من غير عمل عملته فعلمته مني فجازيتني عليه بل كان ذلك منك تطوّلاً عليّ وامتنانا فلمّا بلغت بي أجل الكتاب من علمك بي ووقفتني لمعرفة وحدانيتك والإقرار بربوبيتك فوجدتك مخلصاً لم أدع لك شريكاً في ملكك ولا معيناً على قدرتك ولم أنسب إليك صاحبة ولا ولداً. فلمّا بلغت بي تناهى الرحم منك عليّ مننت بمن هديتني به من الضلالة واستنقذتني به من الهلكة واستخلصتني به من الحيرة وفككتني به من الجهالة

وهـو حبيبـك ونبيـك محمد (صلى الله عليـه وآله) أزلف خلقك عنـدك وأكرمهم منزلة لديك فشـهدت معه بالوحدانية وأقررت لك بالرّبوبيّة والرسـالة وأوجبت له عليّ الطاعة فأطعته كما أمرت وصدّقته فيما حتمت وخصصته بالكتاب المنزل عليه والسبع المثاني الموحات إليه وأسميته القرآن وأكنيته الفرقان العظيم فقلت جلّ اسـمك ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[١].

قلـت جلّ قولـك له حين اختصصته بما سـمّيته من الاسـماء ﴿طه ۝١ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[٢]، وقلـت عـزّ قولـك ﴿يس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾[٣]، وقلـت تقدسـت أسـماؤك ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[٤]، وقلـت عظمـت الآوك ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾[٥]، فخصصتـه أن جعلتـه قسـمك حين أسـميته وقرنت القرآن معه فما في كتابك من شـاهد قسـم والقرآن مردف به إلاّ وهو اسمه وذلك شرف شرفته به وفضل بعثته إليه تعجز الألسـن والأفهام عن وصف مرادك به وتكل عـن علـم ثنائك عليه، فقلت عـزّ جلالك في تأكيد الكتاب مـن شيء وقبول ما جاء فيـه ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ...﴾[٦]، وقلت عزيت وجليت: ﴿...مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾[٧].

قلـت تباركت وتعاليت في عامة ابتدائه ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[٨]، ﴿الر

---

١- سورة الحجر: ٨٧.
٢- سورة طه: ١-٢.
٣- سورة يس: ١-٢.
٤- سورة ص من الآية ١.
٥- سورة ق: ١.
٦- سورة الجاثية من الآية ٢٩.
٧- سورة الأنعام من الآية ٣٨.
٨- سورة يوسف: ١.

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ...﴾[١]، ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ...﴾[٢]، ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[٣]، ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ...﴾[٤]، و ﴿الم ۝١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾[٥]، وفي أمثالها من السور والطواسين والحواميم في كل ذلك ثنيت بالكتاب مع القسم الذي هو اسم من اختصصته لوجهك واستودعته، سر غيبك فأوضح لنا منه شروط فرائضك وأبان لنا عن واضح سنتك وافصح لنا عن الحلال والحرام وأنار لنا مدلهمّات الظلام وجنبنا ركوب الآثام وألزمنا الطاعة ووعدنا من بعدها الشفاعة فكنت ممن أطاع أمره وأجاب دعوته واستمسك بحبله.

فأقمت الصلوة وآتيت الزكوة والتزمت الصيام الذي جعلته حقاً فقلت جلّ اسمك ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[٦]، ثم إنّك أبنته فقلت عزّيت وجليت من قائل ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...﴾[٧]، وقلت ﴿... فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...﴾[٨]، ورغبت في الحج بعد اذ فرضته إلى بيتك الذي حرمته فقلت جلّ اسمك: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً...﴾[٩]، وقلت عزيت وجليت: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ

---

١- سورة إبراهيم من الآية ١.
٢- سورة هود من الآية ١.
٣- سورة يوسف: ١.
٤- سورة فصلت من الآية ٢.
٥- سورة البقرة: ١، ومن الآية ٢.
٦- سورة البقرة من الآية ١٨٣.
٧- سورة البقرة من الآية ١٨٥.
٨- سورة البقرة من الآية ١٨٥.
٩- سورة آل عمران من الآية ٩٧.

مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ...﴾[1].

اللهم إنّي أسألك أن تجعلني من الذين يستطيعون إليه سبيلاً ومن الرجال الذين يأتونه ليشهدوا منافع لهم وليكبّروا الله على ما هديهم وأعني اللهم على جهاد عدوّك في سبيلك مع وليك كما قلت جلّ قولك: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾[2]، وقد قلت جلت اسماؤك: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[3].

اللهم فأرني ذلك السبيل حتّى أقاتل فيه بنفسي ومالي طلب رضاك، فأكون من الفائزين اللهم أين المفرّ عنك فلا يسعني بعد ذلك إلاّ حكمك فكن بي رؤفاً رحيماً وتقبّل منّي واعظم لي فيه بركة المغفرة ومثوبة الآخرة وارزقني صحة التصديق بما سئلت وان أنت عمرتني إلى عام مثله ويوم مثله ولم تجعله اخر العهد منّي فأعنّي بالتوفيق على بلوغ رضاك واشركني في هذا اليوم في جميع دعاء من أجبته من المؤمنين والمؤمنات واشركهم في دعائي إذا أجبتني في مقامي هذا بين يديك، فإنّي راغب إليك لي ولهم وعائذ بك لي ولهم فاستجب لي يا أرحم الراحمين»[4].

### ٦٠ـ الدّعاء عند دخول شهر رمضان

١٦٩ـ قال ابن طاووس: روينا بعدة طرق إلى مولانا زين العابدين (عليه السلام) من أدعية الصحيفة فقال: وكان من دعائه (عليه السلام) عند دخول شهر رمضان:

«الحمد لله الذي هدانا لحمده وجعلنا من أهله لنكون لإحسانه من الشاكرين

---

١- سورة الحج: ٢٧، ومن الآية ٢٨.

٢- سورة التوبة من الآية ١١١.

٣- سورة محمد: ٣١.

٤- اقبال الاعمال: ٢٨٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٤٥٤-٤٥٧ .

وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين، والحمد لله الذي حبانا بدينه واختصنا بملّته وسبلنا في سبل احسانه لنسلكها بمنّه إلى رضوانه حمداً يقبله منّا ويرضى به عنّا والحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهره شهر الصيام شهر رمضان وشهر الطهور وشهر الاسلام وشهر التمحيص وشهر القيام الذي انزل فيه القرآن هدىً للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان.

فأبان فضيلته على سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة والفضائل المشهورة فحرّم فيه ما أحلّ في غيره اعظاماً له وحجر فيه المطاعم والمشارب اكراماً له وجعل له وقتاً بيّناً لا يجوز ان يقدّم قبله ولا يجوز ان يؤخر عنه، ثمّ فضّل ليلة واحدة من لياليه على ليالي ألف شهر وسماها ليلة القدر تنّزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كلّ أمر سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه.

اللهم صلّ على محمد وآله ألهمنا فضل معرفته وجلال حرمته والتحفظ مما حظرت فيه وأعنّا على صيامه بكفّ الجوارح عن معاصيك واستعمالها فيه بما يرضيك حتى لا نصغى باسماعنا إلى لغو ولا تسرع بأبصارنا إلى لهو ولا تبسط أيدينا إلى محظور ولا نخطو بأقدامنا إلى محجور حتى لا تعي بطوننا إلاّ ما أحللت وحتّى لا تنطق السنتنا إلاّ ما قلت ولا نتكلّف الاّ ما يدني من ثوابك ولا نتعاطى إلاّ الذي يقي من عقابك ثم خلّص ذلك كلّه من رياء المرائين وسمعة المستمعين حتّى لا نشرك فيه احداً دونك ولا نبتغي به مراداً سواك.

اللهم وفّقنا فيه على مواقيت الصلوات الخمس بحدودها التي حددت وفروضها التي فرضت وأوقاتها التي وقتت وأنزلنا فيها منزلة المصيبين لمنازلها الحافظين لأركانها المؤدين لها في أوقاتها على ما سنه محمد عبدك ورسولك (صلى الله عليه وآله) في ركوعها وسجودها وجميع فواضلها على أتم الطهور وأسبغه

وأبين الخشـوع وأبلغه ووفقنا فيـه لأن نصل أرحامنا بالبر والصلة وأن نتعاهد جيراننا بالأفضال والعطية وأن نخلّص أموالنا من التبعات وان نطهرها بإخراج الزكـوات وان تميـل بنـا إلى أن نراجع مـن هاجرنا وان ننصف مـن ظلمنا وان نسـالم من عادانا خلا من عودي فيك ولك.

فإنّـه العـدوّ الـذي لا نواليه والحـزب الذي لا نصافيـه وان نتقـرب اليك فيه من الأعمال الزاكية بما تطهرنا من الذّنوب وتعصمنا فيما نستأنف من العيوب حتى لا يورد عليك أحد من ملائكتك الاّ دون ما نورد من أنواع القربة وأبواب الطاعة لك.

اللهـم إنّي اسـألك بحقّ هذا الشـهر وبحقّ مـن تعبّد لك فيه مـن ابتداء إلى وقت فنائه من ملك قرّبته أو نبيّ ارسـلته أو عبد صالح اختصصته أن تجنبنا الالحاد في دينك والتقصير في تمجيدك والشـك في توحيدك، والعمى عن سـبيلك والكسل عن خدمتك والتواني في العمل لمحبّتك والمسـارعة إلى سـخطك والانخداع لعدوك الشيطان الرجيم.

اللهـم أهلنـا فيـه لما وعـدت أوليائـك مـن كرامتك وأوجـب لنا مـا توجب لأهل الاسـتقصاء لطاعتـك واجعلنـا في نظـم مـن اسـتحق الدرجـة العليا مـن جنّتك واسـتوجب مرافقـة الرفيـع الأعـلى من أهل كرامتـك بفضلك وجـودك ورأفتك.

اللهـم وان لـك في كلّ ليلـة مـن ليـالي شـهرنا هذا رقـاب يعتقها عفـوك ويهبها صفحك، فاجعل رقابنا من تلك الرقاب واجعلنا لشـهرنا من خير أهل وأصحاب وامحق ذنوبنا مع امحاق هلاله واسـلخ عنّا تبعا مع انسلاخ ايّامه، حتّى ينقضى عنّـا وقد صفيتنا من الخطيئات وخلّصتنا من السـيئات.

اللهـم وان ملنـا فيـه، فعدّلنـا وان زغنا عنـه فقومنا وان اشـتمل علينـا عدوّك الشـيطان الرجيم فاسـتنقذنا منه اللهـم صل على محمد واله واشـحنه بعبادتنا وزّين أوقاته بطاعتنا وأعنّا في نهاره على صيامه وفي ليله على قيامه بالصلوة لك

والتّضرع اليك والخشـوع والذلة بين يديك، حتّى لا يشـهد نهاره علينا بغفلة ولا ليله بتفريط.

اللهم واجعلنا في سـائر الشـهور والايـام وما يتألّف من السـنين والأعوام كذلك مـا عمرتنا واجعلنا من عبـادك المخلصـين ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[1]، ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2]، اللهـم فصلّ على محمدّ وآله الطيبين وسلم كثيرا [3].

١٧٠ـ قـال الصدوق: كان عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) يدعـو بهذا الدعاء في شـهر رمضان: «اللهم هذا شـهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن وهذا شـهر الصيام، وهذا شـهر الانابة وهذا شـهر التوبة، وهذا شهر المغفرة والرحمة وهذا شـهر العتق من النار والفوز بالجنّة.

اللهـم فسـلّمه لي وتسـلّمه منّـي وأعنّـي عليـه بأفضـل عونـك ووفقنـي عليه بأفضـل عونك ووفقنـي فيه لطاعتـك وفرغني فيه لعبادتـك ودعائك وتلاوة كتابـك وأعظـم لي فيـه البركة وأحسـن لي فيـه العافية وصحّـح لي فيه بدني وأوسـع فيـه رزقي واكفني فيه ما أهمّني واسـتجب فيه دعائـي وبلّغني فيه رجائي.

اللهـم أذهـب عنّي فيه النعاس والكسـل والسّـامة والفترة والقسـوة والغفلة والغـرّة اللهـم جنّبنـي فيه العلـل والاسـقام والهموم والأحـزان والأعراض والأمـراض والخطايا والذّنوب واصرف عنّي فيه السـوء والفحشـاء والجهد والبـلاء والتعـب والعنـاء انّك سـميع الدّعـاء، اللهـم أعنّي فيه من الشـيطان

١- سورة المؤمنون: ٦٠-٦١.

٢- سورة المؤمنون: ١١.

٣- اقبال الاعمال: ٤٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٤٥٨ ٤٦٠.

الرجيم وهمزه ولمزه ونفثه ونفخه ووسواسه وكيده ومكره وختله وأمانيه وخدعه وغروره وفتنته وخيله ورجله وشركائه وأحزابه وأعوانه وأتباعه وأخدانه وأشياعه واوليائه وجميع كيدهم.

اللهم ارزقني فيه تمام صيامه، وبلوغ الأمل في قيامه واستكمال ما يرضيك عنّي صبراً وايماناً ويقيناً واحتساباً، ثم تقبّل ذلك منّي بالأضعاف الكثيرة والاجر العظيم.

اللهم ارزقني فيه الجدّ والاجتهاد والقوّة والنشاط والانابة والتوبة والرّغبة والرّهبة والجزع والخشوع والرقة وصدق اللسان والوجل منك والرّجاء لك والتّوكل عليك والثقة بك والورع من محارمك مع صالح القول ومقبول السعي واستكمال ما يرضيك فيه عنّي صبراً ويقيناً وايماناً واحتساباً ثم تقبّل ذلك منّي بالاضعاف الكثيرة والأجر العظيم.

اللهم ارزقني فيه الجدّ والاجتهاد والقوة والنّشاط والانابة والتوبة والرغبة والرهبة والجزع والرقة ومرفوع العمل ومستجاب الدّعاء ولا تحل بيني وبين شيء من ذلك بعرض ولا مرض، ولا همّ برحمتك يا أرحم الراحمين»[1].

### ٦١ـ دعاء اليوم السابع عشر من رمضان

١٧١ـ قال ابن طاووس: دعاء اليوم السابع عشر من شهر رمضان من مجموعة مولانا زين العابدين صلوات الله عليه.

[قال عليه السلام]: «الحمد لله ربّ العالمين الرحمن الرحيم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والحمد لله على نعمه الفاضلة السابغة على جميع خلقه البرّ منهم والفاجر والحمد لله على حجة الله البالغة على جميع خلقه ممّن

١- الفقيه: ٢ / ١٠٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٤٦٠ ٤٦٢.

أطاعه وممّن عصاه فان رحم فبمنّه وان عاقب فبما قدمت أيديهم وما الله بظلاّم للعبيد ولا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل.

الحمد لله العظيم شأنه الواضح برهانه أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما آتانا من الدنيا والآخرة وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلاً وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير الهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يشرك في حكمه احداً ربّ كلّ شيء وربّنا وربّ آبائنا الاولين واشهد أن محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله) أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدّين كله ولو كره المشركون ارتضاه لنفسه وانتجبه لدينه واصطفاه على جميع خلقه ليبلغ الرسالة بالحجة على عباده وصلّى الله عليه وعلى الاخيار من أهل بيته والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد عبدك ورسولك النبيّ الأمي نجيبك من خلقك امام الخير وقائد الخير البشير النذير الدّاعي اليك بإذنك السراج المنير اللهم صلّ على محمد وآل محمد كأفضل ما صلّيت على أحد من خلقك من انبيائك ورسلك وأصفيائك وأهل الكرامة عليك وعل أهل بيتك الطيبين الأخيار الصادقين الأبرار الذين اذهب الله الرّجس عنهم وطهرهم تطهيراً اللّهم صلّ على ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصالحين واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك على كلّ شيء قدير.

اللهم انّي اسألك يا عظيم الذي يمنّ بالعظيم ويدفع كلّ محذور ويضاعف من الحسنات القليل بالكثير ويعطى كلّ جزيل ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، اللهم البسني ستر ونضّر وجهي بنورك وألق عليّ محبتك وبلّغني رضوانك وشرف كرامتك وجسيم عطائك واقسم لي من خير أنت معطيه أحداً من خلقك في الدنيا

والآخرة والبسني مع ذلك عافيتك يا موضع كلّ شكوى ويا شاهد كل نجوى ويا عالم كلّ خفية ويا دافع كلّ بليّة.

يـا كريـم العفو يا حسـن التجـاوز توفني على ملّـة ابراهيم وفطرتـه وعلى دين محمد وسـنته وعلى خير الوفات فتوفني مواليـاً لأوليائك ومعادياً لاعدائك اللهم انّي اسألك التوفيق لكلّ عمل أو قول أو فعل يقرّبني اليك زلفى يا أرحم الراحمين اللهـم اجعلني في حفظك وفي جوارك وفي كنفـك وجللّني عافيتك وهبني كرامتك عـزّ جـارك وجلّ ثناؤك ولا اله غيرك اللهم اجعلني ممن تلحقه بصالح من مضى مـن اوليائك الصالحين واجعلني مسـلماً لمن قال منهـم بالصدق عليك واعوذ بك يااللهـي ان تحيط شـيئاً مـن خطيئتي بظلمي واسرافي على نفـسي واتباع اهوائي واشتغالي بشهواتي.

فيحـول ذلـك بيني وبـين رحمتك ورضوانك، فأكـون عندك مسـيئاً أو متعرّضاً لسخطك أو نقمتك اللهم فقني لكلّ عمل صالح ترضيه عنّي ويقربني اليك زلفى، اللهـم وكما كفيـت محمداً (صلى الله عليه وآله) هول عـدوّه وفرجّت همّه اللهم فاكفني كلّ هول وآفة وسقم وفتنة وشر وحزن وضيق المعاش وبلغني برحمتك كمـال العافيـة بدوام النعمة إلى منتهـى أجلي يا أرحم الراحمـين وصلّى الله على محمد النبّي وآله وسلم»[1].

### ٦٢ـ دعاء اليوم التاسع عشر من رمضان

١٧٢ـ قال ابن طاووس: دعاء يوم التاسـع عشر من شـهر رمضان من مجموعة مولانا زين العابدين صلوات الله عليه.

[قـال عليـه السـلام]: «اللهم انّي أسـألك بأنك الله لا الـه الاّ أنت وحدك لا شريك

١- اقبال الاعمال: ١٦١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٤٨١ ٤٨٣.

لك، وأنّ محمداً عبدك ورسولك وأنّك واحد أحد صمد لم تلد ولم تولد، ولم يكن لك كفواً أحد وأنّك واحد جواد ماجد رحمان ورحيم مالك الدنيا والآخرة تقضى ما تشاء وتحكم ما تريد ان تصلّي على محمد وآل محمد وأن توفقني لليلة القدر فتعتقني فيها من النار وتستجيب لي فيها صالح الدعاء وترزقني الحجّ إلى بيتك الحرام في عامي هذا وفي كلّ عام أبداً ما أبقيتني وزيارة محمد (صلى الله عليه وآله) وتجعل ذلك مقبولاً مبروراً في سعة رزق منك ودوام عافيتك ومنقلب كريم انّك على كلّ شيء قدير.

اللهمّ اجعلني من المحفوظين في أنفسهم وأديانهم وأهاليهم وأولادهم وأموالهم وتجعل متقبّلاً في يسر منك وعافية وفي صحّة من جسمي وسلامة من بدني واخلاص من قلبي وسعة من ذات يدي وقوّة على جميع أمري، اللهمّ انّي أسألك أن تقضي عنّي ديني وتؤدّي عنّي أمانتي وأن تختم لي عملي بما يرضيك عنّي يا ربّ العالمين، اللهمّ إنّي منك أطلب وايّاك أسئل وعليك أتوكّل فانجح طلبتي وأعطني مسألتي ولا تخيب رجائي ولا تردّني خائباً ولا مقبوحاً برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد وأسألك رحمتك ورضوانك وعفوك وعافيتك ومغفرتك أن تغفر لي ذنبي وتحط عنّي وزري وتعفو عن سيئتي وتعينني على أن اغضّ بصري وأحفظ فرجي وعلى الكفّ من محارمك والعمل بطاعتك والترك لما يسخطك وأسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك مع أوليائك تحت راية الحق من أهل بيت نبيّك محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) مقبلا في ذلك على عدوك غير مدبر وتجعلني ممن تقتل به أعدائك وأعداء آل رسولك (عليه السلام).

اللهمّ انّي أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي مع الرسول

سبيلا ووسيلة إلى طاعتك ومرضاتك حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمد النبيّ وآله»[1].

### ٦٣ـ الدّعاء في وداع شهر رمضان

١٧٣ـ روى أبو جعفر الطوسي دعاء الوداع لعليّ بن الحسين (عليهما السلام) وهو من أدعية الصحيفة.

[قال عليه السلام]: «اللهمّ يا من لا يرغب في الجزاء ويا من لا يندم على العطاء ويا من لا يكافئ عبده على السواء هبتك ابتداء وعفوك تفضّل وعقوبتك عدل وقضاؤك خيرة ان أعطيت لم يشب عطاؤك منّ وان منعت لم يكن منعك تعدياً تشكر من شكرك وأنت الهمته شكرك وتكافئ من حمدك وأنت علمته حمدك وتستر على من لو شئت فضحته وتجود على من لو شئت منعته وكلاهما منك أهل الفضيحة والمنع الاّ إنّك بنيت افعالك على التفضل وأجريت قدرتك على التجاوز وتلقيت من عصاك بالحلم وأمهلت من قصد لنفسه بالظّلم.

تستطردهم بأناتك إلى الانابة وترك معاجلتهم إلى التوبة لكي لا يهلك عليك هالك ولئلا يشقى بنعمتك شقيّ الاّ عن طول الاعذار اليه وبعدد ترادف الحجة عليه كرماً من فعلك يا كريم وعائدة من عطفك يا حليم أنت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك وسميته التوبة وجعلت على ذلك الباب دليلاً من وحيك لئلاّ يضلوا عنه، فقلت ﴿...تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾[2]، فما عذر من اغفل دخول المنزل بعد فتح الباب واقامة الدليل.

---

١- اقبال الاعمال: ١٨٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٤٨٥ ٤٨٦ .
٢- سورة التحريم من الآية ٨.

أنت الذي زدت في السوم على نفسك لعبادك تريد ربحهم في متاجرتك وفوزهم بالزيادة عليك فقلت ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا...﴾[1]، وقلت: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ...﴾[2]، وقلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً...﴾[3]، وما انزلت من نظائرهنّ في القرآن وانت الذي دللتهم من غيبك الذي فيه حظّهم على ما لو سترته عنهم لم تدركه أبصارهم ولم تتضمّنه أسماعهم ولم تفض عليه أوهامهم.

فقلت ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[4]، وقلت ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[5]، وقلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ...﴾[6]، فذكروك وشكروك ودعوك وتصدّقوا لك وفيها ﴿...ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[7]، فذكروك بمنّك وشكروك بفضلك ودعوك بأمرك وتصدّقوا لك لمزيدك وفيها كانت نجاتهم من غضبك وفوزهم برضاك ولو دلّ مخلوق مخلوقاً من نفسه على ما دللت عليه عبادك منك كان موصوفاً بالاحسان ومنعوتاً بالامتنان ومحموداً بكل لسان.

فلك الحمد ما وجد في حمدك مذهب وما بقي للحمد لفظ يحمد به ومعنى

---

١- سورة الأنعام من الآية ١٦٠.
٢- سورة البقرة من الآية ٢٦١.
٣- سورة البقرة من الآية ٢٤٥.
٤- سورة البقرة: ١٥٢.
٥- سورة إبراهيم من الآية ٧.
٦- سورة الحديد من الآية ١١.
٧- سورة غافر من الآية ٦٠.

يصرف اليه يا من تعمد إلى عباده بالاحسان والفضل وعاملهم بالمنّ والطول ما افشا فينا نعمك واسبغ علينا مننك وخصّنا ببرّك وهديتنا لدينك الذي اصطفيت وملتك التي ارتضيت وسبيلك الذي سهلت وبصّرتنا ما يوجب الزلفة اليك والوصول إلى كرامتك.

اللهم وأنت جعلت من صفايا تلك الوظائف وخصائص تلك الفرائض شهر رمضان الذي اختصصته من سائر الأيام والشهور وتخيرته من جميع الازمنة والدهور وآثرته على كلّ الأوقات بما انزلت فيه من القرآن وفرضت فيه من الصيام ورغبت فيه من القيام واجللت فيه من ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، ثمّ آثرتنا به على سائر الأمم واصطفيتنا بفضله دون أهل الملل فصمنا بامرك نهاره وقمنا بعونك ليله متعرضين بصيامه وقيامه لاما عرّضتنا له من رحمتك وسبباً اليه من مثوبتك.

أنت الملئ بما رغب اليك فيه الجواد بما سئلت من فضلك القريب إلى من جاول قربك الهي فقد أقام فينا هذا الشهر مقام حمدٍ وصحبنا صحبة سرور وأربحنا أفضل ارباح العالمين ثم قد فارقنا عند تمام وقته وانقطاع مدته ووفاء عدده، فنحن مودّعوه وداع من عزّ فراقه علينا وأوحشنا انصرافه عنّا ولزمنا له الذمام المحفوظ والحرمة المرعية والحق المقضى فنحن قائلون السلام عليك يا شهر الله الاكرم ويا عيد أوليائه الاعظم، السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات ويا خير شهر في الايام والساعات، السلام عليك من شهر قربت فيه الامال ويسرت فيه الأعمال وزكيت فيه الأموال.

السلام عليك من قرين جلّ قدره موجوداً وفجع فقده مفقوداً السلام عليك من أليف آنس مقبلاً فسرّه وأوحش مدبراً فمضّ، السلام عليك من مجاور رقّت فيه القلوب وقلّت فيه الذنوب، السّلام عليك من ناصر أعان على الشيطان وصاحب

سـهّل سـبيل الاحسان، السـلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك وما أسعد من رعى حرمته بك، السّلام عليك ما كان أمحاك للذنوب وأسترك لانواع العيوب، السّلام عليـك ما كان اطولك على المجرمين وأهيبك في صدور المؤمنين، السّـلام عليك من شـهر لا تنافسـه الأيام ومن شـهر هو من كلّ أمر سلام.

السّـلام عليـك غير كريه المصاحبة ولا ذميم الملابسـة السّـلام عليـك كما وفدت علينا بالبركات وغسـلت عنّا دنس الخطيئات، السّـلام عليك غير مودّع برماً ولا مـتروك صيامه سـأما السّـلام عليك من مطلـوب قبل وقته ومحـزون عليه بعد فوته السّلام عليك كم من سوء صرف بك عنا وكم من خير أفيض بك علينا وعلى ليلـة القـدر التي جعلها الله خيراً من ألف شـهر السّـلام عليك وعلى فضلك الذي حرمناه وعلى ما كان من بركتك سـلبناه السّـلام عليك ما كان أحرسـنا بالأمس عليك وأشـد شوقنا اليوم إليك.

اللهمّ إنّا أهل هذا الشـهر الذي شرفتنا به ووفقتنا بمنك له حين جهل الاشـقياء وقته وحرموا لشقائهم فضله وأنت وليّ ما آثرتنا به من معرفته وهديتنا له من سـنته وقد تولينا صيامه وقيامه على تقصير وأدّ ينافيه من حقك قليلاً من كثير اللهمّ فلك اقرارنا بالاسـاءة واعترافنا بالاضاعة ولك من قلوبنا عقدة الندم ومن ألسـنتنا تـصّرف الاعتـذار فاجرنا على مـا أصبابه من التفريط أجراً سـتدرك به الفضل المرغوب فيه ونعتاض من احراز الدّخر المحروص عليه وأوجب لنا عذرك فيـه عـلى ما قصرنا فيه من حقك وابلغ بأعمارنا ما بين أيدينا من شـهر رمضان المقبـل فـاذا بلغتناه فاعنّا على تناول مـا أنت أهله من العبادة وادّنا إلى القيام بما تستحقّه من الطاعة واجر لنا من صالح العمل ما يكون دركاً لحقك في الشهرين وفي شهور الدهر.

اللهـمّ ومـا الممنا به في شـهرنا هذا مـن لمم أو واقعنا فيه من ذنب أو كسـبنا فيه

مـن خطيئـة من تعمّد منّا أو على نسـيان ظلمنا به أنفسـنا أو انتهكنا فيه حرمة من غيرنا فأسـتره بسـترك واعف عنّا بعفوك ولا تنصبنا فيه لأعين الشامتين ولا تبسط علينا فيه السن الطاعنين واستعملنا بما يكون حطة وكفّارة لما أنكرت منه برأفتـك التي لا تنفد وفضلك الذي لا ينقضى.

اللهـمّ اجبر مصيبتنا بشـهرنا وبارك لنا في يوم عيدنـا واجعله من يوم مرّ علينا أجلبـه للعفـو وأمحاه للذّنب واغفـر لنا فيه ما خفى من ذنوبنـا وما علن، اللهمّ اسلخنا بانسلاخ هذا الشهر من خطايانا وأخرجنا بخروجه، عن سيئاتنا واجعلنا من أسـعد أهله به وأوفرهم قسما فيه.

اللهمّ من رعى حرمة هذا الشـهر حقّ رعايته وحفظ حدوده حقّ حفظه واتقى ذنوبـه حـق تقاتها او تقـرّب اليك بقربة أوجبت رضـاك وعطفت برحمتك عليه فهـب لنـا مثله من جـودك وأعطنا أضعافه بفضلـك فانّ فضلـك لا يغيض وانّ خزائنـك لا تنقص إنّ معادن إحسـانك لا تفنـى وانّ عطائك للعطاء المهنّى.

اللهـمّ فاكتـب لنا فيه مثل اجور من صامه أو تعبـد لك فيه إلى يوم القيامة اللّهم انـا نتـوب اليك في يوم فطرنـا الذي جعلته للمؤمنين عيـداً وسروراً ولأهل ملتك مجمعاً ومحتشـداً لمحمد (صلى الله عليه وآله) ذخراً ومزيداً من كلّ ذنب أذنبناه أو سـوء اسـلفناه أو خطرة شر أضمرناها أو عقيدة سـوء اعتقدناها توبة من لا ينطوى على رجوع إلى ذنب ولا عود إلى خطيئة توبة نصوحاً خلصت من الشّـك والارتيـاب فتقبّلها منّا وارض به عنّا وثبتنا عليها.

اللّهـم خوف غم الوعيد، وشـوق ثـواب الموعود حتّى نجد لـذّة ما ندعوك وكآبة ما نستجير بك عنه، واجعلنا عندك من التوابين الذين أوجبت لهم محبتك وقبلت منهـم مراجعـة طاعتك يا أعـدل العادلين اللّهم تجاوز عن آبائنـا وامهاتنا وأهل ديننا جميعاً من سـلف منهم ومن غبر إلى يوم القيامة.

اللّهـم فصـلّ عـلى محمـد نبينـا كمـا صلّيت عـلى ملائكتـك المطهّريـن وأنبيائك المرضيين وعبادك الصالحين صلوة تبلغنا بركتها وينالنا نفعها ويعسرنا يسرها ويسـتجاب بهـا دعائنا يا أكرم من رغب اليه وأكفـى من توّكل عليه وأعطى من سـئل من فضله وأنت عـلى كلّ شيء قدير»[1].

### ٦٤ـ دعاء ليلة الفطر ويومها

١٧٤ـ قال الكفعمي: يستحب في يوم الفطر وليلته زيارة الحسين (عليه السلام) فـإذا صلّيـت الفجر يوم الفطر فعقّب إلى ان تبزغ الشـمس فـاذا بزغت فانهض قائماً وادع تجاه القبلة بما روى، عن زين العابدين (عليه السـلام) وهو يقول: «الهي وسيّدي أنت فطرتني وابتدأت خلقي لا لحاجة منك اليّ بل تفضّلاً منك عليّ وقـدّرت لي أجلاً ورزقاً لا أتعدّاهما ولا ينقصني أحد منهما شـيئاً وكفيتني منك بأنـواع النّعم والكفايّة طفلاً وناشـئاً من غير عمل عملته فعلمته منّي فجازيتني عليـه بـل كان ذلك منـك تطـوّلا وامتناناً فلمّا بلغـت بي أجل الكتـاب من علمك بـي ووفّقتني لمعرفة وحدانيّتـك والاقرار بربوبيّتك، فوحّدتك مخلصاً لم أدع لك شريـكاً في ملكك ولا معيناً على قدرتك ولم انسـب اليك صاحبة ولا ولداً.

فلمّـا بلغـت بـي تناهـى الرحمـة منك مننت عـليّ بمـن هديتني به مـن الضلالة واستنقذتني به من الهلكة واستخلصتني به من الحيرة وفككتني به من الجهالة وهو حبيبك ونبيّك محمد (صلى الله عليه وآله) أزلف خلقك عندك وأكرمهم منزلة لديك، فشـهدت معه بالوحدانية واقررت لك بالربوبيّة وله بالرسالة وأوجبت له عـلى الطاعـة فاطعته كما أمرت وصدقته فيما حتمـت وخصصته بالكتاب المنزل عليه والسـبع المثاني الموحات اليه واسميته القرآن وأكنيته الفرقان العظيم.

---

١- مصباح المتهجد: ٤٤٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ١ ص: ٥٠٦ ٥١٠ .

فقلت جلّ اسمك: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[١]، وقلت جلّ قولك حين اختصصته بما سميته من الاسماء ﴿طه ۝١ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[٢]، وقلت عزّ قولك ﴿يس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾[٣]، وقلت تقدّست أسماءك ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[٤]، وقلت: عظمت آلائك والقرآن المجيد فخصصته أن جعلته قسمك حين اسميته وقرنت القرآن به فما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به الا وهو اسمه وذلك شرف شرّفته به وفضل بعثته اليه.

تعجز الالسن والأفهام عن علم وصف مرادك به وتكلّ عن علم شأنك عليه فقلت عزّ جلالك في تأكيد الكتاب وقبول ما جاء به ﴿...هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[٥]، وقلت عزّيت وجلّيت: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[٦]، وقلت تباركت وتعاليت في غاية ابتدائه ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ...﴾[٧]، و ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ...﴾[٨]، و ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[٩]، و ﴿الم ۝١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾[١٠]، وفي أمثالها من سور الطواسين والحواميم.

في كلّ ذلك بيّنت بالكتاب مع القسم الذي هو اسم من اختصصته لوحيك واستودعته سرّ غيبك وأوضح لنا منه شروط فرائضك وأبان عن واضح سنتك

---

١- سورة الحجر: ٨٧.
٢- سورة طه: ١-٢.
٣- سورة يس: ١-٢.
٤- سورة ص: ١.
٥- سورة الجاثية من الآية ٢٩.
٦- سورة الأنعام من الآية ٣٨.
٧- سورة هود من الآية ١.
٨- سورة إبراهيم من الآية ١.
٩- سورة يوسف: ١.
١٠- سورة البقرة: ١، ومن الآية ٢.

وأفصح لنا عن الحلال والحرام وأنار لنا مدلهمات الظّلام وجنّبنا ركوب الآثام والزمنا الطاعة ووعدنا من بعدها الشفاعة فكنت ممّن أطاع أمره وأجاب دعوته واستمسك بحبله.

وأقمت الصلوة وآتيت الزكوة والتزمت الصيام الذي جعلته حقّاً فقلت جلّ اسمك: ﴿...كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾[١]، ثمّ إنّك ابنت فقلت ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...﴾[٢]، وقلت ﴿...مَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...﴾[٣]، ورغبت في الحجّ بعد اذ فرضته إلى بيتك الذي حرمته فقلت جلّ اسمك ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً...﴾[٤].

وقلت: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ...﴾[٥]، ﴿ولیکبروا الله علی ما هداهم﴾[٦]، وأعنّي اللهم على جهاد عدوّك في سبيلك مع وليّك كما قلت جلّ قولك: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾[٧]، وقلت جلّت اسماؤك ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[٨].

اللهمّ فأنى ذلك السبيل حتّى أقاتل فيه بنفسي ومالي طلب رضاك فاكون من الفائزين الهي أين المفرّ عنك فلا يسعني بعد ذلك إلاّ حلمك وكن بي رؤفاً رحيماً

١- سورة البقرة من الآية ١٨٣.
٢- سورة البقرة من الآية ١٨٥.
٣- سورة البقرة من الآية ١٨٥.
٤- سورة آل عمران من الآية ٩٧.
٥- سورة الحج: ٢٧، ومن الآية ٢٨.
٦-
٧- سورة التوبة من الآية ١١١.
٨- سورة محمد: ٣١.

واقبلنـي وتقبّـل منّي واعظم لي في هذا اليـوم بركة المغفرة ومثوبة الأجر وأرني صحّة التصديق بما سـألت وان أنت عمرتني إلى عام مثله ويوم مثله ولم تجعله آخر العهد منّي.

فأعنّـي بالتوفيـق على بلوغ رضـاك واشركني يا إلهي في هذا اليـوم في دعاء من أحببتـه مـن المؤمنـين والمؤمنات واشركهـم في دعائي اذا أجبتنـي في مقامي هذا بـين يديـك فانّـي راغب اليك لي ولهـم وعائذ بـك لي ولهم فاسـتجب لي يا أرحم الراحمين»[١].

## ٦٥ـ حجاب الإمام السجاد (عليه السلام)

١٧٥ـ ابن طاووس عنه [عليه السلام]: «بسم الله استعنت وببسم الله استجرت وبـه اعتصمت وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلّت اللهّم نجّني من طارق يطرق في ليل غاسـق أو صبح بارق ومن كيد كلّ مكيد أو ضد أو حاسـد حسـد زجرتهم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٢]، وبالاسـم المكنـون المنفرج بـين الكاف والنون وبالاسـم الغامـض المكنون الذي تكـوّن منـه الكـون قبـل أن يكون أتدرع به مـن كلّ ما نظـرت العيون وحققت الظنـون ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٣]، وكفـى بالله ولياً وكفـى بالله نصيراً»[٤].

## ٦٦ـ الدّعاء عند ختم القرآن

١٧٦ـ روى الطوسي: دعاء ختم القرآن عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام).

---

١- مصباح الكفعمي: ٦٤٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ١/ ٥١٩-٥٢٢ .

٢- سورة الإخلاص: ١-٤.

٣- سورة يس: ٩.

٤- مهج الدعوات: ٢٩٨، ومصباح الكفعمي: ٢١٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٥.

[قال عليه السلام]: «اللهمّ انّك أعنتني على ختم كتابك الذي أنزلته نوراً وهدى وجعلته مهيمناً على كلّ كتاب أنزلته وفضّلته على كلّ حديث قصصته وفرقاناً فرقت به بين حلالك وحرامك وقرآناً أعربت به عن شرائع أحكامك وكتاباً فصلته لعبادك تفصيلاً ووحياً نزّلته على نبيّك محمد (صلى الله عليه وآله) تنزيلاً وجعلته نوراً تهدى به من ظلم الضلالة والجهالة باتّباعه وشفاءً لمن أنصت بفهم التّصديق إلى استماعه وميزان قسطٍ لا يحيف عن الحقّ لسانه ونور هدىً لا يطفأ على المشاهدين برهانه وعلم نجاةٍ لا يضلّ من امّ قصد سننه ولا تنال أيدي الهلكات من تعلق بعروة عصمته.

اللهم فاذا افدتنا المعونة على تلاوته وسهلت حواشي السنتنا بحسن عبادته فاجعلنا ممّن يرعاه حقّ رعايته ويدين لك باعتقاد التسليم لمحكم آياته ويفزع إلى الاقرار بمتشابهه ومحكم تبيانه اللّهم انّك أنزلته على نبيّك محمد (صلى الله عليه وآله) مجملاً وألهمته علم عجائبه مكمّلا وورثتنا علمه منتشراً وفضلتنا على من جهل علمه وقوّيتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله.

اللّهم فاذ جعلت قلوبنا له حملة وعرفتنا برأفتك شرفه وفضله فصلّ على محمد الخطيب به وعلى آله الخزّان له واجعلنا ممّن يعترف بأنه من عندك حتّى لا يعارضنا الشّك في تصديقه ولا يختلجنا الزّيغ عن قصد طريقه.

اللهم صلّ على محمد وآله واجعلنا ممّن يعتصم بحبله ويأوى من المتشابهات إلى حرز معقله ويسكن في ظلّ جناحه ويهتدي بضوء مصباحه ويقتدي ببلج أسفاره ويستصبح بمصباحه ولا يلتمس الهدى في غيره اللّهم وكما نصبت به محمداً صلى الله عليه واله علماً للدلالة عليك وأنهجت بآله (عليهم السلام) سبل الرّضا اليك فصّل على محمد وآله واجعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة وسلّماً نعرج فيه إلى محلّ السلامة وسبباً نجزى به النّجاة في عرصة

القيامــة وذريعة تقــدم بها على نعيم دار المقامة.

اللّهــم صــلّ على محمد واله واحطط بالقرآن عنّا ثقل الاوزار وهب لنا به حســن شمائل الأبرار، واقف بنا آثار الذين قاموا لك باللّيل والنهار حتى تطهّرنا من كلّ دنس بتطهيره وتقفوا بنا آثار الذين استضاؤا بنوره ولم يلههم الأمل فيقطعهم عن العمل بخدع غروره.

اللّهــم صــلّ على محمد واله واجعل القرآن لنا في ظلم اللّيالي مونســاً ومن نزغات الشــيطان وخطرات الوســاوس حارســاً، ولاقدامنا عن نقلها إلى المعاصي حابساً ولألســنتنا عن الخوض في الباطل من غير مالفة مخرســاً ولجوارحنا عن اقتراف الآثــام زاجــراً، ولما طوت الغفلــة عنّا من تصفح الاعتبار نــاشراً حتّى توصل إلى قلوبنــا فهم عجائبــه وزواجر أمثاله التي ضعفت الجبــال الرّواسي على صلابتها عن احتماله.

اللّهــم صــلّ على محمد واله وأدم صلاح ظاهرنا واحجب به خطرات الوســاوس عــن صحة ضمائرنا واغســل به ريــن قلوبنا وعلائق أوزارنــا واجمع به منتشر أمورنــا وأرو بــه في موقف العرض الأكــبر عليك ظمأ هواجرنا واكســنا به حلل الأمان يوم الفزع الأكبر في نشــورنا.

اللّهــم صــلّ على محمد وآله واجبر بالقرآن خلّتنا من عدم الاملاق وســق الينا به رغــدا العيش وخصب ســعة الارزاق، وجنّبنا به من الضرائــب المذمومة ومداني الاخــلاق واعصمنا به من هبوة الكفــر ودواعي النّفاق حتّى يكون لنا في القيامة إلى رضوانك وجنانك قائداً ولنا في الدّنيا عن ســخطك وتعدّي حدودك ذائداً ولنا بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهداً.

اللّهــم صــلّ عــلى محمد وآلــه هوّن عنــد الموت على أنفســنا كرب الســياق وجهد الأنين وترادف الحشارج اذا بلغت النّفس التّراقي، قيل من راق وتجلّى ملك الموت

لقبضها من حجب الغيوب ورماها من قوس المنايا بأسـهم وحشة الفراق وداف لها من ذعاف مرارة الموت كأساً مذمومة المذاق ودنا منّا إلى الاخرة رحيل الرّفاق وصار الأعمال قلائد في الأعناق وكانت القبور هي المأوى إلى ميقات يوم التلاق.

اللّهـمّ صـلّ على محمد وآل محمد وبارك لنا في حلول دار البلى وطول المقامة بين أطبـاق الثرى واجعل القبور بعد فـراق الدنيا خير منازلنا وافتح لنا برحمتك في ضيـق ملاحدنـا ولا تفضحنا في حاضري القيامة بموبقات آثامنا وارحم بالقرآن في موقـف العـرض عليـك ذلّ مقامنا وثبّت به عند اضطراب جسـور جهنّم يوم المجـاز عليهـا زلـل أقدامنا ونور به قبل البعث سـدف قبورنا ونجنـا به من كلّ كرب يوم القيامة وشـدائد أهوال يوم الطّامة وبيّض وجوهنا يوم تسـودّ وجوه العصـاة في يـوم الحـسرة والندامة واجعل لنا في صدور المؤمنـين ودّاً ولا تجعل الحيوة علينا نكداً.

اللّهـم صـل عـلى محمـد وال محمد عبدك ورسـولك كمّـا بلغ رسـالاتك وصدع بأمـرك ونصـح لعبادك اللهم اجعل نبينا محمداً صلواتـك عليه واله يوم القيامة أقـرب النبيّين اليك مجلسـاً وامكنهم منك شـفاعة وأجلّهم لديـك قدراً وأوجههم عندك جاهاً.

اللّهـم صـلّ على محمـد وآل محمـد شرّف بنيانه وأعظـم برهانه وثقّـل ميزانه وتقبّل شفاعته وقرّب وسيلته وبيّض وجهه وأتمّ نوره وارفع درجته أحينا على سنّته وتوفّنا على ملّته وخذ بنا منهاجه واسلك بنا سبيله واجعلنا من أهل طاعته واحشرنا في زمرته واوردنا حوضه واسقنا بكأسه وصلّ على محمد وآله صلوة تبلّغـه بهـا أفضل ما يأمـل من خيرك وفضلـك وكرامتك انّك ذو رحمة واسـعة وفضل كريم.

اللّهـم اجـزه بما بلـغ من رسـالاتك وأدّى من آياتـك ونصح لعبـادك وجاهد في سـبيلك أفضل ما جزيت أحداً من الملائكة المقرّبين وأنبيائك المرسـلين المصطفين

والسلام عليه وعلى آله الطيّبين الطّاهرين ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم الوكيل»[1].

### ٦٧ـ الدّعاء عند النوم

١٧٧ـ روى المجلسي عن كتاب الأمان يقال: عند النوم لطلب الرزق والامان من الهوامّ: حدّث محمد بن علي الغلابي عن احمد بن محمد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبد الله، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن خالد، عن رجل، عن محمد بن المفضّل، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «من قال اذا أوى إلى فراشه: اللّهم أنت الاوّل فلا شيئ قبلك، وأنت الظاهر فلا شيء فوقك، وأنت الباطن فلا شيء دونك، وأنت الاخر فلا شيء بعدك، اللّهمّ ربّ السماوات السبع وربّ الارضين السبع وربّ التوراة والانجيل والزبور والفرقان الحكيم، أعوذ بك من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها انّك على صراط مستقيم نفى الله عنه الفقر وصرف عنه كلّ دابة»[2].

### ٦٨ـ الدّعاء لطلب الولد

١٧٨ـ روى الكفعمي، عن كتاب المهذّب البارع لأبي العبّاس أحمد بن فهد طاب ثراه إن زين العابدين (عليه السلام) قال لبعض أصحابه في طلب الولد ﴿...رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[3]، واجعل لي من لدنك وليّاً يرثني في حياتي ويستغفر لي بعد وفاتي واجعله خلقاً سويّاً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً اللّهمّ انّي استغفرك وأتوب اليك إنّك أنت الغفور الرحيم.

---

١- مصباح المتهجد: ٣٦١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٩-٤٢ .
٢- بحار الانوار: ١٦ / ٢١٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٥٦-٥٧ .
٣- سورة الأنبياء من الآية ٨٩.

سبعين مرّة فإنّه من أكثر من هذا القول رزقه الله ما يتمنى من مال وولد من خير الدنيا والآخرة فانّه تعالى يقول: و ﴿...اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾[1]»[2].

## ٦٩ـ احتجاجه (عليه السلام) مع أهل الشام

١٧٩ـ الطبرسي، عن ديلم بن عمر قال: كنت بالشام حتّى أتى بسبايا آل محمد (صلى الله عليه وآله) فأقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا، وفيهم عليّ بن الحسين عليهما السلام، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم، وأهلككم، وقطع قرون الفتنة فلم يأل عن سبّهم وشتمهم.

فلمّا انقضى كلامه، قال له عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «إنّي قد انصتّ لك حتّى فرغت من منطقك، واظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء، فانصت لي كما انصتّ لك».

فقال له: هات.

قال علي عليه السلام: «أما قرأت كتاب الله عزّ وجلّ؟».

قال: نعم.

فقال له (عليه السلام): «أما قرأت هذه الآية: ﴿...قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...﴾[3]».

قال: بلى.

فقال عليه السلام: «نحن أولئك فهل تجد لنا في سورة بني إسرائيل حقاً خاصّة

١- سورة نوح من الآية ١٠، والآية ١١.
٢- مصباح الكفعمي: ١٦٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٥٩.
٣- سورة الشورى من الآية ٢٣.

دون المسلمين؟».

فقال: لا.

فقال [عليه السلام]: «أما قرأت هذه الآية ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ...﴾[1]؟».

قال: نعم.

قال عليّ عليه السلام: «فنحن أولئك الذين أمر الله نبيّه أن يؤتيهم حقّهم».

فقال الشامي: إنّكم لأنتم هم؟

فقال عليّ عليه السلام: «نعم، فهل قرأت هذه الاية: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى...﴾[2]؟».

فقال له الشامي: بلى.

فقال عليّ (عليه السلام): «فنحن ذو القربى، فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقّاً خاصّةً دون المسلمين؟».

فقال: لا.

قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «أما قرأت هذه الآية: ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3]؟».

قال: فرفع الشامي يده إلى السماء ثمّ قال: اللّهمّ انّي أتوب اليك ! ثلاث مرّات اللهم انّي أتوب اليك من عداوة آل محمد وأبرأ اليك ممّن قتل أهل بيت محمد، ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم [4].

### ٧٠ـ احتجاجه (عليه السلام) مع رجل

١٨٠ـ قال الطبرسي: جاء رجل من أهل البصرة إلى عليّ بن الحسين (عليهما

---

١- سورة الإسراء من الآية ٢٦.

٢- سورة الأنفال من الآية ٤١.

٣- سورة الأحزاب من الآية ٣٣.

٤- الاحتجاج: ٢ / ٣٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٦٨-١٦٩.

السلام) فقال: يا عليّ بن الحسين إنّ جدّك عليّ بن أبي طالب قتل المؤمنين. فهملت عينا عليّ بن الحسين دموعاً حتّى امتلأت كفه منها، ثمّ ضرب بهما على الحصى، ثمّ قال: «يا أخا أهل البصرة لا والله ما قتل عليّ مؤمناً، ولا قتل مسلماً، وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام، فلمّا وجدوا على الكفر أعواناً أظهروه.

قد عملت صاحبة الجدب والمستحفظون من آل محمد (صلى الله عليه وآله) إنّ أصحاب الجمل وأصحاب صفّين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبيّ الأمّي وقد خاب من افترى».

فقال شيخ من أهل الكوفة: يا عليّ بن الحسين إنّ جدّك كان يقول: «اخواننا بغوا علينا».

فقال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «أما تقرأ كتاب الله ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا...﴾[1]، فهم مثلهم أنجى الله عزّ وجلّ هودا والذين معه، وأهلك عادا بالريح العقيم»[2].

١٨١ـ عنه بإسناده، إنّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني إسرائيل ويحكى قصتهم، فلمّا بلغ آخرها قال: «إنّ الله تعالى مسخ أولئك القوم لاصطيادهم السمك، فكيف ترى عند الله عزّ وجلّ يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهتك حريمه؟! إنّ الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا فإنّ المعدّ لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ».

فقيل له: يا بن رسول الله فإنّا قد سمعنا منك هذا الحديث.

---

١- سورة الأعراف من الآية ٦٥.

٢- الاحتجاج: ٢ / ٤٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٧٢-١٧٣.

فقال لنا بعض النصّاب: فإن كان قتل الحسين [عليه السلام] باطلا فهو أعظم عند الله من صيد السمك في السبت أفما كان الله غضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك؟

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم، كقوم: نوح، وفرعون، ولم يهلك ابليس، وهو أولى بالهلاك، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات، وأمهل ابليس مع ايثاره لكشف المحرّمات.

أما كان ربّنا عزّ وجلّ حكيماً تدبيره حلمه فيمن أهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت، وهؤلاء القاتلون للحسين، يفعل في الفريقين ما يعلم انّه أولى بالصواب والحكمة، لا يسأل عمّا يفعل وعباده يسألون».

قال الباقر عليه السلام: «فلمّا حدث عليّ بن الحسين (عليهما السلام) بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه: يا بن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم، وهو يقول: ﴿...وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ...﴾[1]؟ فقال زين العابدين عليه السلام: إنّ القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم، يقول الرجل التميمي - قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه - اغرتم على بلد كذا، وفعلتم كذا، ويقول العربي: نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سبينا آل فلان، ونحن خربنا بلد كذا.

لا يريد أنّهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعذل وأولئك بالافتخار: أن قومهم فعلوا كذا، وقول الله عزّ وجلّ في هذه الآيات انّما هو توبيخ لاسلافهم، وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين، لأن ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن، والآن هؤلاء الاخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم مصوبون لهم فجاز أن

١- سورة الأنعام من الآية ١٦٤.

يقال: أنتم فعلتم أي: اذ رضيتم قبيح فعلهم»[١].

١٨٢ـ عنه، بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: جعلني الله فداك! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[٢]، قال [عليه السلام] له: «ما يقول الناس فيها قبلكم؟».

قال: يقولون إنّها مكّة.

فقال [عليه السلام]: «وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكّة».

قال: فما هو؟

قال [عليه السلام]: «إنّما عنى الرجال».

قال: وأين ذلك في كتاب الله؟

فقال [عليه السلام]: أوما تسمع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ...﴾[٣]، وقال: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ...﴾[٤]، وقال: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا...﴾[٥]، أفيسأل القرية أو الرجال أو العير؟».

قال: وتلا عليه آيات في هذا المعنى.

قال: جعلت فداك! فمن هم؟

قال [عليه السلام]: «نحن هم».

---

١- الاحتجاج: ٢ / ٤٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٧٣-١٧٤.

٢- سورة سبأ: ١٨.

٣- سورة الطلاق من الآية ٨.

٤- سورة الكهف من الآية ٥٩.

٥- سورة يوسف من الآية ٨٢.

فقال: أوما تسمع إلى قوله: ﴿سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾.
قال [عليه السلام]: «آمنين من الزيغ»[١].

### ٧١ـ باب الطهارة

١٨٣ـ ابن أبي شيبة، حدّثنا أبو أسامة، عن عبد الله بن حميد، عن أبي جعفر قال: «كان علي ابن الحسين يقرأ القرآن بعد الحدث»[٢].

### ٧٢ـ باب الصلاة

١٨٤ـ البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا سافر صلّى ركعتين ثمّ ركب راحلته وبقى مواليه يتنفلون ينتظرهم فقيل له: ألا تناههم.
فقال [عليه السلام]: «إنّي أكره أن أنهى عبداً إذا صلّى والسنة أحبّ إليّ»[٣].
١٨٥ـ محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن جعفر بن إبراهيم، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سمعتموه ينشد الشعر في المساجد؟ فقولوا فضّ الله فاك إنّما نصبت المساجد للقرآن»[٤].
١٨٦ الصدوق: روى عن زيد بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّه قال: سألت أبي سيّد العابدين (عليه السلام) فقلت له: يا أبة أخبرني، عن جدّنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا عرج به إلى السّماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسين

١- الاحتجاج: ٢ / ٤١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٧٤-١٧٥.
٢- المصنف: ١ / ١٠٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٨١.
٣- المحاسن: ٢٢٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٨١.
٤- الكافي: ٣ / ٣٦٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٨١.

صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتّى قال له: موسى بن عمران عليه السلام: ارجع إلى ربّك فأسأله التخفيف فإنّ امّتك لا تطيق ذلك؟

فقال [علي بن الحسين عليه السلام]: «يا بنيّ إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ فلا يراجعه في شيء يأمر به.

فلمّا سأله موسى (عليه السلام) ذلك وصار شفيعاً لأمته إليه لم يجز له أن يردّ شفاعة أخيه موسى (عليه السلام) فرجع إلى ربّه عزّ وجلّ فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات».

قال: فقلت له: يا أبة فلم لم يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ولم يسأله التخفيف من خمس صلوات وقد سأله موسى (عليه السلام) أن يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ويسأله التخفيف؟ فقال: يا بنيّ أراد (صلى الله عليه وآله) أن يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاة لقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا...﴾[1].

ألاّ ترى أنّه (صلى الله عليه وآله) لمّا هبط إلى الارض نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إنّ ربك يقرئك السلام ويقول إنها خمس بخمسين ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾[2]».

قال: فقلت له: يا أبة أليس الله جلّ ذكره لا يوصف بمكان؟

فقال [عليه السلام]: «بلى تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً».

قلت: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ارجع إلى ربّك؟

فقال [عليه السلام]: «معناه معنى قول ابراهيم (عليه السلام) ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ

---

١- سورة الأنعام من الآية ١٦٠.

٢- سورة ق: ٢٩.

إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[١]، ومعنى قول موسى (عليه السلام) ﴿...وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾[٢]، ومعنى قوله عزّ وجلّ: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ...﴾[٣]، يعني حجّوا إلى بيت الله.

يا بني إنّ الكعبة بيت الله فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه والمصلّي ما دام في صلاته فهو واقف بين يدي الله عزّ وجلّ فإنّ لله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به اليه ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ...﴾[٤]، و يقول عزّ وجلّ في قصة عيسى بن مريم عليهما السلام: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ...﴾[٥]، ويقول الله عزّ وجلّ: ﴿...إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...﴾[٦]»[٧].

١٨٧ عنه، وسأل سعيد بن المسيّب عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: متى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هي اليوم عليه؟

فقال [عليه السلام]: «بالمدينة حين ظهرت الدّعوة وقوى الاسلام وكتب الله عزّ وجلّ على المسلمين الجهاد زاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الصلاة سبع ركعات: في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقرّ الفجر على ما فرضت بمكّة لتعجيل عروج ملائكة اللّيل إلى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكانت ملائكة النّهار وملائكة

---

١- سورة الصافات: ٩٩.
٢- سور طه من الآية ٨٤.
٣- سورة الذاريات من الآية ٥٠.
٤- سورة المعاج من الآية ٤.
٥- سورة النساء من الآية ١٥٨.
٦- سورة فاطر من الآية ١٠.
٧- الفقيه: ١ / ١٩٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٨٢-١٨٣.

اللّيل يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة الفجر، فلذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿...وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[1]، يشهده المسلمون وتشهده ملائكة النهار وملائكة اللّيل»[2].

١٨٨ـ أبو جعفر الطوسي: باسناده، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا همّ بأمر حجّ أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق تطهّر ثمّ صلّى ركعتي الاستخارة يقرأ فيهما سورة الحشر وسورة الرحمن ثمّ يقرأ المعوذتين وقل هو الله أحد ثمّ يقول (اللّهمّ إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فيسره لي على أحسن الوجوه وأجملها اللّهم وإن كان كذا وكذا شرّاً لي في ديني ودنياي، وآخرتي وعاجل أمري وآجله فاصرفه عنّي على أحسن الوجوه ربّ اعظم لي على رشدي وان كرهت ذلك أو أبته نفسي)»[3].

١٨٩ـ عنه بإسناده، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن الفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له قول الله عزّ وجلّ: ﴿...فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ...﴾[4].

قال [عليه السلام]: «قال اعملوا وعجلوا فانّه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسّيئة تضاعف فيه».

قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): «والله لقد بلغني ان أصحاب النبيّ (صلى

١- سورة الإسراء من الآية ٧٨.
٢- الفقيه: ١ / ٤٥٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٨٣-١٨٤.
٣- التهذيب: ٣ / ١٨٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٨٦.
٤- سورة الجمعة من الآية ٨.

اللــه عليــه وآله) كانــوا يتجهــزون للجمعة يــوم الخميس لأنه يــوم مضيق على المسلمين»[١].

١٩٠ـ عنه باسناده، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن جعفر بن إبراهيم، عن عليّ بن الحســين (عليهما الســلام) قال: «قال رســول الله صلى الله عليه وآله: من ســمعتموه ينشــد الشــعر في المســاجد فقولوا: فضّ الله فاك إنّما نصبت المســاجد للقرآن»[٢].

١٩١ـ عنه بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن صباح الحذاء، عن رجل، عن أبي حمزة، قال: قال عليّ بن الحســين عليهما الســلام: «يا ثمالي إنّ الصلاة إذا أقيمت جاء الشيطان إلى قرين الإمام فيقول: هل ذكر ربّه؟ فإن قال: نعم ذهب وإن قال لا ركب على كتفيه فكان إمام القوم حتّى ينصرفوا».

قال: فقلت: جعلت فداك أليس يقرؤن القرآن؟

قــال [عليــه الســلام]: «بلى ليس حيث تذهب يــا ثمالي إنّما هو الجهر ببســم الله الرحمن الرحيم»[٣].

١٩٢ـ روى ابن شــهر آشــوب، عن أبــي حازم في خبر قال رجــل لزين العابدين (عليه الســلام): تعرف الصلوة؟

فحملت عليه.

فقال (عليه السلام): «مهلا يا أبا حازم فإن العلماء هم الحلماء الرحماء».

ثمّ واجه السائل فقال: «نعم أعرفها».

فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتّى بلغ قوله: ما افتتاحها؟

قال [عليه السلام]: «التكبير».

---

١- التهذيب: ٣ / ٢٣٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٨٦-١٨٧.

٢- التهذيب: ٣ / ٢٥٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٨٧.

٣- التهذيب: ٢ / ٢٩٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٨٨.

قال: ما برهانها؟

قال [عليه السلام]: «القراءة».

قال: ما خشوعها؟

قال [عليه السلام]: «النظر إلى موضع السجود».

قال: ما تحريمها؟

قال [عليه السلام]: «التكبير».

قال: ما تحليلها؟

قال [عليه السلام]: «التسليم».

قال: ما جوهرها؟

قال [عليه السلام]: «التسبيح».

قال: ما شعارها؟

قال [عليه السلام]: «التعقيب».

قال: ما تمامها؟

قال [عليه السلام]: «الصلاة على محمد وآل محمد».

قال: ما سبب قبولها؟

قال [عليه السلام]: «ولايتنا والبراءة من أعدائنا».

قال: ما تركت لأحد حجّة، ثمّ نهض يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته وتوارى[1].

١٩٣ـ أبو حنيفة المغربي بإسناده عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّه قال: «الناس في إتيان الجمعة ثلاثة: رجل حضر الجمعة باللغو والمراء فذلك حظه منها، ورجل جاء والإمام يخطب فصلّى فإن شاء الله أعطاه وإن شاء حرمه،

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٣٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٨٩.

ورجل حضر قبل خروج الإمام فصلّى ما قضى له ثم جلس بإنصات وسكون حتى يخرج الإمام إلى أن قضيت الصلوة فهي له كفارة بينها وبين الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا...﴾[1]»[2].

١٩٤ـ أبو القاسم السهمي، حدّثنا أبو يوسف يعقوب بن القاسم الآملي بجرجان، حدثنا أبو عصمة عبد المجيد بن عبد الوهاب بعكبرا، أخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن مرزوق، حدّثنا اسماعيل بن عيسى الواسطي، حدّثنا عبد الله بن نافع المدني، حدّثنا الجهم بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف تقول إذا افتتحت الصلوة؟».

قال: قلت: اقرأ الحمد لله رب العالمين.

فقال [صلى الله عليه وآله]: «قل: بسم الله الرحمن الرحيم»[3].

### ٧٣ـ باب الصوم

١٩٥ـ محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينة عن الزهري، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: قال لي يوماً: «يا زهري من أين جئت؟».

فقلت: من المسجد.

قال [عليه السلام: «فيم كنتم؟».

قلت: تذاكرنا أمر الصوم فاجتمع رأيي ورأي أصحابي على أنّه ليس من الصوم شيء واجب إلاّ صوم شهر رمضان.

---

١- سورة الأنعام من الآية ١٦٠.

٢- دعائم الاسلام: ١ / ١٨٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٩٣.

٣- تاريخ جرجان: ٤٤٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ١٩٦.

فقال [عليه السلام]: «يا زهري ليس كما قلتم الصوم على أربعين وجهاً فعشرة أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان وعشرة أوجه منها صيامهنّ حرام وأربعة عشر منها صاحبها بالخياران شاء صام وإن شاء أفطر، وصوم الإذن على ثلاثة أوجه وصوم التأديب وصوم الإباحة وصوم السفر والمرض».

قلت: جعلت فداك فسرهنّ لي.

قال [عليه السلام]: «أمّا الواجبة: فصيام شهر رمضان، وصيام شهرين متتابعين في كفّارة الظهار لقول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ...﴾[1].

وصيام شهرين متتابعين فيمن أفطر يوماً من شهر رمضان، وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطاء لمن يجد العتق واجب لقول الله عزّ وجلّ: ﴿...وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[2].

وصوم ثلاثة أيّام في كفّارة اليمين واجب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿...فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ...﴾[3]، هذا لمن لا يجد الإطعام كلّ ذلك متتابع وليس بمتفرّق.

وصيام أذى حلق الرأس واجب قال الله عزّ وجلّ: ﴿...فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ

---

١- سورة المجادلة: ٢، ومن الآية ٣.

٢- سورة النساء من الآية ٩٢.

٣- سورة المائدة من الآية ٨٩.

بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ...﴾[1]، فصاحبها فيها بالخيار فإن صام، صام ثلاثة أيّام.

وصوم المتعة واجب لمن لم يجد، ﴿...فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ...﴾[2].

وصوم جزاء الصيد واجب قال الله عزّ وجلّ: ﴿...وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا...﴾[3]، أو تدرى كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري».

قال قلت: لا أدري.

قال [عليه السلام]: «يقوم الصيد قيمة ثمّ تفض تلك القيمة على البرّ يكال ذلك البرّ أصواعاً فيصوم لكلّ نصف صاع يوماً، وصوم النذر واجب، وصوم الاعتكاف واجب.

أمّا الصوم الحرام: فصوم يوم الفطر، ويوم الأضحى، وثلاثة أيّام من أيّام التشريق، وصوم يوم الشك أمرنا به ونهينا عنه، أمرنا به أن نصومه مع صيام شعبان، نهينا عنه أن ينفرد الرجل بصيامه في اليوم الذي يشكّ فيه الناس».

فقلت له: جعلت فداك فإن لم يكن صام من شعبان شيئاً كيف يصنع؟

قال [عليه السلام]: «ينوى ليلة الشكّ أنّه صائم من شعبان فإن كان من شهر رمضان أجزء عنه وإن كان من شعبان لم يضرّه».

فقلت: وكيف يجزئ صوم تطوّع عن فريضة؟

فقال [عليه السلام]: «لو أنّ رجلاً صام يوم من شهر رمضان تطوّعاً وهو

---

١- سورة البقرة من الاية ١٩٦.

٢- سورة البقرة من الآية ١٩٦.

٣- سورة المائدة من الآية ٩٥.

يعلم أنّه من شهر رمضان ثمّ علم بعد بذلك لأجزء عنه لأنّ الفرض إنّما وقع على اليـوم بعينه، وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت، حرامٌ وصوم نذر المعصية حرامٌ، وصوم الدّهر حرام.

أمّـا الصوم الـذي صاحبه فيه بالخيـار: فصوم يوم الجمعـة والخميس وصوم سـتّة أيّام من شـوّال بعد شهر رمضان وصوم يوم عرفة وصوم يوم عاشوراء، فـكلّ ذلك صاحبه فيه بالخيار إن شـاء صام وإن شـاء أفطـر، وأما صوم الإذن فالمـرأة لا تصوم تطوّعـاً إلاّ بإذن زوجها والعبد لا يصوم تطوّعاً إلاّ بإذن مولاه والضيف لا يصوم تطوّعاً إلاّ بإذن صاحبه، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: مـن نزل على قوم فلا يصوم تطوّعاً إلاّ بإذنهم.

أمّـا صـوم التأديب: فأن يؤخـذ الصبّي إذا راهق بالصـوم تأديباً وليس بفرض، وكذلـك المسـافر إذا أكل مـن أوّل النهار ثمّ قـدم أهله أمر بالإمسـاك بقيّة يومه وليس بفرض.

وأمّا صوم الإباحة لمن أكل أو شرب ناسـياً أو قاء من غير تعمّد فقد أباح الله له ذلك وأجزأ عنه صومه.

وأمّـا صوم السـفر والمـرض فإنّ العامة قـد اختلفت في ذلك فقـال قوم: يصوم وقـال آخـرون: لا يصـوم وقال قوم: إن شـاء صام وإن شـاء أفطـر وأما نحن فنقـول: يفطـر في الحالـين جميعاً فإن صام في السـفر أو في حـال المرض فعليه القضـاء فـإنّ الله عزّ وجلّ يقول: فمن كان منكم مريضاً أو على سـفر فعدة من أيّام أخر، فهذا تفسـير الصيام»[1].

١٩٦ـ الحافـظ أبـو نعيم: أخبرنا أبو بكر بن محمد بـن احمد البغدادي في كتابه

---

١- الـكافي: ٤/ ٨٣، والفقيـه: ٢/ ٧٧، والتهذيـب: ٤/ ٢٩٤، مسـند الإمـام السـجاد (عليـه السـلام): ٢/ ٢٠٠-٢٠٢.

وحدّثني عنه عثمان بن محمد العثماني، ثنا عبد الصمد بن محمد، حدّثني جعفر بن محمد عن عليّ بن جعفر، ثنا مخلّد ابن مالك، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، قال: دخلنا على عليّ بن الحسين بن علي عليهم السلام، فقال: «يا زهري فيم كنت».

قلت: تذاكرنا الصوم فأجمع رأيي ورأي أصحابي على أنّه ليس من الصوم شيء واجب إلاّ شهر رمضان.

فقال [عليه السلام]: «يا زهري ليس كما قلتم الصوم على أربعين وجها عشرة منها واجبة كوجوب شهر رمضان وعشرة منها حرام وأربعة عشرة خصلة صاحبها بالخيار إن شاء صام وان شاء أفطر وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب».

قال: قلت: فسرهنّ يا ابن رسول الله.

قال [عليه السلام]: «أما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين يعني قتل الخطأ لمن لم يجد العتق - قال تعالى: ﴿...وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً...﴾[1]، الآية، وصيام ثلاثة أيّام في كفّارة اليمين لمن لم يجد الاطعام قال الله عزّ وجلّ ﴿...ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ...﴾[2]، وصيام حلق الرأس قال الله تعالى: ﴿...فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ...﴾[3]، الآية، صاحبه بالخيار إن شاء صام ثلاثا وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدى قال الله تعالى: ﴿...فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ...﴾[4]، الآية وصوم جزاء الصيد قال الله عزّ وجلّ: ﴿...وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ

---

١- سورة النساء من الآية ٩٢.
٢- سورة المائدة من الآية ٨٩.
٣- سورة البقرة من الآية ١٩٦.
٤- سورة البقرة من الآية ١٩٦.

مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ...﴾[1]، الآيـة وانّما يقوم ذلك الصيد قيمة ثمّ يقص ذلك الثمن على الحنطة.

أمّـا الـذي صاحبه بالخيـار، فصوم يوم الاثنين والخميس وصوم سـتة أيّام من شوّال بعد رمضان ويوم عرفة ويوم عاشوراء وكلّ ذلك صاحبه بالخيار ان شاء صـام وإن شـاء أفطر وأمّا صوم الاذن فالمرأة لا تصـوم تطوعاً الا باذن زوجها وكذلـك العبد والأمة وأما صـوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق ويوم الشـك نهينا أن نصومه كرمضـان وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام والضيف لا يصوم تطوعاً الا باذن صاحبه.

قـال رسـول اللـه صلى الله عليه وآلـه: من نزل على قوم فلا يصومـن تطوعاً إلاّ بإذنهـم ويؤمـر الصبي بالصوم إذا لم يراهق تأنيسـا وليس بفرض وكذلك من أفطر لعلّة من أوّل النهار ثمّ وجد قوة في بدنه أمر بالامساك وذلك تأديب الله عزّ وجلّ وليس بفرض وكذلك المسافر اذا أكل من أوّل النهار ثمّ قدم أمر بالامساك.

أمّا صوم الإباحة، فمن أكل أو شرب ناسياً من غير عمد فقد أبيح له ذلك وأجزأه عـن صومـه وأما صوم المريض وصوم المسـافر فـان العامّة اختلفـت فيه فقال بعضهـم يصـوم وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شـاء أفطر وأمّا نحن فنقول: يفطـر في الحالـين جميعاً فان صام في السـفر والمرض فعليه القضاء قال الله عزّ وجـلّ ﴿...فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...﴾[2]»[3].

---

١- سورة المائدة من الآية ٩٥.

٢- سورة البقرة من الآية ١٨٥.

٣- حلية الاولياء: ٣ / ١٤١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٠٧-٢٠٩.

### ٧٤ـ باب المعيشة

١٩٧ـ البيهقي أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أبنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا جعفر بن أحمد بن سنان، ثنا أحمد بن عبيد الله بن بزيع، ثنا الفضل ابن العلاء، ثنا جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) عن ابن عباس قال: كانت المصاحف لا تباع وكان الرجل يأتي بورقة عند النبي (صلى الله عليه وآله) فيقوم الرجل فيحتسب فيكتب ثم يقوم آخر فيكتب حتى يفرغ من المصحف[١].

### ٧٥ـ باب السفر

١٩٨ـ روى الطبرسي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال: «كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا همّ بحجّ أو عمرة أو عتق أو شراء أو بيع تطهر وصلّى ركعتي الاستخارة وقرأ فيهما سورة ((الرحمن وسورة الحشر)) فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائتي مرّة ثمّ قرأ ((قل هو الله أحد)) والمعوذتين، ثمّ قال: اللّهم إنّي هممت بأمر علمته فإن كنت تعلم أنّه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فأقدره لي وإن كنت تعلم أنّه شرّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عنّي ربّ هب لي رشدي وإن كرهت ذلك أو أحبت نفسي ببسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله حسبي الله ونعم الوكيل، ثمّ يمضى ويعزم»[٢].

---

١- سنن الكبرى: ٦ / ١٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢١٣.
٢- مكارم الاخلاق: ٢٩٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٢٤.

## ٧٦ـ باب الحجّ والعمرة

١٩٩- الصدوق، بإسناده، جاء رجل إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال: قد آثرت الحجّ على الجهاد وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[١]، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: «فاقرأ ما بعدها فقال: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]»، فقال: «إذا رأيت هؤلاء فالجهاد معهم يومئذ أفضل من الحجّ»، وروى أنّه (عليه السلام) قرأ ((التائبين العابدين)) إلى آخر الآية[٣].

٢٠٠ عنه، حدّثنا عليّ بن حاتم، قال: حدّثنا القاسم بن محمد، قال: حدّثنا حملان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن أبي بكر، عن حنان بن سدير، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: قلت: لم صار الطواف سبعة أشواط؟

قال [عليه السلام]: «لأنّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿...إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾[٤]، فردّوا على الله تبارك وتعالى و ﴿...قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٥]، وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام

---

١- سورة التوبة: ١١١.
٢- سورة التوبة: ١١٢.
٣- الفقيه: ٢ / ٢١٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٣٠.
٤- سورة البقرة من الآية ٣٠.
٥- سورة البقرة من الآية ٣٠.

فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة وجعله مثابة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمنا فصار الطواف سبعة أشواط واجبا على العباد لكلّ ألف سنة شوطا واحداً»[1].

٢٠١ـ روى الطبرسي قال: عنه عليه السلام: «لو حجّ رجل ماشيا فقرأ ((إنّا أنزلناه)) ما وجد ألم المشي»، وقال (عليه السلام): «ما يقرأ أحد ((إنّا أنزلناه)) حين يركب دابّته إلاّ نزل منها سالماً مغفوراً ولقارئها أثقل على الدوابّ من الحديد وأن البعير إذا حجّ عليه سبع حجّات صير من نعم الجنّة»[2].

٢٠٢ـ قال النويري، قال أبو الوليد الأزرقي يرفعه إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إنّه أتاه سائل يسأله، فقال له: «عمّ تسأل؟».

فقال: أسألك عن بدء الطواف بهذا البيت لم كان وأنّى كان؟ وحيث كان؟ وكيف كان بالحجر؟

فقال [عليه السلام] له: «نعم، من أين أنت».

فقال: من أهل الشام.

فقال [عليه السلام]: «أين مسكنك».

قال: في بيت المقدس.

قال [عليه السلام]: «فهل قرأت الكتابين -يعني التوراة والانجيل-؟».

قال له الرجل: نعم.

فقال [عليه السلام] له: «يا أخا أهل الشام احفظ ولا تروين عنّي إلاّ حقّا: أمّا بدء هذا الطواف بهذا البيت، فإنّ الله تعالى قال للملائكة: ﴿...إِنِّي جَاعِلٌ

---

١- علل الشرائع: ٢ / ٩٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٣١.

٢- مكارم الاخلاق: ٢٧٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٣٢.

فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾[1]، قالت الملائكة: أي ربّ أخليفة من غيرنا، ممّن يفسد فيها ويسفك الدّماء، ويتحاسدون ويتباغضون ويتنازعون أي ربّ اجعل ذلك الخليفة منّا ونحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك ونطيعك ولا نعصيك.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿...إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2]».

قال [عليه السلام]: «فظنت الملائكة أنّ ما قالوه ردّ على ربّهم عزّ وجلّ وإنّه غضب من قولهم، فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم وأشاروا بالأصابع يتضرّعون ويبكون إشفاقا لغضبه، فطافوا بالعرش ثلاث ساعات، فنظر الله عزّ وجلّ إليهم، فنزلت الرحمة عليهم، فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على أربع أساطين من زبرجد وغشاه بياقوته حمراء وسمّى البيت الضراح.

ثمّ قال للملائكة: طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش وصار أهون عليهم وهو البيت المعمور، الذي ذكر الله عزّ وجلّ، يدخله كلّ يوم وليلة سبعون ألف ملك، لا يعودون فيه أبدا.

ثمّ إنّ الله سبحانه بعث ملائكة، فقال: ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره فأمر الله سبحانه من في الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت، كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور، فقال الرجل: صدقت يا بن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) هكذا كان»[3].

---

١- سورة البقرة من الآية ٣٠.

٢- سورة البقرة من الآية ٣٠.

٣- نهاية الارب: ١ / ٢٩٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٣٧-٢٣٨.

### ٧٧ـ باب الجهاد

٢٠٣ـ محمد بن يعقوب عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينه عن الزهري قال: دخل رجال من قريش على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما فسألوه كيف الدعوة إلى الدين؟

قال [عليه السلام]: «تقول: بسم الله الرحمن الرحيم أدعوكم إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه وجماعه أمران: أحدهما معرفة الله عزّ وجلّ والآخر العمل برضوانه وان معرفة الله عزّ وجلّ أن يعرف بالوجدانية والرأفة والرّحمة والعزة والعلم والقدرة والعلو على كلّ شيء وأنّه النافع الضار القاهر لكل شيء الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وأن محمدا عبده ورسوله وأن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل وما سواه هو الباطل فاذا اجابوا إلى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين»[١].

٢٠٤ـ الطوسي بإسناده، عن محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن ابن طاهر الوراق، عن ربيع بن سليمان الخزاز، عن رجل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال رجل لعلي بن الحسين (عليهما السلام): أقبلت على الحجّ وتركت الجهاد فوجدت الحجّ ألين عليك والله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم...﴾[٢]، الآية.

قال: فقال علي بن الحسين عليهما السلام: «اقرأ ما بعدها».

قال: فقرأ ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ...﴾[٣]».

---

١- الكافي: ٥ / ٣٦، والتهذيب: ٦ / ١٤١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٥١-٢٥٢.

٢- سورة التوبة من الآية ١١١.

٣- سورة التوبة من الآية ١١٢.

قال: فقال علي بن الحسين عليهما السلام: «إذا ظهر هؤلاء لم نؤثر على الجهاد شيئا»[١].

٢٠٥ـ أبو طالب الآملي أخبرنا احمد بن محمد البغدادي، قال أخبرنا عبد العزيز بن اسحق، قال: حدّثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا محمد بن الأزهر قال حدثني الحسين ابن سيار المدائني عن أبي مريم الأنصاري عن زيد، عن علي (عليهما السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ...﴾[٢]، قال: «الحرث الدين والنسل الناس».

ثم قرأ [عليه السلام]: « ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ...﴾[٣]، فهلاك دين الله أن يعمل بخلاف كتاب الله وهلاك عباد الله ان يعمل فيهم بالجور فلا ينكرون ذلك فيهلكون»[٤].

٢٠٦ـ الحافظ أبو نعيم، حدثت، عن أحمد بن موسى بن إسحاق، ثنا أبو يوسف القلوسى، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، حدثنا موسى بن أبي حبيب، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: «التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره إلاّ أن يتّقى تقاة».

قيل: وما تقاته؟

قال [عليه السلام]: «يخاف جباراً عنيداً أن يفرط عليه أو أن يطغى».

وقال عليّ بن الحسين [عليه السلام]: «من كتم علماً أحداً أخذ عليه أجراً رفداً فلا ينفعه أبداً»[٥].

---

١- التهذيب: ٦ / ١٣٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٥٣.
٢- سورة البقرة من الآية ٢٠٥.
٣- سورة الشورى من الآية ٢٠.
٤- تيسير المطالب: ٢٩٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٥٧.
٥- حلية الاولياء: ٣ / ١٤٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٥٨.

### ٧٨ـ باب النكاح

٢٠٧ـ محمد بن يعقوب، أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن الحذّاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) لا يرى بالعزل بأساً». فقرأ هذه الآية: « ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى...﴾[١]، فكلّ شيء أخذ الله منه الميثاق فهو خارج وإن كان على صخرة صماء»[٢].

٢٠٨ـ عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: سئل عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

قال [عليه السلام]: «ما ظهر نكاح امرأة الأب وما بطن الزنا»[٣].

٢٠٩ـ أبو جعفر الطوسي بإسناده، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «الفواحش ما ظهر منها وما بطن ما ظهر نكاح امرأة الأب وما بطن الزنى»[٤].

٢١٠ـ محمد بن سعد، أخبرنا علي بن محمد، عن عثمان ابن عثمان قال: زوّج عليّ ابن الحسين (عليهما السلام) ابنة مولاه واعتق جارية له وتزوّجها فكتب إليه عبدالملك بن مروان يعيّره بذلك فكتب إليه علي: «قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة قد أعتق رسول الله (صلى الله عليه وآله) صفيّة بنت حي وتزوّجها واعتق

---

١- سورة الأعراف من الآية ١٧٢.
٢- الكافي: ٥ / ٥٠٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٦٠.
٣- الكافي: ٥ / ٥٦٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٦١.
٤- التهذيب: ٧ / ٤٧٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٦٢-٢٦٣.

زيد بن حارثة وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش»[١].

٢١١ـ ابن أبي شيبة، حفص، عن جعفر، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إنّه كان يعزل ويتأوّل هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾[٢][٣].

٢١٢ـ عنه، عن عفان، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن: ﴿... وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ...﴾[٤]، قال: قصره الله على نسائه التسع اللاّتي مات عنهنّ.

قال: قال علي: فأخبرت بذلك عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال: «كان له أن يتزوّج»[٥].

### ٧٩ـ باب الأولاد

٢١٣ـ الطبرسي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّه قال لبعض أصحابه: «قل في طلب الولد: ﴿...رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[٦]، واجعل لي من لدنك وليّاً يبر بي في حياتي ويستغفر لي بعد وفاتي واجعله خلقاً سويّاً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً اللّهم إنّي استغفرك وأتوب إليك إنّك أنت الغفور الرحيم، سبعين مرّة فإنّ من أكثر هذا الدعاء رزقه الله ما تمنى من مال وولد ومن خير الدّنيا والآخرة فإنّه تعالى يقول: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ

١- طبقات ابن سعد: ٥ / ١٥٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٦٥-٢٦٦.
٢- سورة الأعراف من الآية ١٧٢.
٣- المصنف: ٤ / ٢١٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٦٧.
٤- سورة الأحزاب من الآية ٢٥.
٥- المصنف: ٤ / ٢٧٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٦٧.
٦- سورة الأنبياء من الآية ٨٩.

لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾[1]»[2].

### ٨٠- باب التجمّل

٢١٤ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي الوشّاء عن ابي الحسن الرّضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: «كان عليّ بن الحسين عليهما السلام، يلبس في الشتاء الخزّ والمطرف الخزّ والقلنسوة الخزّ فيشتو فيه ويبيع المطرف في الصيف ويتصدّق بثمنه، ثمّ يقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[3]»[4].

### ٨١- باب القضاء والشهادة

٢١٥ـ أبو حنيفة المغربي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أن عبد الملك كتب إليه يسأله عن شهادة أهل الذمة بعضهم لبعض وكتب إليه: «حدّثني أبي عن جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاه اليهود برجل وأمرأة قد زنيا شهدوا عليهما بالزّنا والاحصان فرجمهما فقال: شهادة بعضهم على بعض جائزة إذا كانوا عدلوا عندهم ولا تجوز شهادتهم على مسلم إلاّ فيما ذكره الله تعالى من أمر الوصيّة»[5].

---

١- سورة نوح: ١٠-١٢.
٢- مكارم الاخلاق: ٢٥٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٧١-٢٧٢.
٣- سورة الأعراف: ٣٢.
٤- الكافي: ٦ / ٤٥١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٢٧٤.
٥- دعائم الاسلام: ٢ / ٥١٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ٢ ص: ٢٩٥.

### ٨٢ ـ باب الحدود

٢١٦ـ الصدوق سأل رجل عليّ بن الحسين (عليهما السلام) عن شراء جارية لها صوت فقال [عليه السلام]: «ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء فأما الغنا فمحظور»[١].

### ٨٣ ـ باب الوصيّة

٢١٧ـ أبو حنيفة المغربي، عن علي بن الحسين ومحمد بن علي (عليهم السلام) أنهما ذكرا وصية علي (عليه السلام) فقالا: «أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع الكتب إليه والسلاح.

ثم قال له: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أوصي اليك وأن ادفع اليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفع ذلك إلى أخيك الحسين ثمّ أقبل على الحسين.

فقال: وأمرك رسول الله أن تدفعه إلى ابنك هذا.

ثمّ أخذ بيد ابنه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فضمّه إليه فقال له: يا بنيّ وأمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تدفعه إلى ابنك محمد فأقرئه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومنّي السلام.

ثمّ أقبل إلى ابنه الحسن فقال: يا بنّي أنت وليّ الأمر ووليّ الدّم فآن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم وكان قبل ذلك قد خصّ الحسن والحسين (عليهما السلام) بوصيّة له أسرّها إليهما كتب لهما فيها أسماء الملوك في هذه

---

١- الفقيه: ٤ / ٦٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ٢ ص: ٢٩٨.

الدنيا ومدّة الدّنيا وأسماء الدعاة إلى يوم القيامة ورفع إليهما كتاب القرآن وكتاب العلم.

ثمّ لما جمع النّاس قال لهما ما قال.

ثمّ كتب كتاب وصيّته وهو: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عبد الله عليّ بن أبي طالب لآخر أيّامه من الدنيا وهو صائر إلى برزخ الموتى والرحيل عن الاهل والأخلاّء وهو يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانّ محمداً عبده ورسوله وأمينه صلوات الله عليه وعلى آله وعلى إخوانه المرسلين وذريّته الطيبين وجزى الله عنا محمداً أفضل ما جزى نبياً عن أمته واوصيك يا حسن وجميع من حضرني من أهل بيتي وولدي وشيعتي بتقوى الله ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا.

فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم وأوصيكم بالعمل قبل أن يؤخذ منكم بالكظم وباغتنام الصحّة قبل السّقم وقبل ان تقول نفس: ﴿...يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[1]، أو تقول لو أنّ الله هداني لكنت من المتقيّن وأنّي ومن أين وقد كنت للهوى متّبعاً فيكشف، عن بصره وتهتك له حجبه لقول الله عزّ وجلّ: ﴿...فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[2].

أنّى له البصر ألا أبصر قبل هذا الوقت الضرر قبل أن تحجب التوبة بنزول الكربة فتتمنّى النفس أن لو ردّت استعمل بتقواها فلا ينفعها المنى وأوصيكم بمجانبة الهوى فإن الهوى يدعوا إلى العمى وهو الضلال في الآخرة والدّنيا وأوصيكم بالنصيحة لله عزّ وجلّ وكيف لا تنصح لمن أخرجك من أصلاب أهل

---

١- سورة الزمر من الآية ٥٦.

٢- سورة ق من الآية ٢٢.

الشرك وانقذك من جحود أهل الشكّ فاعبده رغبة ورهبة وما ذاك عنده بضائع. أوصيكم بالنصيحة للرسول الهادي (صلى الله عليه وآله) ومن النصيحة له أن تؤدوا إليه أجره قال الله عزّ وجلّ: ﴿...قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...﴾[1]، ومن وفّى محمداً أجره بمودّة فقد أدّى الأمانة ومن يؤدها كان خصمه ومن كان خصمه، خصمه ومن خصمه فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير، يا أيّها الناس انّه لا يحبّ محمداً إلاّ الله ولا يحبّ آل محمد إلاّ محمد ومن شاء فليقلل ومن شاء فليكثر وأوصيكم، بمحبّتنا والاحسان إلى شيعتنا فمن لم يفعل فليس منّا وأوصيكم بأصحاب محمدٍ الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤووا محدثاً ولم يمنعوا حقّاً.

فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أوصانا بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم وأوصيكم بالطهارة التي لا تتم الصلاة إلاّ بها وبالصلاة التي هي عمود الدين وقوام الاسلام فلا تغفلوا عنها وبالزكاة التي بها تتمّ الصلاة وبصوم شهر رمضان وحجّ البيت من استطاع اليه سبيلاً وبالجهاد في سبيل الله فانّه ذروة الأعمال وعزّ الدين والاسلام، والصوم فانّه جنّة من النّار وعليكم بالمحافظة على أوقات الصلاة.

فليس منّي من ضيّع الصلاة وأوصيكم بصلاة الزّوال فانّها صلاة الأوّابين وأوصيكم بأربع ركعات بعد صلاة المغرب فلا تتركوهنّ وان خفتم غدوّاً وأوصيكم بقيام اللّيل من أوّله إلى آخره فان غلب عليكم النوم ففي آخره ومن منع بمرض، فانّ الله يعذر بالعذر وليس منّي ولا من شيعتي من ضيع الوتر أو مطل بركعتي الفجر ولا يرد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أكل مالاً حراماً لا والله لا والله ولا يشرب من حوضه ولا تناله شفاعته لا والله ولا من

١- سورة الشورى من الآية ٣٢.

أدمن شيئاً من هذه الاشربة المسكرة ولا من زنى بمحصنةٍ.

لا والله، ولا من لم يعرف حقّي ولا حقّ أهل بيتي وهي أوجبهنّ لا والله ولا يرد عليه من اتّبع هواه ولا من شبع وجاره المؤمن جائع ولا يرد عليه من لم يكن قواما لله بالقسط.

إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد اليّ فقال يا علي وأمر بالمعروف وانه عن المنكر بيدك فان لم تستطع فبلسانك فان لم تستطع فبقلبك وإلاّ فلا تلومنّ إلاّ نفسك وإيّاك والغيبة فانّها تحبط الأعمال، صلوا الأرحام وأفشوا السلام وصلّوا والنّاس نيام.

أوصيكم يا بني عبد المطّلب خاصّة أن يتبيّن فضلكم على من أحسن اليكم وتصديق رجاء من أملكم فان ذلكم أشبه بأنسابكم وإيّاكم والبغضة لذوي أرحامكم المؤمنين فانّها الحالقة للدين وعليكم بمداراة الناس فانّها صدقة وأكثروا من قول: لا حول ولا قوّة الاّ بالله العليّ العظيم وعلّموها أطفالكم وأسرعوا بختان أولادكم فإنّه أطهر لهم ولا تخرجنّ من أفواهكم كذبة ما بقيتم ولا تتكلّموا بالفحش فانّه لا يليق بنا ولا بشيعتنا وإنّ الفاحش لا يكون صديقاً وإن المتكبّر ملعون والمتواضع عند الله مرفوع.

إيّاكم والكبر فإنّه رداء الله عزّ وجلّ فمن نازعه رداؤه قصمه الله والله الله في الايتام فلا يجوعنّ بحضرتكم والله الله في ابن السبيل فلا يستوحشنّ من عشيرته بمكانكم، والله الله في الضيف لا ينصرفنّ إلاّ شاكراً لكم والله الله في الجهاد للأنفس فهي أعدى العدو لكم فانّه قال الله تبارك وتعالى: ﴿...إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي...﴾[1]، وإنّ أوّل المعاصي تصديق النفس والركون إلى الهوى والله الله لا ترغبوا في الدّنيا فإنّ الدّنيا هي رأس الخطايا

١- سورة يوسف من الآية ٥٣.

وهـي من بعد إلى زوال.

إيّاكم والحسـد فإنّه أوّل ذنب كان من الجنّ قبل الانس وإيّاكم وتصديق النسـاء فإنّهـنّ أخرجـن أباكم مـن الجنّة وصيّرتـه إلى نصب الدنيا وإيّاكم وسـوء الظنّ فانّه يحبط العمل وأتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكـم، وعليكم بطاعة مـن لا تعذرون في ترك طاعته وطاعتنا أهل البيت، فقد قرن الله طاعتنا بطاعته وطاعة رسـوله ونظم ذلك في آية من كتابه منّا من الله علينا وعليكم وأوجب طاعته وطاعة رسـوله وطاعة ولاة الأمر من آل رسـوله.

أمركـم أن تسـألوا أهـل الذكـر ونحن واللـه أهل الذكـر لا يدّعى ذلـك غيرنا إلاّ كاذبـاً يصدّق ذلك قول الله عزّ وجـلّ: ﴿...قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾[1]، ثـمّ قـال: ﴿...فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[2]، فنحن أهل الذكر فاقبلوا أمرنا وانتهوا عمّا نهينا ونحن الابواب التي أمرتم أن تأتوا البيوت منهـا فنحن والله أبـواب تلك البيوت ليس ذلك لغيرنا ولا يقوله أحدٌ سـوانا.

أيّهـا النّـاس هـل فيكم أحـدٌ يدّعى قبلي جـوراً في حكم أو ظلمـاً في نفس أو مال فليقم أنصفه من ذلك فقام رجلٌ من القوم فأثنى ثناءً حسناً عليه وأطراه وذكر مناقبـه في كلام طويـل فقال عليّ عليه السـلام: أيّها العبـد المتكلّم ليس هذا حين إطـراء ومـا أحبّ أن يحضرنـي أحدّ في هذا المحضر بغير النصيحة والله الشـاهد عليّ من رأى شـيئاً يكرهه فلم يعلمنيه فانّي أحبّ أن اسـتعتب من نفسي قبل أن تفوت نفسي.

اللّهمّ انّك شـهيد وكفى بك شـهيداً إنّي بايعت رسولك وحجّتك في أرضك محمداً

---

١- سورة الطلاق من الآيتان ١٠ و ١١.

٢- سورة النحل من الآية ٤٣.

(صلى الله عليه وآله) أنا وثلاثة من أهل بيتي على أن لا ندع لله أمراً إلاّ عملناه ولا ندع له نهياً الاّ رفضناه ولا وليّاً إلاّ أحببناه ولا عدوّاً إلاّ عادیناه ولا نولّى ظهورنا عدوّاً ولا نملّ عن فريضة. لا تزداد لله ولرسوله إلاّ نصيحة فقتل أصحابي رحمة الله ورضوانه عليهم وكلّهم من أهل بيتي عبيدة بن الحارث رحمة الله عليه قتل ببدر شهيداً وعمّي حمزة قتل يوم أحد شهيداً رحمة الله عليه ورضوانه وأخي جعفر قتل يوم مؤتة شهيداً رحمة الله عليه.

فأنزل الله فيّ وفي أصحابي ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1]، أنا والله المنتظر ما بدّلت تبديلاً ثمّ وعدنا بفضله الجزاء فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[2]، وقد آن لي فيما نزل بي أن أفرح بنعمة ربّي فأثنوا عليه خيراً وبكوا.

فقال: أيّها الناس أنا أحبّ أن أشهد عليكم أن لا يقوم أحدٌ فيقول: أردت أن أقول فخفت فقد أعذرت بيني وبينكم اللّهمّ إلاّ أن يكون أحد يريد ظلمي والدعوى علي بما لم أجن أما أني لم أستحلّ من أحد مالاً ولم أستحلّ من أحد دماً بغير حلّه جاهدت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر الله وأمر رسوله فلمّا قبض الله رسوله جاهدت من أمرني بجهاده من أهل البغي وسمّاهم لي رجلاً رجلاً وخصّني على جهادهم.

وقال: يا علي تقاتل الناكثين وسماهم لي والقاسطين وسمّاهم لي والمارقين وسمّاهم لي فلا تكثر منكم الأقوال فإنّ أصدق ما يكون المرء عند هذا الحال فقالوا خيراً وأثنوا بخير وبكوا فقال للحسن: يا حسن أنت وليّ دمي وهو عندك

---

١- سورة الأحزاب: ٢٣.

٢- سورة يونس: ٥٨.

وقد صيّرته إليك (يعني ابن ملجم لعنة الله عليه) ليس لأحد فيه حكم فإن أردت أن تقتل فاقتل وإن أردت أن تعفو فاعف وأنت الإمام بعدي ووارث علمي وأفضل من أترك بعدي وخير من أخلف أهل بيتي.

أخوك ابن أمك بشركما رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالبشرى فأبشرا بما بشركما واعملا لله بالطاعة فاشكراه على النعمة ثمّ لم يزل يقول: اللّهمّ اكفنا عدوك الرجيم اللّهمّ إنّي أشهدك أنّك لا اله الاّ أنت وأنّك الواحد الصّمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد فلك الحمد عدد نعمائك لديّ واحسانك عندي فاغفر لي وارحمني وأنت خير الراحمين.

لم يزل يقول: لا إله إلاّ الله وحدك لا شريك لك وأنّ محمداً عبدك ورسولك عدّة لهذا الموقف وما بعده من المواقف، اللّهمّ اجز محمداً عنّا خيراً وأجز محمداً عنّا خير الجزاء وبلّغه منّا أفضل السلام، اللّهمّ ألحقني به ولا تحل بيني وبينه، إنّك سميع الدّعاء رؤف رحيم، ثمّ نظر إلى أهل بيته فقال: حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيّكم واستودعكم الله وأقرء عليكم السلام ثمّ لم يزل يقول: لا اله الا الله محمد رسول الله حتّى قبض صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة»[1].

### ٨٤- باب المعاد

٢١٨ـ الصدوق: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، قال: حدّثنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهري، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: «أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها

١- دعائم الاسلام: ٢ / ٣٤٨ ٣٥٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٠٢-٣٠٨.

من قبره، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فأمّا إلى الجنّة وإمّا على النار».

ثـمّ قـال: «ان نجوت يا بن آدم عند الموت فأنت أنت وإلاّ هلكت وإن نجوت يا بن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت حين يحمل الناس على الـصراط فأنـت أنت وإلاّ هلكت وإن نجوت حين يقـوم النّاس لربّ العالمين فأنت أنت وإلاّ هلكت».

ثـمّ تـلا ﴿...وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[1]، قال: «هو القبر وإنّ لهم فيه لمعيشـة ضنكاً والله القبر لروضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النار».

ثمّ أقبل على رجل من جلسـائه فقال له: «لقد علم سـاكن السماء ساكن الجنّة من ساكن النار، فأيّ الرجلين أنت، وأي الدارين دارك»[2].

## ٨٥- باب المواعظ والحكم والنوادر

٢١٩ـ محمد بن يعقوب، حدّثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعـليّ بـن ابراهيـم، عن أبيه، جميعاً عن الحسـن بـن محبوب، عن عبـد الله بن غالب الأسـدي، عن أبيه، عن سـعيد بن المسيّب قال: كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يعظ الناس ويزهدّهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسـجد رسـول الله (صـلى الله عليه وآله) وحفـظ عنه وكتب كان يقول:

«أيّهـا النـاس اتّقوا اللـه واعلموا أنّكم اليه ترجعون فتجـد كلّ نفس ما عملت في هذه الدّنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً

١- سورة المؤمنون من الآية ١٠٠.

٢- الخصال: ١١٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٢٠.

ويحذركم الله نفسه ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه، يا ابن آدم إنّ أجلك أسرع شيء إليك قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك أن يدركك وكأن قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت إلى قبرك وحيداً فردّ إليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكان ناكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك.

ألا وإن أوّل ما يسألانك عن ربّك الذي كنت تعبده وعن نبيّك الذي أرسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن إمامك الذي كنت تتولاّه ثمّ عن عمرك فيما كنت أفنيته ومالك من أين اكتسبته وفيما أنت أنفقته فخذ حذرك وانظر لنفسك وأعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فان تك مؤمناً عارفاً بدينك متبعاً للصادقين موالياً لأولياء الله لقاك الله حجّتك وأنطق لسانك بالصواب وأحسنت الجواب وبشّرت بالرضوان والجنّة من الله عزّ وجلّ واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجّتك وعييت عن الجواب وبشّرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم.

واعلم يا ابن آدم انّ من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة ﴿...ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[1]، يجمع الله عزّ وجلّ فيه الأوّلين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور وذلك يوم الآزفة اذا القلوب لدى الحناجر كاظمين وذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا يؤخذ من أحد فدية ولا تقبل من أحد معذرة ولا لأحد فيه مستقبل توبة ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرّة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدّنيا مثقال ذرّة من شرّ وجده.

---

١- سورة هود من الآية ١٠٣.

فاحـذروا أيّهـا النّاس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكـم الله عنها وحذّركموها في كتابـه الصـادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكـر الله وتحذيره وتهديده عندما يدعوكـم الشـيطان اللعـين اليه من عاجل الشـهوات واللّذّات في هـذه الدّنيا فإنّ الله عزّ وجـلّ يقـول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[١].

واشـعروا قلوبكـم خـوف الله وتذكروا مـا قد وعدكم اللـه في مرجعكم اليه من حسـن ثوابه كما قد خوّفكم من شـديد العقاب فانّه من خاف شـيئاً حذره ومن حذر شيئاً تركه ولا تكونوا من الغافلين إلى زهرة الدّنيا مكروا السّيئات فانّ الله يقول في محكم كتابه: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾[٢].

فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا أن ينزل لكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فانّ السـعيد من وعظ بغيره ولقد أسـمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً...﴾[٣]، وانّما عنـى بالقريـة أهلها حيث يقـول: ﴿...وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾[٤]، فقال عزّ وجـلّ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾[٥].

---

١- سورة الأعراف: ٢٠١.
٢- سورة النحل آية ٤٥ ومن الآية ٤٦.
٣- سورة الأنبياء من الآية ١١.
٤- سورة الأنبياء من الآية ١١.
٥- سورة الأنبياء: ١٢-١٣.

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾[١]، وأيم الله إنّ هذه عظة لكم وتخويف إن اتعظتم وخفتم ثمّ رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذّنوب فقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[٢]، فان قلتم أيّها النّاس إنّ الله عزّ وجلّ إنّما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[٣].

إعلموا عباد الله أنّ أهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وإنّما يحشرون إلى جهنّم زمراً وإنّما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الاسلام فاتّقوا الله عباد الله واعلموا أنّ الله عزّ وجلّ لم يحب زهرة الدّنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ولم يرغب فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنّما خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم أيّهم أحسن عملاً لآخرته وأيم الله لقد ضرب لكم فيه الأمثال وصرف الآيات لقوم يعقلون ولا قوّة الاّ بالله.

فازهدوا فيما زهدكم الله عزّ وجلّ فيه من عاجل الحياة الدنيا فانّ الله عزّ وجلّ يقول وقوله الحقّ: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤]، ولا تركنوا إلى الدّنيا فإنّ الله عزّ وجلّ قال لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

١- سورة الأنبياء: ١٤-١٥.
٢- سورة الأنبياء: ٤٦.
٣- سورة الأنبياء: ٤٧.
٤- سورة يونس: ٢٤.

فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[1] ولا تركنوا إلى زهرة الدّنيا وما فيها ركون من اتّخذها دار قرار ومنزل استيطان فإنّها دار بلغة ومنزل قلعة ودار عمل فتزوّدوا الأعمال الصالحة فيها قبل تفرق أيّامها وقبل الاذن من الله في خرابها فكان قد أخربها الذي عمّرها أوّل مرّة وابتدأها وهو ولي ميراثها فأسأل الله العون لنا ولكم على تزود التّقوى والزهد فيها جعلنا الله وإيّاكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدنيا الراغبين لآجل ثواب الآخرة فإنّما نحن به وله وصلى الله على محمد النبيّ وآله وسلّم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»[2].

٢٢٠ـ عنه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيّب قال: سألت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ابن كم كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أسلم؟

فقال [عليه السلام]: «أو كان كافراً قطّ إنّما كان لعليّ (عليه السلام) حيث بعث الله عزّ وجلّ رسوله (صلى الله عليه وآله) عشر سنين ولم يكن يومئذ كافراً ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله (صلى الله عليه وآله) وسبق النّاس كلّهم إلى الايمان بالله وبرسوله (صلى الله عليه وآله) وإلى الصلاة بثلاث سنين.

كانت أوّل صلاة صلّاها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الظهر ركعتين وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلّيها بمكّة ركعتين ويصلّيها عليّ (عليه السلام) معه بمكّة ركعتين مدّة عشر سنين حتّى هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة وخلّف عليّاً (عليه السلام) في أمور لم يكن يقوم بها أحد غيره وكان خروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من مكّة في أوّل يوم من ربيع

---

١- سورة هود من الآية ١١٣.

٢- الكافي: ٨ / ٧٢، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٢٧-٣٣٠.

الاوّل وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث.

قدم المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلّى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثمّ لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً (عليه السلام) يصلّى الخمس ركعتين ركعتين وكان نازلاً على عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له: أتقيم عندنا فنتخذ لك منزلاً ومسجداً فيقول: لا إنّي أنتظر عليّ بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطنا منزلا حتّى يقدم عليّ وما أسرعه إن شاء الله.

فقدم عليّ (عليه السلام) والنبيّ (صلى الله عليه وآله) في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثمّ إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا قدم عليه عليّ (عليه السلام) تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف وعليّ (عليه السلام) معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخطّ لهم مسجداً ونصب قبلته فصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ثمّ راح من يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعليّ (عليه السلام) معه لا يفارقه يمشي بمشيه وليس يمرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ببطن من بطون الأنصار إلاّ قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم فيقول لهم: خلّوا سبيل الناقة فإنّها مأمورة.

فانطلقت به رسول الله (صلى الله عليه وآله) واضع لها زمامها حتى انتهت إلى الموضع الذي ترى»، - وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي يصلى عنده بالجنائز - «فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأقبل أبو أيوب مبادرا حتى احتمل رحله فأدخله منزله ونزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) معه حتّى بنى له مسجده وبنيت له مساكنه ومنزل علي (عليه السلام) فتحولا إلى منازلهما».

فقال سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين (عليهما السلام) جعلت فداك كان أبو بكر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه؟

فقال [عليه السلام]: إنّ أبا بكر لما قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي (عليه السلام) فقال له أبو بكر: انهض بنا إلى المدينة فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليا فما أظنه يقدم عليك إلى شهر.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كلاّ ما أسرعه ولست أريم حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله عزّ وجلّ وأحبّ أهل بيتي إليّ فقد وقاني بنفسه من المشركين».

قال [عليه السلام]: «فغضب عند ذلك أبو بكر وأشمأزّ وداخله من ذلك الحسد لعلي (عليه السلام) وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) وأوّل خلاف على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانطلق حتّى دخل المدينة وتخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقبا ينتظر علياً عليه السلام».

قال: فقلت لعليّ بن الحسين (عليهما السلام) فمتى زوّج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة من عليّ (عليهما السلام)؟

فقال [عليه السلام]: بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين».

قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «ولم يولد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من خديجة عليها السلام على فطرة الاسلام إلاّ فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئم المقام بمكّة ودخله حزن شديد وأشفق على نفسه من كفّار قريش فشكا إلى جبرئيل (عليه السلام) ذلك

فأوحى الله عزّ وجل إليه فاخرج من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكّة ناصر وانصب للمشركين حربا فعند ذلك توجّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة».

فقلت له: فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم؟

فقال [عليه السلام]: «بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الاسلام وكتب الله عزّ وجلّ على المسلمين الجهاد زاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الصلاة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقرّ الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء وكان ملائكة اللّيل وملائكة النّهار يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة الفجر، فلذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿...وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[1]، يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النهار وملائكة الليل»[2].

٢٢١ـ عنه، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه رفعه قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا...﴾[3]، يقول: «سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة ادراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه، فشكر جل وعز معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علمَ عِلمَ العالمين أنهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه أنه قد وسع العبار فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف

١- سورة الإسراء من الآية ٧٨.
٢- الكافي: ٨ / ٣٣٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٣٥-٣٣٧.
٣- سورة النحل من الآية ١٨.

يبلـغ مـدى عبادته من لا مدى له ولا كيف، تعـالى الله عن ذلك علوا كبيرا»[1].

٢٢٢ـ الصدوق، حدثنا محمد بن محمد بن عصام رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بـن يعقـوب الكلينـي، قـال: حدّثنا عـلي بن محمد، عـن محمد بن سـليمان، عن إسـماعيل بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد التميمي، عن الحسـين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي (عليه السـلام) قال: سـألت أبي سـيد العابدين (عليـه السـلام) فقلت له: يـا أبه أخبرني عن جدّنا رسـول الله (صـلى الله عليه وآله) لمّا عرج به إلى السـماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسـين صلاة كيف لم يسأله التخفيـف عـن أمّتـه حتّى قال له مـوسى بن عمران عليه السـلام: ارجع إلى ربّك فأسـأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك؟

فقـال عليه السـلام: «يا بنيّ إنّ رسـول الله (صلى الله عليـه وآله) كان لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ ولا يراجعه في شيء يأمره به فلمّا سـأله موسى (عليه السـلام) ذلك وصار شـفيعاً لأمته إليه لم يجز له ردّ شـفاعة أخيه موسى (عليه السـلام) فرجـع إلى ربّه عزّ وجلّ فسـأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات».

قال: فقلت: يا أبه فلم لم يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات؟

فقـال [عليـه السـلام]: «يـا بنـيّ أراد (صلى اللـه عليه وآلـه) أن يحصـل لأمّته التخفيـف مع أجر خمسـين صلاة لقول الله عـزّ وجـلّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا...﴾[2].

ألا تـرى أنّـه (صلى الله عليه وآله) لمّا هبـط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل (عليه السـلام) فقال: يـا محمد إنّ ربّك يقرؤك السـلام ويقول: إنّها خمس بخمسـين

١- الكافي: ٨ / ٣٩٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٣٨.

٢- سورة الأنعام من الآية ١٠٦.

﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[1]».

قال: فقلت له: يا أبه أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان؟

فقال [عليه السلام]: «بلى تعالى الله، عن ذلك».

فقلت: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ارجع إلى ربّك؟

فقال [عليه السلام]: «معنى قول إبراهيم عليه السلام: ﴿...إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[2]، معنى قول موسى (عليه السلام) ﴿...وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[3]، ومعنى قوله عزّ وجلّ: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ...﴾[4]، يعني حجّوا إلى بيت الله.

يا بنيّ إنّ الكعبة بيت الله فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه والمصلّي ما دام في صلاة فهو واقف بين يدي الله جلّ جلاله وأهل موقف عرفات وقوف بين يدي الله عزّ وجلّ وإنّ لله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ...﴾[5]، ويقول عزّ وجلّ: ﴿...إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...﴾[6]»[7].

٢٢٣ـ عنه بإسناده قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «إنّ دين الله عزّ وجلّ لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ولا يصاب إلاّ بالتسليم فمن سلّم لنا سلم، ومن اقتدى بنا هدى ومن كان يعمل بالقياس

---

١- سورة ق: ٢٩.

٢- سورة الصافات من الآية ٩٩.

٣- سورة طه من الآية ٨٤.

٤- سورة الذاريات من الآية ٥٠.

٥- سورة المعارج من الآية ٤.

٦- سورة فاطر من الآية ١٠.

٧- التوحيد: ١٧٦، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٤٥-٣٤٧.

والرأي هلك ومن وجد في نفسه شيئاً ممّا نقوله أو نقضى به حرجاً كفى بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم»[١].

٢٢٤ـ عنه، حدّثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدّثني عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام) قال: «قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): ليس لك أن تقعد مع من شئت لأنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٢]، وليس لك أن تتكلم بما شئت لانّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾[٣]، ولانّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: رحم الله عبداً، قال: خيراً فغنم أو صمت فسلم، وليس لك أن تسمع ما شئت لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿...إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[٤]»[٥].

٢٢٥ـ عنه، حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة الزهري قال: سمعت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «من لم يتعزّ بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات والله ما الدنيا والآخرة إلا ككفتي الميزان فأيّهما رجع ذهب بالآخر»، ثمّ تلا قوله عزّ وجلّ « ﴿إذا وقعت الواقعة﴾، «يعني القيامة

١- كمال الدين: ٣٢٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٤٨.
٢- سورة الأنعام: ٦٨.
٣- سورة الإسراء من الآية ٣٦.
٤- سورة الإسراء من الآية ٣٦.
٥- علل الشرايع: ٢ / ٢٩٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٥١-٣٥٢ .

﴿ليس لوقعتها كاذبة خافضة﴾ خفضت والله بأعداء الله إلى النار ﴿دافعة﴾، رفعت واللــه أولياء الله إلى الجنة».

ثــمّ أقبــل على رجل من جلســائه فقال لــه: «اتّق الله وأجمــل في الطلب ولا تطلب ما لم يخلق فإنّ من طلب ما لم يخلق تقطعت نفسه حسرات ولم ينل ما طلب».

ثمّ قال [عليه السلام]: «وكيف ينال ما لم يخلق».

فقال الرجل: وكيف يطلب ما لم يخلق؟

فقــال [عليه الســلام]: «من طلــب الغنى والاموال والســعة في الدنيا فإنّما يطلب ذلــك للراحــة والرّاحــة لم تخلــق في الدنيا ولا لأهــل الدنيا إنّما خلقــت الراحة في الجنّــة ولأهــل الجنة والتعب والنصب خلقا في الدنيــا ولأهل الدنيا ما أعطى أحد منها جفنــة إلاّ أعطى من الحرص مثليها.

مــن أصــاب مــن الدنيا أكثر كان فيها أشــدّ فقــراً لأنه يفتقــر إلى النّاس في حفظ أمواله ويفتقر إلى كلّ آلة من آلات الدّنيا فليس في غنى الدنيا راحة ولكن الشيطان يوســوس إلى ابــن آدم أنّ لــه في جمــع ذلك المال راحة وإنّما يســوقه إلى التعب في الدنيا والحســاب عليه في الآخرة».

ثــمّ قال عليه الســلام: «كلاّ ما تعب أولياء الله في الدنيــا للدّنيا بل تعبوا في الدنيا للآخرة».

ثمّ قال: «ألا ومن أهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة كذلك قال المسيح (عليه السلام) للحواريّين: إنّما الدّنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها»[1].

٢٢٦ـ عنه، حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا ســعد بن عبد الله، عن القاســم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّه جاء إليه رجل فسأله فقال له:

١- الخصال: ٦٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٥٣-٣٥٤.

ما الزهد؟

فقال [عليه السلام]: «الزهد عشرة أجزاء: فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرّضا، وإنّ الزهد في آية من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ...﴾[1]»[2].

٢٢٧ـ عنه، حدّثنا الحسين بن أحمد بن ادريس، قال: حدّثنا أبي، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه (عليهم السلام) قال: «إن أعرابياً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرج إليه في رداء ممشق فقال: يا محمد لقد خرجت إليّ كأنك فتى.

فقال [صلى الله عليه وآله: نعم يا أعرابي أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى.

فقال [الاعرابي]: يا محمد (صلى الله عليه وآله) أما الفتى فنعم، فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟

فقال [صلى الله عليه وآله]: «أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾[3]، فأنا بن إبراهيم، وأما أخو الفتى فإن منادياً نادى من السماء يوم أحد لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي فعليّ أخي وأنا أخوه»[4].

٢٢٨ـ الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثني أحمد ابن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: أخبرنا عبد الله بن غالب الاسدي،

---

١- سورة الحديد من الآية ٢٣.

٢- الخصال: ٤٣٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٥٧.

٣- سورة الأنبياء: ٦٠.

٤- أمالي الصدوق: ١٢٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٥٧-٣٥٨.

عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) وحفظ عنه وكتب، كان يقول: «أيّها الناس اتقوا الله واعلموا أنكم اليه ترجعون فتجد لاكلّ نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت من سوء تودّ لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه.

ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم ان اجلك اسرع شيء اليك قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك أن يدركك وكان قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت إلى منزل وحيدا فرد اليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمسألتك وشديد امتحانك ألا وأنّ أوّل ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه.

ثم عن عمرك فيما أفنيته ومالك من أين اكتسبته وفيما اتلفته فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختيار، فان تك مؤمنا تقيا عارفا بدينك متبعا للصادقين مواليا لأولياء الله لقاك الله حجتك وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب فبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعميت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم.

فاعلم ابن آدم ان من وراء هذا ما هو أعظم واقطع واوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ويجمع الله فيه الاوّلين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور ذلك يوم الآزفة اذ القلوب لدى

الحناجـر كاظمـة ذلـك يوم لا تقـال فيه عثـرة ولا تؤخذ من أحد فيـه فدية ولا تقبل من أحد فيه معذرة ولا لأحد فيه مسـتقبل توبة ليس الا الجزاء بالحسـنات والجزاء بالسيئآت فمن كان من المؤمنين وعمل في هذه الدّنيا مثقال ذرّة من خير وجـده ومن كان من المؤمنين عمل في هـذه الدنيا مثقال ذرّة من شرّ وجده.

فاحـذروا أيّهـا النّاس من المعاصي والذنوب فقد نهاكم الله عنها، وحذركموها في الكتاب الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وشـدّة أخذه عندما يدعوكم اليه الشـيطان اللعين من عاجل الشـهوات واللّذّات في هذه الدّنيا فان الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[1]، فاشـعروا قلوبكـم خـوف الله وتذكروا ما قـد وعدكم اللـه في مرجعكم اليه من حسـن ثوابه كما قد خوفكم من شـديد العقاب فانّه من خاف شـيئاً حذره ومن حذر شيئاً نكله.

فلا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحيوة الدنيا فتكونوا من الذين مكروا السّـيئات وقـد قـال اللـه تعـالى ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[2]، فاحـذروا مـا قـد حذركم الله واتعظوا، بما فعل بالظلمـة في كتابه ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعـض مـا تواعد به القـوم الظالمـين في الكتاب، تاللـه لقد وعظتـم بغيركم وان السعيد من وعظ بغيره ولقد أسمعكم الله في الكتاب ما فعل بالقوم الظالمين من أهل القـرى قبلكم حيث قـال: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾[3]، يعنـي يهربون ﴿لَا

١- سورة الأعراف: ٢٠١.

٢- سورة النحل: ٤٥-٤٧.

٣- سورة الأنبياء: ١١-١٢.

تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾[1]، وأيم الله ان هذه لعظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم ثمّ رجع إلى القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب فقال: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[2].

فإن قلتم أيّها الناس إنّ الله إنّما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[3]، اعلموا عباد الله ان أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانّما تنشر الدواوين لأهل الاسلام، فاتّقوا الله عباد الله واعلموا أنّ الله لم يختبر هذه الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانّما خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم أيهم أحسن عملا لآخرته وأيم الله لقد ضرب لكم فيها الامثال وصرف الآيات لقوم يعلمون.

فكونوا أيّها المؤمنون من القوم الذين يعقلون ولا قوّة الاّ بالله وازهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الحيوة الدنيا فانّ الله يقول وقوله الحق ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ...﴾[4]، الاية فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكّرون ولا تركنوا إلى الدنيا فان الله قد قال لمحمد نبيّه (صلى الله عليه وآله) ولأصحابه ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ

---

١- سورة الأنبياء: ١٣-١٥.
٢- سورة الأنبياء: ٤٦.
٣- سورة الأنبياء: ٤٧.
٤- سورة يونس من الآية ٢٤.

النّارُ...﴾[1]، ولا تركنوا إلى زهرة الحيوة الدنيا وما فيها ركون من اتّخذها دار قرار ومنزل استيطان فانّها دار قلعة وبلغة ودار عمل.

فتزودوا الأعمال الصالحة منه قبل أن تخرجوا منها وقبل الاذن من الله في خرابها فكان قد أخربها الذي عمرها أوّل مرّة وابتدأها وهو وليّ ميراثها واسأل الله لنا ولكم العون على تزوّد التقوى والزهد فيها، جعلنا الله وإيّاكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحيوة الدنيا والراغبين العاملين لاجل ثواب الآخرة فانّما نحن به وله»[2].

٢٢٩ـ أبو عبد الله المفيد بإسناده، عن محمد بن مسلم، عن الصادق، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق.

قال [عليه السلام]: يا أبه من هم؟ عرفنيهم.

قال [عليه السلام]: إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعك بأكلة أو أقل من ذلك، وإيّاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك.

إيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾[3]، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[4]، وقال في

١- سورة هود من الآية ١١٣.

٢- أمالي الصدوق: ٣٠١، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٦٣-٣٦٦.

٣- سورة محمد: ٢٢-٢٣.

٤- سورة الرعد: ٢٥.

البقـرة: (( الذيـن ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسـدون في الارض اولئك هم الخاسرون )) [1].

٢٣٠ـ الشـيخ الجليـل المفيـد أبو عبد اللـه محمد بن محمد بن النعمـان أدم الله تأييده وتوفيقه بإسـناده، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن مالك ابن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، قال: ما سمعت بأحد قطّ كان أزهد من عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام) إذا تكلّم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته.

قال أبو حمزة: فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسين (عليهما السلام) وكتبت ما فيها وأتيت به فعرضته عليه فعرفه وصححه كان فيها:

«بسـم اللـه الرحمن الرحيـم كفانا اللـه وإيّاكم كيـد الظالمين وبغي الحاسـدين وبطـش الجبّاريـن أيّها المؤمنـون مصيبتكم الطواغيت من أهـل الرغبة في الدنيا المائلـون إليهـا المفتونون بهـا المقبلون عليها وعلى حطامها وهشـيمها البائد غداً فاحـذروا مـا حذركم الله منها وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ولا تركنوا إلى مـا في هـذه الدنيا كون من اتّخذها دار قرار ومنزل اسـتيطان وبالله ان لكم مما فيها عليها دليلاً من زينتها وتصرّف أيّامها وتغيّر انقلابها وسـيلانها وتلاعبها بأهلها.

إنّهـا لترفـع الخميل وتضـع الشريف وتـورد النار أقوامـاً غداً ففـي هذا معتبر ومختـبر وزاجـر للنبيّه انّ الامـور الواردة عليكم في كلّ يـوم وليلة من مضلات الفتن وحوادث البدع وسـنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السـلطان ووسوسـة الشيطان لينذر القلوب عن تنبيهها وتذهلها من وجود الهدى ومعرفة أهل الحق قليـلاً ممّـن عصمه الله وليس يعرف بصرف آياتها وتقلّب حالاتها وعاقبة ضرر فتنتها إلا من عصمه الله ونهج سـبيل الرشـد وسـلك سبيل القصد ممّن استعان

١- الاختصاص: ٢٣٩، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٦٧.

على ذلك بالزهد فكـرر الفكر واتعظ بالعبر وازدجر.

فزهد في عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذّاتها ورغب في دائم نعم الاخرة وسعى لها سـعيها وراقب الموت وسـئم الحياة مع القوم الظالمين فعند ذلك نظر إلى ما في الدنيـا بعـين نـيرة حديدة النظر وابـصر حوادث الفتن وضـلال البدع وجور الملوك الظلمة فقد لعمري استدبرتم من الامور الماضية في الأيّام الخالية من الفتن المتراكمـة والانهماك فيها ما تسـتدلون به على تجنّـب الغواة وأهل البدع والبغي والفساد في الأرض بغير الحقّ.

فاسـتعينوا بالله وارجعوا إلى طاعتـه وطاعة من هو أولى بالطاعة من طاعة من أتبع وأطيع فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله والوقوف بين يديه وبالله ما صدر عن معصية الله إلا إلى عذابه وما آثر قوم قطّ الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العزّ بالله والعمل بطاعته إلاّ الفان مؤتلفـان فمـن عرف اللـه خافه فحثه الخوف على العمل بطاعـة الله وإن أرباب العلـم واتباعهـم الذيـن عرفوا الله فعملوا لـه ورغبوا إليه وقد قـال الله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[1]، فلا تلتسـموه شـيئاً ممّا في هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا أيّامها وأوسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله.

فـإنّ ذلـك أقلّ للتبعة وأدنى مـن العذر وارجى للنجاة فقدمـوا أمر الله وطاعته وطاعـة من أوجب اللـه طاعته بين يدي الأمور كلّهـا ولا تقدموا الامور الواردة عليكـم مـن طاعة الطواغيت وفتنة زهرة الدنيا بـين يدي أمر الله وطاعته طاعة أولى الأمـر منكـم وو اعلمـوا انّكـم عبيد الله ونحـن معكم يحكـم علينا وعليكم سـيد حاكم غداً وهو موقفكم ومسـائلكم فاعدّوا الجواب قبل الوقوف والمسـألة

١- سورة فاطر من الآية ٢٨.

والعرض على ربّ العالمين يومئذ لا تكلّم نفس إلاّ باذنه واعلموا أنّ الله لا يصدق كاذباً ولا يكذب صادقاً ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور بل لله الحجّة على خلقه بالرسل والأوصياء بعد الرسل.

فاتّقوا الله عباد الله واستقبلوا من اصلاح أنفسكم وطاعة الله وطاعة من تولّونه فيما فعل نادما فقد ندم على ما قد فرط بالأمس في جنب الله وضيع من حق الله، واستغفروا الله وتوبوا إليه فانّه يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون وإيّاكم وصحبة الغاصبين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم واعلموا انّه من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بأمره دون أمر وليّ الله في نار تلتهب تأكل أبد انا غلبت عليها شقوتها فاعتبروا يا أولي الأبصار واحمدوا الله على ما هداكم واعلموا انّكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثمّ اليه تحشرون فانتفعوا بالعظمة وتأدّبوا بآداب الصالحين»[1].

٢٣١ـ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله، عن الشيخ السعيد الوالد رضوان الله عليه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدّثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرنا اسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا عمرو ابن شمر، قال: سمعت جابر بن يزيد الجعفي، يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) يقول: «حدّثني أبي، عن جدّي (عليهما السلام) قال: لما توجّه أمير المؤمنين (عليه السلام) من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل بالربذة فلمّا ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي وقد نزل بمنزل يقال له فايد فقربه أمير المؤمنين (عليه السلام).

---

١- امالي المفيد: ١٢٤، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٧٠-٣٧٣.

فقال له عبد الله: الحمد لله الذي ردّ الحق إلى أهله ووضعه في موضعه كره ذلك قوم أو استبشروا به فقد والله كرهوا محمداً (صلى الله عليه وآله) ونابذوه وقاتلوه فردّ الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله لنجاهدنّ بك في كلّ موطن حفظا لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

فرحب به أمير المؤمنين (عليه السلام) وأجلسه إلى جنبه وكان له حبيبا ووليّاً يسأله عن الناس إلى أن سأله، عن أبي موسى الأشعري.

فقال: والله أنا واثق به وما آمن عليك خلافه ان وجد مساعداً على ذلك.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما كان عندي مؤتمناً ولا ناصحاً ولقد كان الذين تقدموني استولوا على مودّته وولّوه وسلطوه بالأمر على الناس ولقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه ان أقرّه فأقررته على كره مني له وعملت على صرفه من بعد قال: فهو مع عبد الله في هذا ونحوه اذ أقبل سواد كثير من قبل جبال طي.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) انظروا ما هذا؟

وذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت.

فقيل: هذه طى قد جاءتك تسوق الغنم والابل والخيل فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته ومنهم من يريد النفور معك إلى عدوّك.

فقال أمير المؤمنين [عليه السلام]: جزى الله طيا خيراً وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما.

فلمّا انتهوا إليه سلموا عليه، قال عبد الله بن خليفة: فسرّني والله رأيت من جماعتهم وحسن هيئتهم وتكلّموا فأقروا والله بعيني ما رأيت خطيباً ابلغ من خطيبهم.

وقام عدّي بن حمير الطائي فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّي

كنت أسـلمت على عهد رسـول الله (صلى الله عليه وآله) وأديت الزكاة على عهده وقاتلـت أهـل الردّة من بعده أردت بذلك ما عند الله وعلى الله ثواب من أحسـن واتقى، وقد بلغنا ان رجالا من أهل مكّة نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فأتينا لنـصرك بالحق فنحن بين يديك فمرنا بما أحببت، ثمّ أنشـأ يقول:

**بحق نصرنا اللـــه من قبل ذا وأنت بحق جئتنا فســـتنصر**
**سنكفيك دون الناس طراً بنصرنا وأنت به من سائر الناس أجدر**

فقـال أمـير المؤمنين (عليه السـلام): جزاكم الله من حقّ عن الاسـلام وعن أهله خيراً فقد أسـلمتم طائعين وقتلتم المرتدّين ونويتم نصر المسـلمين.

وقام سعيد بن عبيد البختري من بني بختر فقال: يا أمير المؤمنين (عليه السلام) إنّ مـن الناس من يقدر أن يعبر بلسـانه عمّا في قلبـه ومنهم من لا يقدر أن يبين ما يجد في نفسـه بلسـانه فإن تكلّم ذلك شـقّ عليه وإن سكت عمّا في قلبه برح به الهمّ والبرم وانّي والله ما كلّ ما في نفسي أقدر من أؤديه إليك بلساني ولكن والله لأجهدنّ على أن أبين لك، والله وليّ التوفيق.

أمـا أنـا فإنّـي ناصح لك في الـسّر والعلانيـة ومقاتل معك الأعـداء في كلّ موطن وأرى لـك مـن الحقّ ما لم أكن أراه لمـن كان قبلك ولا لأحد اليوم من أهل زمانك لفضيلتك في الاسـلام وقرابتك من الرسول ولن أفارقك أبداً حتّى تظفر أو أموت بين يديك.

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: يرحمك الله فقد أدّى لسانك ما يكمن ضميرك لنا ونسأل الله ان يرزقك العافية ويثيبك الجنّة.

وتكلّـم نفـر منهم فما حفظت غـير كلام هذين الرجلين ثـمّ ارتحل أمير المؤمنين (عليه السلام) واتبعه منهم ستمائة رجل حتّى نزل ذاقار فنزلها ألف وثلاثمائة

رجل»[١].

٢٣٢ـ الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضى الله عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحافظ، قال: حدّثني محمد بن عبد بن هارون بن سلام الضرير أبو بكر، قال: حدّثنا محمد بن زكريّا المكي قال: حدثني كثير بن طارق، قال: سمعت زيد بن علي مصلوب الظالمين يقول: حدّثني أبي عليّ بن الحسين بن علي (عليهما السلام) قال: «خطب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال:

الحمد لله المتوحد بالقدم والأوّلية، الذي ليس له غاية في دوامه ولا له أوّلية أنشأ صنوف البرية لا من اصول كانت بدية وارتفع عن مشاركة الانداد وتعالى عن اتّخاذ صاحبة وأولاد، هو الباقي بغير مدة والمنشئ لا بأعوان ولا بآلة، فطن ولا بجوارح صرف ما خلق، لا يحتاج إلى محاولة التفكير ولا مزاولة مثال ولا تقدير أحدثهم على صنوف من التخطيط والتصوير، لا بروية ولا ضمير، سبق علمه في كلّ الامور ونفدت مشيئته في كلّ ما يريد في الازمنة والدهور، انفرد بصنعه الأشياء، فأتقنها بلطائف التدبير، سبحانه من لطيف خبير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»[٢].

٢٣٣ـ قال الفتال النيسابوري: قال علي بن الحسين عليهما السلام: «الزهد عشرة أجزاء، فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع واعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين وأدنى درجات اليقين أدنى درجات الرضا وان الزهد في آية من

١- امالي الطوسي: ١ / ٦٧، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٧٧-٣٧٩.
٢- امالي الطوسي: ٢ / ٣١٥، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٨٦.

كتاب الله عز وجل ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ...﴾[1]»[2].

٢٣٤ـ ورّام بن أبي فراس، قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمعة بهذه الخطبة فقال: الحمد لله المتوحد بالقدم الازلي الذي ليس له غاية في دوامه ولا له أولية أنشأ ضروب البرية لا من أصول كانت معه بدية، وارتفع عن مشاركة الانداد وتعالى عن اتخاذ صاحبة وأولاد وهو الباقي من غير مدّة والمنشئ لا بأعوان ولا بآلة، تفرد بصنعة الاشياء فأتقنها بلطائف التدابير سبحانه من لطيف خبير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»[3].

٢٣٥ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن دعوات الراوندي، قال زين العابدين عليه السلام: «ما أصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) بمصيبة، إلّا صلّى في ذلك اليوم ألف ركعة، وتصدق على ستّين مسكينا، وصام ثلاثة أيّام، وقال لأولاده: إذا أصبتم بمصيبة فافعلوا بمثل ما أفعل فإنّي رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) هكذا يفعل فاتّبعوا أثر نبيّكم، ولا تخالفوه فيخالف الله بكم، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[4]».

ثمّ قال زين العابدين عليه السلام: «فما زلت أعمل بعمل أمير المؤمنين (عليه السلام)»[5].

٢٣٦ـ عنه، عن مسكن الفؤاد، عن زين العابدين (عليه السلام) قال: «إذا جمع الله الاوّلين والآخرين، ينادي مناد أين الصابرون ليدخلو الجنّة جميعاً بغير حساب.

---

١- سورة الحديد من الآية ٢٣.
٢- روضة الواعظين: ٣٥٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٨٩.
٣- مجموعة ورام: ٢ / ٨٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٩١.
٤- سورة الشورى: ٤٣.
٥- البحار: ٨٢ / ١٣٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٩٨.

قال [عليه السلام]: «فيقوم عنق من النّاس، فتتلقّاهم الملائكة فيقولون: إلى أين يا بني آدم، فيقولون إلى الجنّة.

فيقولون: وقبل الحساب؟

فقالوا: نعم.

قالوا: ومن أنتم؟

قالوا: الصابرون.

قالوا: وما كان صبركم؟

قالوا: صبرنا على طاعة الله وصبرنا معصية الله حتّى توفّانا الله عزّ وجلّ.

قالوا: أنتم كما قلتم، ادخلوا الجنّة فنعم أجر العاملين»[١].

٢٣٧ـ عنه، عن دعوات الراوندي، قال زين العابدين عليه السلام: «أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله عزّ وجلّ، فإمّا إلى الجنّة أو إلى نار».

ثمّ قال عليه السلام: «إن نجوت يا بن آدم عند الموت، فأنت أنت، وإلّا هلكت، وإن نجوت يا بن آدم حين توضع في قبرك، فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط، فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت حين يقوم النّاس لربّ العالمين، فأنت أنت وإلاّ هلكت».

ثمّ تلا: ﴿...وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٢].

قال [عليه السلام]: «هو القبر، وإنّ لهم فيه معيشة ضنكا والله إنّ القبور لروضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار»[٣].

---

١- البحار: ٨٢ / ١٣٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٩٩.

٢- سورة المؤمنون من الآية ١١٠.

٣- البحار: ٨٢ / ١٧٣، مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٣٩٩-٤٠٠.

٢٣٨ـ أبو طالب الآملي، أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي العبدلي، قال: حدّثنا محمد بن يزداد، قال: حدّثنا العلائي، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر، عن أبيه، عن خاله جعفر بن محمد، عن أبيه عن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) قال: «قال أهل الشام لمحمد بن الحنفيّة وقد برز في بعض أيّام صفّين: هذا ابن أبي تراب.

فقال لهم محمد بن الحنفية: اخسئوا ذرية النار وحشو النفاق وحصب جهنّم أنتم لها واردون عن الأثل النافذ والنجم الثاقب والقمر المنير ويعسوب المؤمنين من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها، أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا، ولا تدرون أي عقبة تنتمون بل ينظرون إليك وهم لا يبصرون.

أصنو رسول الله (صلى الله عليه وآله) تستهدفون؟ ذلة لكم، هيهات برز والله بسبق وفاز بفضل محرر القصبات سبقه فانحسرت عنه الأبصار، وتقطعت دونه الرقاب واحتقرت دونه الرجال، فكر فيهم السعي وفاتهم الطلب وأنا لهم التناوش من مكان بعيد.

**فخفضا أقلّوا لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدّوا مكان الذي سدّوا**

لا تسدّوا مسد أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ شفعوا وشبيه هارون إذ منحوا والبادي ببدر إذ ابتدروا والمدعون إلى خيبر إذ نكلوا والصابر بحنين مع بني هاشم إذ نكصوا إلى الخليفة على المهاد ومستودع الاسرار.

**تلك المكارم لا عقبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أنوالا**

أنا يبعد عن كل مكرمة وعلا قد نمته ورسول الله (صلى الله عليه وآله) أبوة وتفيئا في ظلّ ودرجا في سكن، وتربّيا في حجر منتجبان مطهّران من الدنس، فرسول الله (صلى الله عليه وآله) للنبوّة وأمير المؤمنين للخلافة خلافة قد رفع

الله عنها سنة الاستبدال وطمس عنها وسم الذلّة، فقد حلاها عن شربها آخذا بأكضامها يرخضها عن مال الله حتّى عضها الثقات ومضها قرض الكتاف.

فجرجرت جرجرة العود، فلفظته أفواهها ومجته شفاهها، ولم تزل على ذلك وكذلك حتّى أقشع عنكم ريب الذلّة، واستنشقتم روح النصفة، وتطعمتم قسمة السواء بسياسة مامون الخرقة مكتهل الحنكة، طب بأدوائكم فمن بدوائكم يبيت بالربوة كالبا لحوزتكم، جامعا لقاصيتكم، يقتات الحرش ويلبس الهدم ويشرب الخمس، وأنتم تريدون أن تطفؤا نور الله بأفواهكم ويأبى الله الا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

ثم إذا تكافح السيفان في تناوب الاقران وطاح الوشج واستسلم الرشج وعمعمت الأبطال ودعت النزال وغردت الكمات وقلصت الشفات وقامت الحرب على ساق وسألت عن أبراق، ألفيت امير المؤمنين، مثبتا لقطبها، مدبراً لرحاها، دلاقا إلى البهم، ضرابا للقتل سلابا للمهج، تراكا للوثبة، مثكل أمهات ومؤيم أزواج ومؤتم أطفال.

طامحا في الغمرة، راكدا في الجولة، يهتف بأوّلها، فتنكفى على آخرها، فآويه بكفاها وقينة يطويها طيّ الصحيفة وتارة يفرقها فراق الورقة، فبأي مناقب أمير المؤمنين تكذبون، وعن أي أمره مثل حديثه تروون، وربّنا الرحمان المستعان على ما تصفون»[1].

٢٣٩ـ عنه، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسنى، قال: أخبرنا محمد بن جعفر القراوي، قالا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يبعث عبد المطلب يوم

١- تيسير المطالب: ٥٩ مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج٢ ، ص ٤٠٠ ٤٠٢ .

القيامة امة وحده.

قال: وكان لا يستقسم الازلام ولا يعبد الاصنام ويقول: أنا على دين إبراهيم.

قال: إنّ عبد المطلب سن خمسا من السنن أجراها الله في الاسلام، حرّم نساء الآباء على الأبناء، فأنزل الله تعالى قرآناً: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ...﴾[1]، من النساء ومن الدية في القتل مائة من الإبل، فجرت في الاسلام، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط، ثم يقف على باب الكعبة فيحمد الله عز وجل ويثنى عليه وكانت قريش تطوف كما شاءت قلّ ام كثر.

فسنّ عبد المطلب سبعة، سبعة، فجرت ذلك في الاسلام، ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فجرت ذلك في الاسلام ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج، فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ...﴾[2]»[3].

٢٤٠ـ محمد بن سعد ، أخبرنا على بن محمد، عن ابي عبد الرحمان التميمي، عن علي بن حسين (عليهما السلام) كان ينهى عن القتال، وإنّ قوما من أهل خراسان لقوه، فشكوا إليه، ما يلقون من ظلم ولا تهم، فأمرهم بالصبر والكف وقال: «إنّي أقول كما قال عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[4]»[5].

٢٤١ـ عند قال في ترجمة عبد الله بن عليّ بن الحسن أبو القاسم المعروف برز منانة القزويني: حدث عنه أبو صفر ربيعة بن علي، ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، ومحمد بن خالد، عن محمد

---

١- سورة النساء من الآية ٢٢.

٢- سورة التوبة من الآية ١٩.

٣- تيسير المطالب: ٣٥٨ مسند الإمام السجاد (عليه السلام): ٢/ ٤٠٢-٤٠٣.

٤- سورة المائدة: ١١٨.

٥- طبقات ابن سعد: ٥ / ١٦٠، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ٢ ص: ٤٠٥ .

بـن أبـي عمير قال: ثنا مرازم، عـن عليّ بن أبي حمزة الثمالي قـال: قال، عليّ بن الحسـين (عليهما السـلام): «والله ما يرهب اللّتين ولا يفزع منهما يعني الزلزلة والكسـوف الّا من كان منا ومن شيعتنا أهل البيت.

فـإذا رأيتـم كسـوفا أو زلزلـة، فافزعوا إلى الله عـزّ وجلّ وراجعـوا وصلّوا لها صلـوة الكسـوف، وإذا كانت زلزلـة فقولوا على أثر صلوة الكسـوف: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[1]، يا من يمسـك السـماء أن تقع على الأرض إلاّ بأذنه، أمسك عنا السوء إذا كثرت الزلازل فصوموا كلّ يوم اثنين وخميس، حتّى يسكن وتوبوا إلى اللـه ربّكـم ممّا جنت أيديكم وأشـيروا عـلى إخوانكم بذلك، فإنّها تسـكن ان شاء الله»[2].

بلغ مجموع الروايات عن الامام السـجاد عليّ بن الحسـين (عليهما السلام) أكثر من ١٧٠٠ حديثًا، استخرجتُ منها ما له علاقة بالقرآن الكريم.

أرجو أن أكون وفقتُ في عملي هذا، والحمد لله أوّلا وآخرا.

---

١- سورة فاطر: ٤١.

٢- التدوين: ٣ / ٤٩٨، مسند الإمام السجاد (عليه السلام) ج ٢ ص: ٤١١ ٤١٢.

# ثبت المصادر والمراجع


**ـ القرآن الكريم**

**حرف الألف**

- الاحتجاج، المؤلف: أحمد بن علي الطبرسيّ (ت ٦٢٠هـ)، سنة الطبع ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م
- الناشر دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف تحقيق تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان.
- الاختصاص، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)سنة الطبع ١٤١٤ - ١٩٩٣ م الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، تحقيق علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي الطبعة الثانية.
- الإرشاد، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، سنة الطبع ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، تحقيق مؤسسة آل البيت ( ع ) لتحقيق التراث الطبعة الثانية.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشافعيّ( هـ٦٣٠ (، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان.
- إعلام الورى بأعلام الهدى، المؤلّف الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، سنة الطبع ربيع الأوّل ١٤١٧، الناشر: مؤسسة آل البيت ( عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المشرفة، تحقيق مؤسسة آل البيت ( عليهم السلام) لإحياء التراث الطبعة الأولى.
- إقبال الأعمال، المؤلف السيد ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، الأدعية والزيارات سنة الطبع: رجب ١٤١٤، الناشر مكتب الإعلام الإسلاميّ، تحقيق جواد القيومي الاصفهانيّ، الطبعة الأولى.

- أمالي الصدوق الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ) ، سنة الطبع ١٤١٧ ، الناشر مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة – قم الطبعة: الأولى
- أمالي الطوسيّ، (ت٤٦٠هـ) سنة الطبع ١٤١٤ الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع – قم تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى
- أمالي المفيد، المؤلف الشيخ المفيد( ت٤١٣هـ) سنة الطبع ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، تحقيق حسين الأستاد ولي ، علي أكبر الغفاري ، الطبعة الثانية.


**حرف الباء**


- بحار الأنوار، المؤلف العلامة المجلسي(ت١١١٠هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت – لبنان، الطبعة الثانية المصححة.
- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد « عليهم السلام « للثقة الجليل والمحدث النبيل شيخ القميين أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ «الصفار « المتوفى سنة ٢٩٠ هـ من أصحاب الإمام الحسن العسكري، تقديم وتعليق وتصحيح العلامة الحجة: الحاج ميرزا محسن « كوچه باغي « منشورات الأعلمي – طهران.
- بشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله) لشيعة المرتضى (عليه السلام) تأليف عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري قدس سره من علماء الإمامية في القرن السادس تحقيق جواد القيومي الأصفهاني مؤسسة النشر الاسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٢٠هـ.

**حرف التاء**


- تاريخ جرجان، حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهميّ، الوفاة: ٤٢٧ سنة الطبع: ١٤٠٧ الناشر: عالم الكتب للطباعة والنشر – بيروت، الطبعة الرابعة.
- تاريخ الطبريّ( تاريخ الأمم والملوك ) (طبعة دار المعارف)، المؤلف محمد بن جرير الطبريّ(ت٣١٠هـ) سنة الطبع ١٣٨٧ هـ . ق الناشر دار المعارف – بيروت الطبعة الثانية.
- التدوين في أخبار قزوين، المؤلف عبد الكريم الرافعيّ الوفاة ٦٢٣ سنة الطبع ١٤٠٨ هـ . ق الناشر دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون - لبنان – بيروت تحقيق محقق: عطاردي قوچاني، عزيزالله ، متوفاى ١٤٣٥ هـ . ق . الطبعة الأولى.
- تذكرة الخواص للعلّامة سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى.
- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)، ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب(الطبقات الكبير) لابن سعد، تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،
- تفسير ابن كثير، (تفسير القرآن العظيم) المؤلف ابن كثير الوفاة ٧٧٤ هـ سنة الطبع ١٤١٢ - ١٩٩٢ م الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان تحقيق، تقديم : يوسف عبد الرحمن المرعشلّي.
- تفسير الخازن المسمى: لباب التأويل في معاني التنزيل تأليف علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن المتوفى سنة ٧٢٥ هـ ضبطه وصححه عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون - لبنان – بيروت، ١٤١٥هـ.

- تفسير فرات الكوفيّ المؤلف: فرات بن إبراهيم الكوفيّ الوفاة ٣٥٢ سنة الطبع ١٤١٠ - ١٩٩٠ م الناشر مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران

تحقيق محمد الكاظم، الطبعة الأولى.

- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشيّ الوفاة ٣٢٠ ، الناشر المكتبة العلمية الإسلامية – طهران تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتيّ.
- تفسير القمّيّ لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي ( رحمه الله ) ( من أعلام قرني ٣ - ٤ هـ )
- صححه وعلق عليه وقدم له حجة الاسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائريّ حقوق الطبع محفوظة ،مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم – إيران.
- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ حققه وعلق عليه سيدنا الحجة السيد حسن الموسوي الخرسان نهض بمشروعه الشيخ علي الآخوندي الناشر دار الكتب الاسلامية تهران بازار سلطاني، تمتاز هذه الطبعة عما سبقها بعناية تامة في التصحيح الشيخ محمد الآخوندي ١٣٩٠ هـ ق.
- التوحيد، الشيخ الصدوق الوفاة ٣٨١ الناشر جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية – قم تحقيق

محقق ، مصحح : حسينى طهرانى ، هاشم الطبعة الأولى.

- تيسير المطالب في أمالى أبي طالب المؤلف أبي طالب يحيى بن الحسين الهارونى الوفاة ٤٢٤

الناشر موسسه زيد بن على الثقافيه – صنعا، الطبعة الأولى.

**حرف الحاء**

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، الناشر دارأم القرى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- بالقاهرةحرف الخاء
- الخصال للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
- المتوفى ٣٨١ هـ صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاريّ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة.

**حرف الدال**

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور المؤلف جلال الدين السيوطيّ الوفاة ٩١١ الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت – لبنان.
- دعائم الاسلام، وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، سنة الطبع ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م الناشر دار المعارف – القاهرة، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي.
- دلائل الإمامة للمحدث الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير من أعلام القرن الخامس الهجري تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسةالبعثة،قم،١٤١٣هـ.

**حرف الذال**

- ذخائـر العقبـى في مناقـب ذوى القربى ( عليهم السـلام ) المؤلف أحمد بن عبـد اللـه الطبريّ(المحبّ الطبري) الوفاة ٦٩٤ سـنة الطبع ١٤٢٨ ق الناشر مؤسسـهى دار الكتاب الإسـلاميّ – قـم الطبعة الأولى.

**حرف الراء**

- روضـة الواعظين وبصـيرة المتعظين المؤلف الفتال النيسـابوري الوفاة ٥٠٨ الناشر دليل ما – قم تحقيق محقق / مصحح : فرجى ، مجتبى / مجيدى ، غلامحسين، الطبعة الأولى.
- رجال الكشي، اختيار معرفة الرجال المؤلف الشـيخ الطوسيّ(ت ٤٦٠)سـنة الطبع ١٤٠٤
- الناشر مؤسسـة آل البيت ( عليهم السـلام ) لإحياء التراث تحقيق تصحيح وتعليق : مير داماد الأسـترابادي / تحقيق : السيد مهدي الرجائي.

**حرف السين**

- السـنن الكبرى، تصنيف الامام أبي عبد الرحمن أحمد بن شـعيب النسـائيّ تحقيق دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن دار الكتب العلميـة، بيروت – لبنان، سـنة الطبع
١٤١١ - ١٩٩١ م.

**حرف الشين**

- شرح نهـج البلاغة لابن أبي الحديـد، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار

احيـاء الكتـب العربية، عيـسى البابي الحلبي وشركاه، سـنة الطبع ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م.

- شـواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم
- تأليـف الحافـظ الكبير عبيـد الله بـن أحمد المعـروف بالحاكم الحسـكانيّ الحـذاء الحنفـي النيسـابوري مـن أعلام القـرن الخامس الهجـري تحقيق وتعليق الشـيخ محمد باقر المحموديّ مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشـاد الاسـلاميّ مجمع أحياء الثقافة الاسـلامية.

**حرف الصاد**

- صحيـح الترمـذي، طبعـة دار الفكـر ، و ٢ / ٣٠٨ طبعة بـولاق بمصر ، و ١٣ / ٢٠٠ ط ، الصـاوي.
- ـ الصواعق المحرقة، طبعة المحمدية، والصفحة ٨٩ ط ، الميمنة بمصر.

**حرف الطاء**

- طبقـات ابن سـعد، (الطبقات الكـبرى)، المؤلف ابن سـعد الوفاة ٢٣٠ هـ ، النـاشر: دار صـادر – بيروت، د. ت.

**حرف العين**

- عبقات الأنوار، طبعة أصفهان، و طبعة قم.
- العقد الفريد تأليف الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى سـنة ٣٢٨ هـ بتحقيـق دكتور مفيد محمـد قميحة، دار الكتـب العلمية بيروت –

لبنان،الطبع:١٤٠٤هـ.

- علـل الشرائع المؤلف الشـيخ الصدوق الوفاة ٣٨١ هـ سـنة الطبع ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م النـاشر منشـورات المكتبة الحيدرية ومطبعتهـا - النجف الأشرف تحقيق تقديم : السـيد محمـد صادق بحر العلوم.
- عيون أخبار الرضا(عليه السـلام) المؤلف الشـيخ الصدوق الوفاة ٣٨١ سنة الطبـع ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م الناشر مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعات - بيروت – لبنان، تحقيق تصحيح وتعليق وتقديم: الشـيخ حسين الأعلميّ.

**حرف الغين**

- الغيبـة المؤلـف ابـن أبي زينـب النعمانـيّ الوفـاة ٣٨٠ سـنة الطبع ١٤٢٢ النـاشر: أنـوار الهـدى، تحقيق: فارس حسـون كريم الطبعـة: الأولى.
-

**حرف الفاء**

- الفتـح الكبـير في ضـم الزيـادة إلى الجامـع الصغـير المؤلـف جـلال الديـن السـيوطيّ الوفـاة ٩١١
- النـاشر: دار الفكـر - بـيروت / لبنـان تحقيـق المحقـق : يوسـف النبهانيّ الطبعـة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
- الفصـول المهمّـة في معرفـة الأئمّـة، تأليف الشـيخ الإمـام العلاّمـة والبحر الفهّامـة عـليّ بن محمّـد بن أحمد المالكـي المكيّ المتوفى سـنة ٨٥٥ هـ حققه ووثّـق أصوله وعلّق عليه سـامي الغريريّ، ١٤٢٢هـ.
- الفضائل المؤلف شـاذان بن جبرئيل القمي ( ابن شـاذان ) الوفاة نحو سـنة ٦٦٠ سنة الطبع

- ١٣٨١ - ١٩٦٢ م، الناشر منشـورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها - النجف الأشرف.


**حرف الكاف**


- الكافي (طبعة دار الحديث)، المؤلف الشـيخ الكلينيّ الوفاة ٣٢٩ هـ، الناشر: دار الحديـث للطباعة، والنشر قم، الطبعة: الأولى.
- كامـل الزيارات، المؤلف جعفر بن محمد بن قولويه الوفاة ٣٦٧سـنة الطبع عيد الغدير ١٤١٧
- الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، لجنة التحقيق الطبعة الأولى
- كشـف الغمة في معرفة الأئمة، المؤلف علي بن أبي الفتح الإربليّ الوفاة ٦٩٣ سنة الطبع
- ١٤٠٥ - ١٩٨٥م ، الناشر: دار الأضواء - بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.
- كمـال الدين وتمام النعمة للشـيخ الجليل الأقـدم الصدوق أبى جعفر محمد بن علي بن الحسـين بن بابويه القميّ المتوفى سـنه ٣٨١ صححه وعلق عليه عـلى أكبر الغفاريّ مؤسسـة النشر الاسـلامي ( التابعة ) لجماعة المدرسـين بقم المشرفة ( إيران ).
- كنز العمال في سـنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسـام الدين الهندي
- البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥ ضبطه وفسر غريبه ، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه
- الشيخ بكري حياني ، الشيخ صفوة السفا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.

**حرف اللام**

- اللهـوف في قتـلى الطفـوف، المؤلف السـيد ابن طـاووس الوفاة ٦٦٤ سـنة الطبـع ١٤١٧ النـاشر: أنـوار الهدى - قم – ايـران الطبعة الأولى.

**حرف الميم**

- مجموعة ورام، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر الشـهير بـ (مجموعة ورام)، المؤلف ورام بن أبي فراس المالكي الأشـتريّ الوفاة ٦٠٥ سـنة الطبع ١٣٦٨ ش النـاشر: دار الكتب الإسـلامية
- الطبعة: الثانية.
- المحاسـن تأليـف الشـيخ الثقـة الجليـل الأقدم أبـي جعفر أحمد بـن محمد بـن خالد البرقيّ عنـى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه السـيد جلال الدين الحسـينيّ المشـتهر بالمحدث يطلب من دار الكتب الاسلامية، ١٣٣٠هـ.
- مـروج الذهب ومعادن الجوهر المؤلف المسـعوديّ الوفاة ٣٤٦ سـنة الطبع ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش - ١٩٨٤ م النـاشر منشـورات دار الهجـرة ايران – قم، الطبعة الثانية.
- المسـتدرك للحاكم النيسـابوريّ، الوفـاة ٤٠٥ الموضوع، تحقيـق: إشراف : يوسـف عبد الرحمن المرعشليّ.
- مسند الإمام السجاد(عليه السلام)، جمعه ورتّبه الشيخ عزيز الله عطارديّ، د. ط، د.ت .
- مصابيـح السـنة للبغـوي : ط ، الخيرية بمصر ، و ٢ / ٢٧٩ ط ، محمد علي صبيح بمصر،
- المصبـاح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية)، المؤلف الشـيخ إبراهيم

الكفعميّ الوفاة: ٩٠٥هـ ، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الثالثة.

- مصباح المتهجد المؤلف الشيخ الطوسيّ الوفاة ٤٦٠ سنة الطبع ١٤١١ - ١٩٩١ م الناشر: مؤسسة فقه الشيعة - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى.
- المصنف، ابن أبي شيبة الكوفيّ الوفاة ٢٣٥ هـ، سنة الطبع جماد الآخرة ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م
- الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان تحقيق: تحقيق وتعليق : سعيد اللحام ، الطبعة الأولى.
- مطالب السؤول مناقب آل الرسول تأليف الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي
- ٥٨٢ – ٦٥٢ تحقيق ماجد ابن أحمد العطية.
- معاني الأخبار، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ المتوفي سنة ٣٨١ عني بتصحيحه علي أكبر الغفاريّ الناشر: انتشارات إسلاميّ وابسته بجامعة مدرسين حوزهء علميه قم ١٣٦١ هجري شمسي .
- المعجم الصغير للطبرانيّ للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبرانيّ، المتوفي سنة ٣٦٠ هـ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- مكارم الأخلاق المؤلف: الشيخ الطبرسي الوفاة: ٥٤٨ هـ تحقيق: الطبعة: السادسة سنة الطبع: ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م.
- المناقب لابن شهراشوب(ت ٥٨٨هـ)، سنة الطبع: ١٣٧٩ هـ، الناشر: علامة، قم المقدّسة، الطبعة الأولى.
- من لا يحضره الفقيه، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن

علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنه ٣٨١ صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاريّ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

- ـ مهج الدعوات ومنهج العبادات المؤلف السيد ابن طاووس الوفاة ٦٦٤ الناشر: كتابخانه سنائي.

**حرف النون**

- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين تأليف للزرندي الحنفيّ
- جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني المتوفى عام ٧٥٠ هـ، ١٣٧٧ـ١٩٥٨م.
- نهاية الإرب نهاية الأرب في فنون الأدب تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويريّ ٦٧٧ - ٧٣٣ هـ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- نهج البلاغة وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام ضبط نصّه وابتكر فهارسه العلميّة الدكتور صبحي الصالح أستاذ الإسلاميات وفقه اللغة في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية، سنة الطبع ١٣٨٧ - ١٩٦٧م، الطبعة الأولى.

**حرف الياء**

- ينابيع المودة للقندوزي الحنفيّ، الطبعة الحيدريّة، طبعة إسلامبول.

# فهرست

الإهداء ..... ٧
المقدّمة ..... ٩
ما ورد من روايات في حياته(عليه السلام) ..... ١٣
١ـ ولادته (عليه السلام)، والاختلاف فيها ..... ١٣
٢ـ باب أسمائه وألقابه ونقش خاتمه (عليه السلام) ..... ١٦
النصُّ القرآنيُّ ..... ٢٤
في التراث الحديثيّ للإمام عليّ بن الحسين(عليه السلام) ..... ٢٤
١ـ بابّ النّصّ على إمامتِه (عليه السّلام) ..... ٢٤
٢ـ باب سيرته وفضائله (عليه السلام) ..... ٢٥
٣ـ باب جوده وزهده وعبادته (عليه السلام) ..... ٢٧
٤ـ باب علمه وتواضعه (عليه السلام) ..... ٣٠
٥ـ باب صبره وبكائه (عليه السلام) ..... ٣٢
٦ـ باب ما جرى بينه (عليه السلام) وابن الحنفية ..... ٣٣
٧ـ باب ما جرى له (عليه السلام) في كربلاء ..... ٣٥
٨ـ باب ما جرى بينه (عليه السلام) ويزيد بن معاوية ..... ٣٦
٩ـ باب التّوحيد ..... ٤٠
١٠ـ باب النبّوّة ..... ٤٢
١١ـ باب الإمامة ..... ٥١
١٢ـ باب مناقب أهل البيت(عليهم السلام) ..... ٦٥

١٣ـ باب الغيبة ..... ٨١
١٤ـ باب الأصحاب ..... ٨٤
١٥ـ باب الايمان والكفر ..... ٨٧
١٧ـ فضل آية الكرسي ..... ٩٨
١٨ـ القرآن وأهل البيت(عليهم السلام) ..... ٩٨
١٩ـ من حمل القرآن ولم يعمل به ..... ٩٨
٢٠ـ من سورة الحمد ..... ٩٩
٢١ـ من سورة البقرة ..... ٩٩
٢٢ـ من سورة آل عمران ..... ١٠٦
٢٣ـ من سورة النساء ..... ١٠٨
٢٤ـ من سورة المائدة ..... ١٠٨
٢٥- من سورة الأعراف ..... ١١١
٢٦ـ من سورة الانفال ..... ١١٣
٢٧ـ من سورة التوبة ..... ١١٤
٢٨ـ من سورة هود ..... ١٢١
٢٩ـ من سورة الرعد ..... ١٢٣
٣٠ـ من سورة يوسف ..... ١٢٣
٣٢ـ من سورة النحل ..... ١٣١
٣٣ـ من سورة الإسراء ..... ١٣١
٣٤ـ سورة الحجر ..... ١٣٦

٣٥ـ من سورة الكهف ..... ١٣٧
٣٦ـ من سورة مريم ..... ١٣٨
٣٧ـ من سورة طه ..... ١٣٩
٣٨ـ من سورة المؤمنون ..... ١٤٠
٣٩ـ من سورة الحج ..... ١٤٠
٤٠ـ من سورة القصص ..... ١٤١
٤١ـ من سورة الروم ..... ١٤٢
٤٢ـ من سورة الأحزاب ..... ١٤٣
٤٣ـ من سورة فاطر ..... ١٤٤
٤٤ـ من سورة الزمر ..... ١٤٦
٤٥ـ من سورة المؤمن ..... ١٤٨
٤٦ـ من سورة الشورى ..... ١٤٩
٤٧ـ من سورة الزخرف ..... ١٥٠
٤٨ـ من سورة الدخان ..... ١٥٠
٤٩ـ من سورة الرحمن ..... ١٥١
٥٠ـ من سورة الحديد ..... ١٥٢
٥١ـ من سورة المزمل ..... ١٥٤
٥٢ـ من سورة الدهر ..... ١٥٥
٥٣ـ من سورة الليل ..... ١٦١
٥٤ـ من سورة التوحيد ..... ١٦١

٥٥ـ ثواب لا اله الا الله ..... ١٦٢
٥٦ـ صلاة الحاجة ..... ١٦٢
٥٧ـ صلوة الاستخارة ..... ١٦٣
٥٨ـ ثواب الحمد لله ..... ١٦٣
٥٩ـ الدعاء قبل صلاة العيدين ..... ١٦٤
٦٠ـ الدّعاء عند دخول شهر رمضان ..... ١٦٧
٦١ـ دعاء اليوم السابع عشر من رمضان ..... ١٧١
٦٢ـ دعاء اليوم التاسع عشر من رمضان ..... ١٧٣
٦٣ـ الدّعاء في وداع شهر رمضان ..... ١٧٥
٦٤ـ دعاء ليلة الفطر ويومها ..... ١٨٠
٦٥ـ حجاب الإمام السجاد (عليه السلام) ..... ١٨٣
٦٦ـ الدّعاء عند ختم القرآن ..... ١٨٣
٦٧ـ الدّعاء عند النوم ..... ١٨٧
٦٨ـ الدّعاء لطلب الولد ..... ١٨٧
٦٩ـ احتجاجه (عليه السلام) مع أهل الشام ..... ١٨٨
٧٠ـ احتجاجه (عليه السلام) مع رجل ..... ١٨٩
٧١ـ باب الطهارة ..... ١٩٣
٧٢ـ باب الصلاة ..... ١٩٣
٧٣ـ باب الصوم ..... ١٩٩
٧٤ـ باب المعيشة ..... ٢٠٥

٧٥ـ باب السفر ..... ٢٠٥
٧٦ـ باب الحجّ والعمرة ..... ٢٠٦
٧٧ـ باب الجهاد ..... ٢٠٩
٧٨ـ باب النكاح ..... ٢١١
٧٩ـ باب الأولاد ..... ٢١٢
٨٠- باب التجمّل ..... ٢١٣
٨١- باب القضاء والشهادة ..... ٢١٣
٨٢ ـ باب الحدود ..... ٢١٤
٨٣ ـ باب الوصيّة ..... ٢١٤
٨٤- باب المعاد ..... ٢٢٠
٨٥- باب المواعظ والحكم والنوادر ..... ٢٢١
ثبت المصادر والمراجع ..... ٢٥٠